

شرح دعاء سورة يس

يا آل يس بحق الأول ☆ وأحرف النور ولام الأزل

د. محمود السيد صبيح

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله الذى قال لعبده ﷺ : ﴿ يسٓ ۞ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۞ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ (يس ١-٣) ، وأصلى وأسلم على من قيل له : ﴿ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ﴾ (العلق ١٩) وعلى آله وسلم ، وارض اللهم عن صحابته خاصة أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ ، وسائر العشرة وأصحاب بيعة العقبة ، وأهل بدر ، ومن بايعوا النبى ﷺ تحت الشجرة .

وبعد :

أسرار القرآن لا تتناهى ، أفاض على قلوب العارفين ببعض النفحات خلال الزمان.

ولسورة يس مَنْزِلة فى قلوب الأمة منذ نزولها على قلب المنزل عليه القرآن ﷺ ، وقد نشأت الأمة وتَربَّتْ على قراءة يس يومياً ، وفى المُلِمّات [1] .

أسرار يس لا تتناهى بدءا من الاستراحة القلبية عند قراءة أول حرفين ﴿ يسٓ ﴾ ، مرورا بتفريج الهموم والأحزان وقضاء الحاجات ، أما النهاية فلا يعلمها إلا الله.

طرق قراءة يس كثيرة ليس هنا مجال لذكرها ، إلا أنه كان كثير من الأولياء والعارفين يدعون بعدها بدعوات.

---

١ - لنا كتاب فى يس - يسر الله طبعه - وفيه كلام عن بعض أسرار هذه السورة العظيمة وفيه أيضا ردود على بعض المتنطعين الذين يمنعون من قراءتها.

من ضمن هذه الدعوات دعاء أو دعوة سورة يس التى نشرحها فى هذا الكتاب بمدد من الله ورسوله ﷺ .

هذا الدعاء دعاء من أدعية الربانيين ، فيه أسرار عظيمة لا يشعر بها إلا من تذوقها ، إلا أنه فيه معانٍ قد تكون عسيرة الفهم على قارئها ، وإن وجد طعمها فى جوفه.

فى هذا الكتاب نشرح هذه الدعوة العظيمة ، وننبه ونستسمح القارئ بضرورة الصبر حتى قراءة الكتاب كله ، فقد يستعصى بعض الفهم فى البدايات ثم يتضح فى النهايات ، ثم إننا نريد تقريب المعنى فى ذهن القارئ ؛ لذا نشرح الأبيات (المخمسات) كل مخمس شرحا يسيرا بسيطا ثم نشرحه شرحا مطولا نوعا ما حتى يستوعبه القارئ.

من صعوبات هذا الدعاء أنه قائم على أسرار شديدة ، وقائم على معرفة أحد العوالم التى خلقها الله. فالله عز وجل هو ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (الفاتحة ٢) ، وهذه الأمة هى أمة الحروف.

كل الأمم تحافظ على أسرارها وما معها من بقية وأثارة من علم ، إلا أننا فى هذا الزمان نجد بعض المسلمين – نأسف نقصد المتنطعين والمتشددين – لا يهمهم الأسرار الروحانية بحجة الأدلة ، ونسوا العلم اللدنى وكرامات الأولياء ، ونسوا ما رواه الإمام البخارى فى صحيحه (٥/٢٣٨٤) عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ " إن الله قال : من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلىَّ عبدى بشىء أحب إلىَّ مما افترضت عليه ، وما يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ، وإن سألنى لأعطينه ولئن استعاذنى لأعيذنه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددى عن نفس المؤمن ، يكره الموت وأنا أكره مساءته ".

ونسوا أن العوالم الخفية عن الإدراكات كثيرة ، وإذا كان يوما ما ، وقُرْب قيام الساعة ستحدث قدرات خارقة فى سماع ابن آدم ، فقد قال رسول الله ﷺ : " والذى نفسى بيده ، لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الإنس ، ويكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ، ويخبره فخذه بما أحدث أهله بعده " . [1] وهذه لن تكون إلا بالولاية الرحمانية أو الولاية الشيطانية. الرحمانية للمؤمنين ، والشيطانية لأتباع الدجال ، كما سبق وأن ذكرنا ذلك فى كتابنا " حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ فى المنام " ، وذكرنا فيه – ما معناه – أن شدة الذكر ستؤدى حتما إلى حدوث الكشف والبصيرة حتى ينطق الحجر والشجر ، فعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : " لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودى من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر : يا مسلم يا عبد الله هذا يهودى خلفى فتعال فاقتله ، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود " [2].

ويوماً ما سيرى الناس – المؤمنون منهم فقط – على جبهة الدجال مكتوب " ك ف ر " لا يقرأها إلا مؤمن ، وفى ذلك إشارة إلى ما يقوله العوام : " المكتوب على الجبين لازم تشوفه العين " ، أى أصبح المؤمنون فى هذا الزمن يرون بنور الله المكتوب فى الأقدار.

---

١ – رواه الترمذى (٤٧٦/٤) عن أبى سعيد الخدرى ، وابن أبى شيبة (٥٠٢/٧) والإمام أحمد (٨٣/٣) ، وصححه ابن حبان (٤١٩/١٤) ، والحاكم فى المستدرك (٥١٤/٤) وقال : صحيح على شرط مسلم ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٩١/٨) : رواه أحمد والبزار بنحوه باختصار ورجال أحد إسنادى أحمد رجال الصحيح ، كما رواه الإمام أحمد (٣٠٦/٢) عن أبى هريرة وفيه " قد أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى تحدثه نعلاه وسوطه ما أحدث أهله بعده ". قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٩١/٨-٢٩٢): رواه أحمد ورجاله ثقات.

٢ – رواه مسلم (٢٢٣٩/٤).

هذا الدعاء عظيم له بعض المخطوطات القديمة ، وأقدم ما رأيت من مخطوطات له تواريخها منذ ما يقرب من ألف عام .

قد يكون لنا شروح أخرى لهذا الدعاء.

نسأل الله قبول هذا العمل ، ونسأل الله أن تتم به الاستفادة لهذه الأمـــة وأن يكون كل من يقرأه يوما ما من أهل الأنوار والأسرار.

وكان الفراغ من كتابته يوم الجمعـــة الثـــانى والعـــشرين مـــن ذى الحجـــة ١٤٢٧هـــ الموافق الثانى عشر من يناير ٢٠٠٧ مـــ .

كتبه

أفقر خلق الله إليه

محمود السيد صبيح

مصر المحروسة

دعاء سورة ﴿ يسٓ ﴾

يَا عُـصْبَةَ الخَيْـرِ بخَيْـرِ الملَـلْ وَنُخبَـةَ النُّـورِ البَهِـيِّ الأَجَـلّ
يَا مَنْ بِهِـمْ هُـدَّ بنَـاءُ الخَطَـلْ يَـا آلَ يـس بِحَـقِّ الأُوَلْ
وَأَحْـرُفِ النُّـورِ وَلَـامِ الأَزَل

بِمَـا حَـوَى الغَيْـبُ بِمَخْزُونِـه وَمَظْهَـرِ الْمَظْهَـرِ مِـنْ دُونِـه
وَمَا تَلَقَّـى الكَـافُ مِـنْ نُونِـه وَطَلْـسَمِ الاسْـمِ وَمَكْنُونِـه
وَأَمْـرِهِ المُحْكَـمِ بَـيْنَ الـدُّوَلْ

بِبَـاءِ بَـدْءٍ سِـرُّهُ لَـامِعُ مَـنْ سُـمُوُّهُ بالـسَّنَا سَـاطِعُ
وَمِـيمِ مَحْـوٍ مَحْـوُهُ هَـاطِعُ وَقَـافِ قَهْـرٍ سَـيْفُهُ قَـاطِعُ
وَحَـا لِمَحْـقِ الـضِّدِّ إذ هُـوَ بَطَـلْ

بِمَظْهَـرِ الْقُـدْرَةِ فِـى هَيْكَـلِ بِهِ انْطَـوَى التَّفْـصِيلُ فِـى مُجْمَـلِ
وَنُقْطَـةِ الْوَصْـلَةِ مِـنْ مَنْـزِلِ والأَلِـفِ الأَوَّلِ مِـن أَوَّلِ
جَلَّـتْ عَـنِ الكَيْـفِ وَضَـرْبِ الْمَثَـلْ

بِمَهْـبَطِ الْـوَحْيِ وَسَـتْرِ البَهَـا وَمَرْكَـزِ الـدَّوْرِ وَهَـوْتِ اللَّهَـا
كَمْ حَيَّـرَتْ أَلبَـابَ أَهْـلِ النُّهَـى جَلَالَـةٌ فِـى مُنْتَهَاهَـا وَهَـا
قَيُّومُهَـا تَلَهَّـوَتْ خَلْـفَ الكَلَـلْ

بِطُــورِ سِــينَا دُكَّ فِــى طَــوْرِهِ لَمَّــا تَجَلَّــى بِابْتِــدَا فَــوْرِهِ
وَجَلْجَلُــوتٍ جَــلَّ فِــى زَوْرِهِ وَكُــلِّ اسْــمٍ قَــامَ فِــى دَوْرِهِ
قَيُّومُــهُ يُعْطِــى بِــهِ مَــنْ سَــأَلْ

كَفَــى هَــوَانِى فَــانْظُرُوا حَــالَتِى قَدْ زَادَ ذُلِّــى وَانْطَــوَتْ هَــامَتِى
عَوَّدْتمُــونِى الخَيْــر صِــلُوا عَــادَتِى خُذُوا بِثَــأْرِى وَانْجِــدُوا سَــادَتِى
وَجَــرِّدُوا بِــيضَ الظِّبَــا وَالأَسَــلْ

صَبٌّ وَقِيــعٌ فِــى الحِمَــى بِــاحْتِراقْ مُعَــذَّبُ القَلْــب بنَــارِ الفِــرَاقْ
تَحَمَّلُــوا عَنِّــى خُطُــوبَ المَــشَاقِّ وَفَرِّجُوا كُرَبِــى وَحُلُّــوا الوَثَــاقْ
وَنَفِّــذُوا قَــوْلِى عَلَــى مَــنْ عَــزَلْ

زَادَتْ خُطُوبُ الــدَّهْرِ يَــا بَلْــوَتِى وَمَزَّقَــتْ أَيْــدِى الــضَّنَا مُهْجَتِــى
لجــُّوا مَقَامِي وَاحْــضِرُوا خَلْــوَتِى وَاصْغَوْا لِقَــوْلِى وَاسْــمَعُوا دَعْــوَتِى
وَأَيِّــدُونِى بِيَــاهٍ الوَحَــا الْعَجَــلْ

وأَدْرِكُــوا المُهْجَــةَ قَبْــلَ انْتِهَــا الأَجَــلِ المَكْتُــوبِ فِــى وَقْتِهَــا
وَارْمُوا جُيُــوشَ المَكْــرِ فِــى مَقْتِهَــا الغَــارَةَ الغَــارَةَ فِــى وَقْتِهَــا
النَّجْــدَةَ النَّجْــدَةَ كَيْــفَ العَمَــلْ

طَالَتْ حِبَــالُ الحُــزْنِ يَــا حَــسْرَتِى عَارٌّ عَلَــيْكُمْ فِــى الحِمَــى ذِلَّتِــى
وَفِيكُمُــو بَــيْنَ الــوَرَى شُــهْرَتِى سَلُوا إِلَهَ العَــرْشِ فِــى نُــصْرَتِى
فَهُــــــوَ الَّــــــذِى يُرْجَــــــى لِكَــــــشْفِ الوَجَــــــلْ

هَلَّــــا مَنَحْــــتُم صَــــبَّكُم لَفْتَــــةً لَو شَــامَ يَوْمــاً غَيْــرَكُمْ لَــافْتَتَنْ
وَكَمْ هَوَاكُمْ فِي الــوَرَى قَــد فَــتَن يَــا جِــيرَةَ الحَــىِّ أَغِيثُــوا فَــتىً
مِــــــنْكُم بِكُــــــم يَرْجُــــــو بُلُــــــوغَ الأَمَــــــلْ

أَدَّيتُ فِى حَــقِّ الــدُّعَا مَــا يَجِــبْ مُــسْتَوْثِقاً بِوَجْهِــكَ المُحْتَجِــبْ
قَدْ قُلْــتَ ادْعُــونِى لَكُــم أَسْــتَجِبْ إِنَّــا دَعَوْنَــاكَ بِــصِدقٍ أَجِــبْ
قَــــــدْ قُــــــضِىَ الأَمْــــــرُ فَقُلْنَــــــا أَجَــــــلْ

يَا عُصْبَةَ الخَيْرِ بخَيْرِ المِلَلْ[1] وَنُخْبَةَ النُّورِ البَهِىِّ الأَجَلّ[2]
يَا مَنْ بِهِمْ هُدَّ بنَاءُ الخَطَلْ[3] يَا آلَ يس بِحَقِّ الأُوَلْ[4]
وَأَحْرُفِ النُّورِ وَلَامِ الأَزَلْ[5]

١- يا أهل الحق فى أعظم أمة ، أمة الإسلام

٢- الذين اصطفاهم الله ، أصحاب الجلال والبهاء

٣- يا من هد الله بهم أساس الفساد فى مملكة الشيطان

٤- يا آل الحقيقة المحمدية أسألكم بحق الأوائل فى كل شىء ، سواء فى الخلق أو الدرجة أو الرتبة أو الحضرات.

٥- وأسألكم بحق الأحرف المقطعة التى وردت فى أول السور ، والتى أولها فى سورة البقرة ﴿ الٓمٓ ﴾ ، ﴿ الٓمٓر ﴾ ، ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ وحتى ﴿ قٓ ﴾ ، ... ، وأسألكم بـ " لام الأزل " والمقصود بها الإرادة الإلهية للتجلى على العبد المتجلى عليه منذ الأزل ، وهو النبى ﷺ.

يَا عُصْبَةَ الخَيْرِ بخَيْرِ المِلَلْ

بدأ بالنداء

وقال " **يا** " ، النداء من أعظم الأشياء فى الدنيا عند الحبيب ، ومن أعظم الأشياء عند الأقوياء إجابة من يناديهم ، إنما الفتى من يقول : ها أنذا .

الحروف والأرقام أمة من الأمم لها معانيها ومدلولتها ولها تسبيحاتها ، ما معنى " يا " ؟ ولِمَ كانت "يا " أداة للنداء ؟.

اختار الله آخر حرف فى الأبجدية (ى : ياء) ، وأول حرف فيها (أ : ألف) والف أقرب الحروف من النَّفْسِ (للـ " أنا ").

بين الألف والياء ستة وعشرون حرفاً ، وكأن المعنى : يا بعيد (ى) أقبل على القريب جدا (أ) ، يا بعيد أقبل على القريب.

هذا هو معنى النداء ؛ أن يأتيك من تطلبه وما تطلبه بعيد ، فإذا حدث أصبح قريباً . وفى بعض أحوال النداء تقول " أى " كما تقول " أى بنى " ، ومعناها : أنا يا بعيد قريب منك فلا تعتبرنى بعيدا ، فأحوال النداء بـ " أى " تختلف عن أحوال النداء بـ " يا ".

عصبة الخير :

العصبة [1] : هم ما بين العشرة إلى الأربعين من الرجال ، والمقصود اجتماعهم على الخير.

ليس كل عصبة خير هم المقصودون ، المقصود منهم أقوام من صفاقم أنهم :

١- نُخبَةُ النُّورِ البَهِيِّ الأَجَلّ.

٢- بِهِمْ هُدَّ بنَاءُ الخَطَلْ.

٣- وأنهم آلَ يس.

والمقصود بعصبة الخير هنا الأربعون الذين ورد ذكرهم فى حديث أنس وهو : عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ " لن تخلو الأرض من أربعين رجلا مثل إبراهيم خليل الرحمن ، فبهم يسقون وبهم ينصرون ما مات منهم أحد إلا أبدل الله مكانه آخر " [2] ، قال : وسمعت قتادة يقول : لسنا نشك أن الحسن منهم.

قال سفيان بن عيينة قال لنا أبو الزناد : لما ذهبت النبوة وكانوا أوتاد الأرض

---

١ - انظر : القاموس المحيط (١/١٤٨) ، ومختار الصحاح (١/١٨٣)، ولسان العرب (١/ ٦٠٧).

٢ - حديث حسن . رواه الطبرانى فى المعجم الأوسط (٤/٢٤٧) ، وحسن إسناده الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠/٦٣) والحافظ السيوطى فى الدر المنثور (١/٧٦٥).

أخلف الله مكانهم أربعين رجلا من أمة محمد ﷺ يقال لهم الأبدال ، لا يموت الرجل منهم حتى يُنشئ الله عز وجل مكانه آخر يخلفه وهم أوتاد الأرض ، قلوب ثلاثين منهم على مثل يقين إبراهيم لم يفضلوا الناس بكثرة الصلاة ولا بكثرة الصيام ولا بحسن التخشع ولا بحسن الجبلة ولكن بصدق الورع وحسن النية وسلامة القلوب والنصيحة لجميع المسلمين ابتغاء مرضاة الله بصبر وخير ولب حليم وتواضع فى غير مذلة ، واعلم أنهم لا يلعنون شيئا ولا يؤذون أحدا ولا يتطاولون على أحد تحتهم ولا يحقرونه ولا يحسدون أحدا فوقهم ، ليسوا متخشعين ولا متماوتين ولا معجبين ولا يحبون الدنيا ولا يحبون للدنيا ، ليسوا اليوم فى خشية وغدا فى غفلة [1].

وقد تجد فى بعض البلاد مسجد يقال له " الأربعين " ويقصد به رؤية أحد من الناس للأربعين يصلون فى هذا المسجد ، أو أحدا منهم ، أو أنه يصلى فيه الولى المتمم للأربعين ، مثل تكامل الأربعين فى دار الأرقم بإسلام الفاروق عمر بن الخطاب ، وفى كتابنا عن (الخليفة والقطب الغوث والوارث المحمدى وصاحب الوقت ..) مزيد تفصيل فراجعه.

وَنُخْبَةَ النُّورِ البَهِيُّ الأَجَلّ :

نخبة النور هم من قيل فيهم ﴿ ٱللَّهُ يَجْتَبِيٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِيٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴾ (الشورى ١٣) فالمنتخبون هم المجتبون أى المختارون بعناية .

نخبة النور

أهل نخبة النور لا تخش على نفسك منهم ، فهم من بين أيديهم نور (لأن طريقهم هو الصراط المستقيم) ومن خلفهم نور (لينير لمن خلفهم فيتبعونهم على بصيرة) ونور عن أيمانهم (ليدلهم على طريق الجنة والأعمال الصالحة) ، ونور عن

١ – انظر : الأولياء (٢٨/١) ، تاريخ مدينة دمشق (٣٠٤/١).

شمائلهم (لينير لهم ما يتقون به غضب الجبار) ، ونور من فوقهم (يعلمون به أحكام التجليات والواردات الإلهية) ، ومن تحتهم نور (ينير لهم طريق السير وما يبدر منهم) أى كل أفعالهم نور .

تَعلَّمُوا ممن سُقيَتِ روحانيته وبشريته وتشبعت من الأنوار الإلهية فى الإسراء والمعراج . فقد كان النبى ﷺ يقول " اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى بصرى نورا وفى سمعى نورا وعن يمينى نورا وعن يسارى نورا وفوقى نورا وتحتى نورا وأمامى نورا وخلفى نورا واجعل لى نورا ". [1] ، وفى رواية " واجعلنى نورا " [2] .

البهاء

البهى الأجل :

هنا يتكلم عن مقام البهاء

البهاء

كما قلنا فى كتاب حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ (أهل البيت غُذُّوا بنعيم بهاء وجه رسول الله ﷺ).

كلمة البهاء لم ترد فى القرآن وقليلة فى الأحاديث النبوية الشريفة ، ففى أحاديث وَصْفِ النبى ﷺ إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سماه وعلاه البهاء.[3]

البهاء يكون فى الطلعة ، فى الوجه ، فى المنظر والصورة ، فما المقصود بالبهاء هنا ؟ .

١ – رواه البخارى (٥/٢٣٢٧) و مسلم (١/٥٢٥ ، ٥٢٨، ٥٢٩) من حديث ابن عباس رضى الله عنهما.

٢ – رواه مسلم (١/٥٢٥).

٣ – رواه الطبرانى فى المعجم الكبير (٤/٤٨ – ٥٠) والحاكم فى المستدرك (٣/١٠-١١) وصححه عن هشام بن حبيش بن خويلد صاحب رسول الله ﷺ.

المقصود هنا الإنسان الذى جعله الله عز وجل فى مقام الإحسان ، فما الـــذى يفعله مقام الإحسان ؟ – لا نتكلم عن كيفية تحصيله – ، مقام الإحسان يورثـــك نور الوجه الذى يعلوك كأنه هالة أو هو هالة ، كيف ؟.

لما سأل جبريل رسول الله ﷺ عن الإحسان " فأخبرنى عن الإحسان " قـــال رسول الله ﷺ " أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك " [1].

الإحسان له الجزاء فى الدنيا والآخرة ؛ فأما فى الآخرة فسيجازى الله المحسنين برؤية وجه الله الكريم فى الآخرة كما قال الله عز وجل : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴾ (يونس ٢٦) .

عن صهيب عن النبى ﷺ قال " إذا دخل أهل الجنة الجنة قال يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا أزيدكم فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار ، قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل.وفى رواية تلا هذه الآية : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾(يونس ٢٦) [2].

فرؤية الله عز وجل هى التى تورثهم البهاء فى الآخرة وكأنها انعكاس الأنـــوار عليهم ، فمن يرى الله فى الآخرة فلابد أن يزداد وجهه حسنا وحسنا ، أنوار رؤية الله عز وجل بلا شك تتخلل ذوات المحسنين وخاصة وجـــوههم ، – ولا نقـــصد

---

١ – أخرجه مسلم (١/٣٦–٣٧) من رواية الفاروق ، وأخرجه أيضا البخارى (١/٢٧) عن أبى هريرة .

٢ – رواه الإمام مسلم (١/١٦٣) بلفظه ، ورواه الإمام أحمد بن حنبـــل (٤/٣٣٣) والترمـــذى (٤/٦٨٧) والنسائى فى السنن الكبرى (٤/٤٢٠) وابن ماجه (١/٦٧) وغيرهم بلفظ " عن صهيب أن رســـول الله ﷺ تلا هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نـــادى منادٍ يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه ، فيقولون وما هو ألم يثقل موازيننا ويبـــيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار ، قال فيكشف لهم الحجاب فينظرون إليه ، قال فوالله ما أعطـــاهم شيئا أحب إليهم من النظر إليه ولا أقر بأعينهم ".

الأمور المادية - ، أما فى الدنيا فلهم نصيب من إشراق المولى عز وجل عليهم بغير رؤية كالرؤية التى تحدث فى الآخرة.

قال بعض العارفين أن معنى قول النبى ﷺ " فإن لم تكن تراه " جملة تامة ومعناها : فإن لم يكن لك كيان " لم تكن " وفنيت ، جزاء ذلك أن " تراه " أى الله عز وجل ، " فإنه يراك " معناها : فإنه يراك فانيا عن نفسك وحظوظها.

إذا رأيت محسنا وجدته منيرا ، ووجدت البهاء ظاهرا على وجهه ، هذا قد يفسر لك لماذا ورد فى سورة يوسف كلمة الإحسان ومشتقاقا عدة مرات قال تعالى فى سورة يوسف :

١- ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(يوسف ٢٢).

٢- ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّى أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (يوسف ٣٦) .

٣- ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (يوسف ٥٦) .

٤- ﴿ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (يوسف ٧٨) .

٥- ﴿ قَالُوٓا۟ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى ۖ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (يوسف ٩٠) .

٦- ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (يوسف ١٠٠) .

لذا كان عند سيدنا يوسف بهاء شديد ، من شدة هذا البهاء ومن فهم امـــرأة العزيز أن ما " فى" وما " بـــ "سيدنا يوسف أمر غير عادى ، قالت لـــه : اخـــرج عليهن ، وحتى تكون المفاجأة أشد أعتدت لهن متكأ حتى يحدث ارتخاء فى الأعصاب ولا يكون هناك تحفز ، فهى تعلم ماذا يمكن أن يحدث. فلما خرج سيدنا يوســـف عليهن فجأة حدث لهن ذهول ودهشة شديدة وأُخِذْنَ عن شعورهن . فلما رأينـــه أكبرنه ، جاء فى بعض التفاسير معنى " أكبرنه " أى حدث لهن الحيض وهـــذا أمـــر معروف للنساء عند حدوث حدث عظيم مفاجئ تحيض المرأة – وقد يكون حيض غير كامل – فلما رأينه قطعن أيديهن بالسكاكين التى كانت بأيديهن .

من شدة البهاء الذى فى وجه سيدنا يوسف ماذا قالت النسوة ؟ ، ﴿ حَـٰشَ لِلَّهِ مَا هَـٰذَا بَشَرًا إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ (يوسف ٣١) .

﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَـٰشَ لِلَّهِ مَا هَـٰذَا بَشَرًا إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ (يوسف ٣١) .

يعنى أن الموضوع موضوع جمال ربانى ليس فيه شهوة ، هذا هو البهاء ، البهاء أول ما يبدو يبدو فى الطلعة ، فى خروج الإنسان ؛ ولذا يقال " فلان بهى الطلعة ".

عندما ترى أحدا من أهل البهاء من المحسنين ، فأول ما تراه تشد وتجذب إليـــه عند طلعته ، وهذه الصفة تظهر فى القادمين من الحج والعمرة عندما تـــراهم لأول وهلة ، ثم إذا دققت ونظرت واستمر النظر لا تجد هذه الأنـــوار مـــرة أخـــرى ، فسرعان ما تبدأ مشاكل الحياة الدنيا للحاج والمعتمر.

فعلى قدر أنوارك وعمقها وتركيزها عندك ، يكون قدر ظهور البـــهاء علـــى وجهك واستمراره.

بهاء سيدنا يوسف كان من **الجمال** ، فقد كان فى الإحسان منذ طفولته ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (يوسف ٢٢).

وكان بهاؤه من **الجلال** عندما دخل السجن ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (يوسف ٣٦ . قالها فتيان السجن لأنهم رأوا فيه نورا.

سيدنا يوسف فى رؤياه ماذا قال ؟ ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴾ (يوسف ٤) ، إذا كان الشمس والقمر والكواكب كانوا له ساجدين ، فأين كان هو ؟ ، وأين كان يقف وهم له ساجدين ؟.

كان عُلْوِيّاً وهو الآن صاحب السماء الثالثة ، كما ورد فى حديث الإسراء والمعراج .

البهاء عند سيدنا موسى : كان من شدة تجليات صفات الجلال عليه.

أما بهاء رسول الله ﷺ : فمن أنوار التجليات الإلهية العظمى ، وفى وصف سيدنا رسول الله ﷺ " من رآه بديهة هابه ".

أما عن **بهاء رسول الله** ﷺ فمن وصفه الشريف فى السنة المطهرة :

كان النبى ﷺ ظاهر الوضاءة فخما مفخما

يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر

إن صمت فعليه الوقار ، وإن تكلم سماه وعلاه البهاء

أجمل الناس وأبهاه من بعيد ، وأحسنه وأجمله من قريب

حلو المنطق فصلا ، لا نزر ولا هذر [1]

كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن

من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه

خافض الطرف ، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء

جُلّ – أى معظم – نظره الملاحظة

كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان

دائم الفكرة

ليست له راحة

لا يتكلم فى غير حاجة ، طويل السكت

وعن بهاء رسول الله ﷺ قال فيه أيضا سيدنا عيسى عليه السلام :

(أجاب يسوع إن اسم مَسِيًّا عجيب ؛ لأن الله نفسه سماه لما خلق نفسه ، ووضعها فى بهاء سماوى قال الله اصبر يا محمد ؛ لأنى لأجلك أريد أن أخلق الجنة والعالم وجما غفيرا من الخلائق التى أهبها لك ، حتى أن من يباركك يكون مباركا ومن يلعنك يكون ملعونا ، ومتى أرسلتك إلى العالم أجعلك رسولى للخلاص). [2]

---

١ – انظر : تاريخ مدينة دمشق (٣٣٦/٣) وقوله لا نزر ولا هذر:النزر البطىء فى الكلام والهذر المكثر فى الكلام .

٢ – انظر نص (إنجيل برنابا) (١٦١/١).

البهاء للصالحين كالنور والضوء المتبقى من شيء قد تم احتراقه ﴿ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا ﴾ (النمل ٨) .

فأهل الإحسان لم يصلوا للإحسان إلا بعد أن احترقت صفات بشريتهم وأشرقت عليهم أنوار الخصوصية من الله عز وجل.

فسبحان من حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه [1] .

ولو لاحظت ترتيب كلمات " ونخبة النور البهى الأجل " تجد أنه لم يبدأ بأصحاب الجلال ، فأصحاب الجلال قد يقولون له اصبر لأمر الله لأن كل حالهم شدة ، أما أصحاب البهاء فأخذوا حظهم من الجلال وجعلوه لأنفسهم فكانوا شموسا ، ولكنهم يبدون للناس أقمارا حتى لا يصاب من لا يستطيع أن ينظر إلى الشمس. فالقمر له الضياء ، وعندما تنظر إلى أهل البهاء لا تجد شمسا ، ولكن تجد قمرا ، فأسرارهم مصونة.

النبي ﷺ فى كان سراجا منيرا ، ووجهه كالقمر ، فالناس لا يتحملون. أصحاب البهاء هم الصالحون لا يشقى بهم جليسهم ، ففى أقل الأحوال ينعكس عليك وعلى وجهك من أنوار وجوههم.

وفى شرح حديث أبي هريرة : " أُوقِد على النار ألف سنة حتى احمرت ، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ، ثم أُوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهى سوداء مظلمة ". [2] .

---

١ – حديث حجابه النور : جزء من حديث رواه الإمام أحمد بن حنبل (٤٠٥/٤) والإمام مسلم (١٦١/١) وغيرهما عن أبي موسى قال قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال " إن الله تعالى لا ينام ولا ينبغى له أن ينام ولكنه يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل ، حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه".

٢ – رواه الترمذى (٧١٠/٤) عن أبي هريرة مرفوعا ، وأفاد بأن الموقوف أصح ، ورواه ابن أبي شيبة

قلنا فى كتاب (حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ فى المنام) : " فإذا تجلـــى الله على شمس ذات العبد بصفات الجلال يحدث للإنسان الاحتراق (حتى احمـــرت) ، فإذا زادت عليه التجليات وزاد شوقه واحتراقه حدث له الصفاء والنقاء (حـــتى ابيضت) ، فإذا زادت عليه التجليات (حتى اسودت) أصبح فى باطن البطون ، سر السر ، وضن الله على عبده هذا أن يطلع أحد على سره ، حتى هذا العبد يغيـــب عن سره ، وهذا هو العبد الكامل الذى تعرض لنفحات التجليات بصفات الجلال والكمال والجمال.

الشعوب البيضاء جعلها الله بمثابة الشمس التى أوقدت ألف سنة حتى احمرت ، ثم ألف سنة حتى ابيضت.

فإن قيل: لِمَ لَمْ يوقد على شمسهم ألف سنة حتى تسود ؟ ؛ قيل : مـــن شـــدة صفائهم ، فهم فى غير حاجة لتغييبهم عن وجودهم ، كفاهم ربهـــم الألـــف ســـنة الأخيرة ، فإنه تعالى يريد إظهارهم ، والألف سنة تطلق لطول المدة ، وليس لتحديد مدة معينة.

سُئِل أحدُهم عن العارف فقال : من أخذه الله منه – يعنى من نفسه – ثم أفناه عنه ، ثم أبقاه به (ويخلد ذكره واسمه فى الأكوان) ." انتهى النقل

أصحاب البهاء منهم من يستطيع بقدرة من الله عز وجل أن يخبـــئ أنـــواره ، ومنهم من تظهر عليهم الأنوار ؛ لذلك جاء فى أحد الأبيات " بمهبط الوحى وستر البها " وسيأتى شرحه بمشيئة الله.

ونخبة النور البهى الأجل ، وفيه تأكيد معنى نخبة النور ووصفها بـــ " الأجل " ومعناها من الجلالة والعظمة.

(٥٤/٧) موقوفا على أبى هريرة ، وهو أشبه.

يَا مَنْ بِهِمْ هُدَّ بناءُ الخَطَلْ

هناك مملكة سفلية هى مملكة الشياطين ويديرها إبليس ، هذا هو عَالَم الخطل والتزييف ، هذه المملكة لها خطة موضوعة بإحكام لإفساد ابن آدم خليفة الله فى الأرض.

كل ما يبنيه الشيطان وأعوانه من إضلال وغواية وإلقاء شبهات وشهوات وإيذاء وسحر ، يأتى أهل الله ويفسدون ذلك بالقرآن وبالهدى النبوى الشريف ، فَيُهَدُّ بنيان الشيطان ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ (الأنبياء ١٨) .

يَا آلَ يس بِحَقٍّ الأُوَلْ

آل يس:

يس : من أسرار الله عز وجل ، وهو اسم من أسماء النبى ﷺ عند كثير من الأمة علمائها وأوليائها بلا غضاضة [١] .

---

١ - قال محمد بن الحنفية : يس " محمد " ﷺ ، انظر دلائل النبوة للبيهقى (١٥٨/١) وفى دلائل النبوة أيضا (١٦٠/١) " قال عز وجل ﴿ طه ۝ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴾ (طه ١-٢) إنما نزل على رسول الله ﷺ دون غيره ، وقوله عز وجل ﴿ يسٓ ﴾ يعنى يا إنسان والإنسان هاهنا العاقل وهو محمد ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ . قال السيوطى فى الدر المنثور (٤١/٧) : أخرج ابن مردويه من طريق ابن عباس قال : ﴿ يسٓ ﴾ محمد ﷺ ، وفى لفظ قال : يا محمد ، وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر والبيهقى فى الدلائل عن محمد بن الحنفية فى قوله ﴿ يسٓ ﴾ قال : يا محمد ، وأخرج عبد بن حميد عن الحسن وعكرمة والضحاك مثله ، وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ﴿ يسٓ ﴾ قال : يا إنسان بالحبشية ".اهـ

قلت : يس وطه من أسماء النبى ﷺ ، وقد ذكرنا فى كتاب ﴿ يسٓ ﴾ من قال ذلك من العلماء.

قال العينى فى عمدة القارى (٥٦/١٩) : وعند ابن مردويه بسند صحيح عن ابن عباس ﴿ يسٓ ﴾ بالحبشية يا إنسان ، وطه بالنبطية يا رجل ، وقيل معنى طه يا إنسان .

وقد فصلنا ذلك فى كتابنا عن سورة يس يسر الله طبعه .

يس : يقول العارفون أن من معانيها يا سر الله فى الوجود ، وكأن معنى (**ى** ، **س**) ، " **يا** " : للنداء ، و " **س** " : أى يا سر الله فى الوجود الذى لا يعلمه أحد ، ومن شدة سرُه أن يكون حرف ال سين ممثلاً للإبهام ، كأن تقول سين من النـــاس فعل كذا ، وتقول الأشعة السينية وهى أشعة (اكس X) .

فـــ " يس " هم كل من فيهم سر الله فى الوجود ، وأعظمهم سيدنا ومولانـــا محمد ﷺ ، فآل يس هم آل بيت النبوة ممن ظهرت فيهم الوراثة المحمدية .

يا أهل البيت ، فـــ " يس " من أسماء النبى ﷺ.

هل كل الأربعين – أعنى عصبة الخير – من أهل البيت ؟ ، قطعا لا ، وهنـــا تخصيص آل يس من الأربعين ، أى خاصة يا أهل بيت النبـــوة ، يـــا آل الحقيقـــة المحمدية ، أسألكم بحق الأوائل – جمع أول – فى كل شىء ، ســـواء فى الخلـــق أو الدرجة أو الرتبة بحق " إن أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر " ، وبحق الاسم الذى تجلى الله عز وجل به على سيدنا محمد ﷺ فأصبح أول الخلق ، وبحق ..وبحق

وَأحْرُفِ النُّورِ ولَامِ الأَزَلَ

أحرف النور :

هى الأحرف التى جاءت فى أوائل السور " ﴿ الٓمٓ ﴾ ، ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ ، ﴿ الٓمٓر ﴾ ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ ، ﴿ طسٓ ﴾ ، ﴿ طسٓمٓ ﴾ ، ﴿ يسٓ ﴾ ، ﴿ حمٓ ﴾ ، ﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ﴾ ، ﴿ صٓ ﴾ ، ﴿ قٓ ﴾ ، ﴿ نٓ ﴾ " .

أ – ل – م – ص – ر – ك – هـــ – ى – ع – ص – ط – س – ق – ن

لخصت فى " نص حكيم قاطع له سر " ، **سره فى يس** ﴿ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ ﴾ .

حروف الأبجدية ٢٩ باعتبار الـ (لام ألف) نصفها ١٤، كذلك القمر قدرناه منازل ، منازل القمر نصفها ١٤؛ لذلك قال قبلها يا آل يس بحق الأول وأحرف النور ، وقال بحق الأول ؛ لأن أحرف النور من " الأول " ؛ لأنها أوائل السور" فانتبه .

لام الأزل [1] :

اللام فى قرآن ربى بعد التعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والفاتحة ثم بسملة مرة أخرى تبدأ سورة البقرة ، أول آية ﴿ الٓمٓ ﴾.

- أول حرف ألف " أ ".
- ثانى حرف لام " ل ".

عند أهل الله ، فى أمة الحروف اللام كانت فى أصلها **أ** تحتها **ن** (ل) ، والألف هى ما يسمى بألف القيومية التى إذا أتت فى أول الكلمة لاتتصل ببقية الكلمة أبداً ، مثل لفظ الجلالة " الله " وفى الأسماء الأخرى " أحمد ، أبيض ، أسود...

ألف القيومية :

وهى التى لا تتصل بشىء ، ولا يتصل بها شىء وهى رمز لله عز وجل يدل عليه.

النون :

﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ يعنى بالنون العبد الذى يكتب الله به المقدور - وهو سيدنا محمد ﷺ يفتح الله به آذانا صما ... - وهو العبد الذى يتحمل التجلى ، والنون هى نصف دائرة ، والوعاء الذى يتميز بالنقطة .

---

١ - الأزل استمرار الوجود فى أزمنة مقدرة غير متناهية فى الماضى ، أما الأبد فهو استمرار الوجود فى أزمنة مقدرة غير متناهية فى المستقبل . انظر التعاريف للمناوى (٢٩/١).

ويقصد بالنون أيضاً الرجل الذى يتحمل التجليات والفيوضات والأنوار ، ويكون وعاء له قلب سليم وأذن واعية ولسان صدق وقدم صدق فيكون نصف الدائرة الظاهر . أما أسراره من الله عز وجل فهى بقية الدائرة التى لا ترسم ؛ لأنها مفتوحة لِتَلَقٍّ وترقٍ دائم .

لو كتبت النون مقلوبة وبداخلها النقطة هكذا ◠ وجزء من الدائرة تحت النقطة فإن معنى كتابتها بهذا الشكل أمر مستور مخبأ ، أو كأنه فى رحم ، ويكون معناها ولى مستور ، أو ولىّ مكلف بأمر جزئى ، أو أنه ولى ، والذى بعده ولى أشد منه .

قلنا أن النون عبد من العباد كالبحر فى حاله وأحواله من الجلال الذى تعرض له تلاطمت أمواجه ، وتباعدت شواطئه ، كثر فيه الغريق ، لا يعبره إلا من ركب سفينة وليست أى سفينة ، سفينة يقال فيها : ﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ (هود ٣٧) ، ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ ﴾ (العنكبوت ١٥) .

إذاً هناك ألف القيومية و " ن " .

رب وعبد واحد ، اللام " ل " معناها أن ألف القيومية تجلت على الـ " ن " النقطة التى على النون " ن " موجودة للتميز ولضبط شكل الدائرة .

النقطة إشارة إلى أن النون هى وعاء ، وهذا صاحب دائرة قوية شديدة من دوائر الباطن .

النقطة للتعريف والتمييز ، فلما تجلت ألف القيومية – الألف الأعلى – عليها اختفت النقطة التى كانت تعرف الـ " ن " .

عندما يتجلى الله على العبد (ن) يختفى العبد (نقطة النون) ، يختفى عن نفسه ، تختفى نقطة تعريفه ، هذا مقام اسمه المحق ، تمحق عن أوصافك ، وتفنى عن شهود ذاتك.

فلام الأزل :

هى إرادة إلهية فى حضرة لإيجاد خلق (ن) ، والحضرة الإلهية اختارت خير خلق الله " فإن أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر " ، يتجلى الله عليه فيصبح ﴿ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ .

هذا هو التجلى ، التجلى حتى جاءت الألف على النون ففنت صفة النون ، اختفت النون وذابت من شدة تجليات الألف فأصبحت ل : (لام).

التجلى فى الأزل على الحضرة المحمدية ، ما من معرف إلا ويعــرف بــالألف والام ، وهذا هو السلوك ، الله ورسوله (ا ل).

لام الأزل :-

- أ : من الله.
- ل : يعنى رسول الله الذى تجلى الله عليه فى الأزل.

المعرفة والنكرة

بين المعرفة والنكرة الأداة **ال** " الألف واللام " :

- ليل ، نهار ، شمس ، قمر ، جنة ، نار **نكرة**
- الليل ، النهار ، الشمس ، القمر ، الجنة ، النار **معرفة** .

بهذا الأمر ما من شيء يعرف إلا ويدخل قبله الألف والــلام " الـــــ " ، وفى هذا معنى من معانى لا إله إلا الله محمد رسول الله :

- **لا إله إلا الله** لها (ا : ألف) وهى ألف القيومية .
- **محمد رسول الله** لها (ل: لام) .

حتى تكون معرفا (معروفا غير نكرة) عند الأكــوان لابــد مــن دخــول الــ (ا : ألف) و(ل: لام) .

بالله ورسوله تتم المعرفة

عندما يتجلى الله على عبد كهذا وضع الألف وتحتها نون يعنى تجلى الله بألف القيومية على هذا العبد وعاء للأسرار (ن) فخرج الـ " ل ".

العبد (ن) الذى نزلت عليه ألف التجلى فأصبح للتعريف (ل) ولكن يحتاج إلى ألف قيومية ثانية تسبقه (الـ) ، لما غابت النون فى الـ (ل) أظهرها الله فى أعلى مقام وهو " لا " – أى الام ألف – فإنه لا يدرى الألف من اللام أيهما يرسم أولا الألف أم اللام ، هذا المقام (مقام لام ألف) الذى يظهر فى الآخرة – هو سيدنا محمد ﷺ – ، وسنشرح ذلك لاحقا بمشيئة الله .

إذاً نون بين ألفين (ا ن ا) هى اللام ألف (لا) ، تخيل شكل " نون " بلا نقطة دخل عليها ألفان بشكل سيفين واتصلا فى آخرهما كل واحد منهما بطرف من طرفى النون لا ومن هنا يحدث الشرك لبعض الناس بين (ا ن ا " أنا الآنية) وبين اللام ألف (لا) .

فاللام ألف (لا) هو عبد ربانى صرف – ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ (الأنفال ١٧) ، " ما أنا قلته ولكن الله قاله [١] " ، " ولو قلت نعم لوجبت " – وهذا العبد اختاره الله لنفسه ، فالرب رب والعبد عبد .

ما فى كتابة لا إله إلا الله إلا ثلاثة حروف (أ ل هـ) ، لا إلـه إلا الله اثنا عشر حرف ، خمسة (٥) ألفات (أ) ، وخمس لامات (ل) ، و٢ هاء (هـ).

هل من شرح مبسط للام الأزل ؟

اعلم – حبيب سورة يس – أن الحروف والكلمات أمة من الأمم ، من وظيفتها فهم ابن آدم منها المعانى والتى يستخدمها فى معلوماته ومعاملاته ويتعبد بها.

---

١ – أخرجه الإمام أحمد بن حنبل (٤٨/٤) ، ونصه : عن سلمة بن الأكوع عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : " أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها أما والله ما أنا قلته ولكن الله قاله ".

إذا قلنا مثلا :

١- إن الله أراد أن يخلق خلقا هو أحب إليه من كل خلق - وهو سـيدنا محمـد ﷺ- ولا يستطيع أحد تحمل ما يتحمله.

٢- وأراد أن يكون هذا الخلق - وهو العبد - أقرب إليه من أى شيء ، وأراد أن لا يجعل أحدا يتقرب إليه عز وجل إلا عن طريق هذا المحبوب – وهو سـيدنا محمد عبد الله ورسوله ﷺ -.

كيف تشرح وتعبِّر أمة الحروف عما قلناه ، وتحكى لك عما رأته من قبـل أن تُخلَق أنت ؟ نيسر لك ذلك بمشيئة الله عز وجل .

تعبر أمة الحروف عما سبق بالآتى :

بثلاثة حروف :

١- الألف

٢- والنون

٣- واللام

١- أما **الألف** (ا) فإنها تدل على ألف القيومية ، يعنى تدل على الله ، وإذا أتت فى أول الكلام لا تتصل بشئ ولا يتصل بها شئ مثل (أحمد ، أبيض ، أحمـر...) لذلك تسمى ألف القيومية ، وتدل على الله الذى تنزه عن الحلـول والاتحـاد والمماسة، يعنى حرف الألف يدل على الله.

٢- و**النون** معناها دائرة نصفها باطن (الجزء الأعلى)، ونـصفها ظـاهر (الجـزء الأسفل) وفى المنتصف نقطة.

معنى النون هنا فى عالم الحروف الذى يريد أن يترجم لك ما قدمناه سابقاً معناه العبد ...

إذاً ، هناك رب (رمزه الألف) ، وهناك عبد كامل أحب خلق الله إليه (رمزه نون) .

إذا تجلى الله على العبد الكامل يحدث ماذا ؟

١ – أ
ن

٢ – أ
ن

٣ – لن

٤ – ل

تختفى النقطة وتصبح ل .

إذاً ، **اللام فى عالم الحروف** : هى تجلى الله على حبيبه ﷺ حتى أصبح النبى ﷺ فانيا فى ربه تماما " كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد " ، ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ﴾ (الأنفال ١٧) .

إذا أرادت أمة الحروف أن تقول لك لابد أن تؤمن بـــ " لا إله إلا الله محمد رسول الله " ، وأن كل الأبواب موصدة حتى تأتى باب النبى ﷺ ماذا تقول لك؟ تقول لك لابد من أن تفهم المعرفة والنكرة .

النكرة : ما كان بدون الألف واللام ، تقول: رأيت رجلا .. (أىَّ رجل) ، وجاء رجل إلينا.

والمعرفة : رأيت الرجل .. (ليس كأى رجل) ، وجاء الرجل إلينا.

إن كنت تريد أن تكون معـــرفة غير نكرة فى الأكوان ، فلابد أن يسبقك الـــ (الألف واللام) فإن (الـــ) هى أداة التعريف ، ولا تـــنس أن " أ ، ل " يعـــنى الألف رمز " الله " ، واللام " رسول الله " ورسالته ﷺ.

أفهمت كيف تكون لغة الحروف من أمة الحروف؟! ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ (الإسراء ٤٤) .

إذا أرادت أمة الحروف أن تشرح لك المقام المحمود جزئيا وليس كليا ماذا تقول لك ؟

تقول : أنت عرفت الـ **الألف** (رمز لله) و**اللام** (رمز لرسول الله الذى تجلى عليه " لام الأزل " بعد ما كانت نونا) وعرفت الـ **ن** ، وعرفت أداة التعريف (الله ورسوله) **الـ** ، وأنك بالله ورسوله تعرف الأمور ، وبغير الله ورسوله تكون جاهلا ، نكرة من النكرات ، إذا نظرت فى الـ (الألف واللام) وتمعنت وجدت أنها أصلا أ ل ، واللام هى" أ " و " نون " (ل) ، يعنى أ ، ل ، والـلام = " أ " تجلت على نون لا = " أ " + (" أ " + " ن ") ، أى أ ن أ (أنا) ، لو لم يدركك الله بعنايته فقد تشرك بالله وتظن أن الله له شريك .

يا من هو من أمة النبى الكريم ﷺ اعلم أن النون لما تجلى عليها الألف وسكنت وأصبحت ل ولم تدعى ربوبية ولا ألوهية ، وتحققت بالعبودية المحضة ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ ﴾ (الإسراء ١) .

أدناها الله أقرب وأقرب بلا مزيد ، قُرِّبَت حتى أصبحت (لام ألف : " لا ") لا يدرى فى الرسم أيهما يكتب الألف أم اللام فى اللام ألف " لا " ، **اللام** هى سريان السر الإلهى فى العبد الربانى .

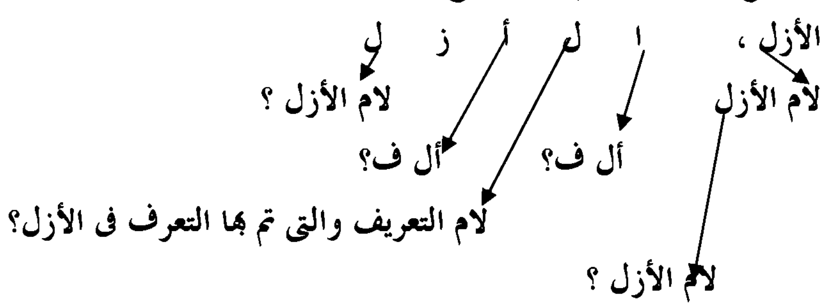
روى الإمام البخارى فى صحيحه (٢٣٨٤/٥) عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: " إن الله قال: من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلى عبدى بشيء أحب إلى مما افترضت عليه ، وما يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها ، وإن سألنى لأعطينه ولئن استعاذنى لأعيذنه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددى عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته".

هذا السريان يسرى من حيث لا يشعر به أحد كما كان يقول النبى ﷺ " أبيت عند ربى يطعمنى ويسقينى " ، وهو نائم أمامهم ﷺ.

ومن شدة إخفاء الله عز وجل هذا السريان الذى جعله فى اللام اختار الله لكلمة الليل لامين من مجموع كلمة ليل والتى هى ثلاثة حروف ، " ل ، ى ، ل " وذلك لشدة بطون الليل واختفاء النهار. جعلنا الله وإياكم من المستغفرين بالأسحار.

ثم اللام توضع مع ألف للتعريف ، وحين تدخل فى الليل (فللسريان) أو اللام ألف تعنى عبد مأذون له بالظهور والتكلم بلسان الحق ، وهذا هو العبد الربانى الكامل – ولم يظهره رسول الله ﷺ كثيرا – .

نرجع مرة أخرى لنفهم لام الأزل ، هل ما قدمناه هو مفهوم " لام الأزل " أم أن المقصود بـ " لام الأزل " هو آخر حرف فى كلمة " أزل " وهو حرف اللام ؟ فى جميع الأحوال اللام سبق شرح معناها ، ونزيد فنقول:



كيف تكتب أزل ؟

أ ز ل ، وتكتب : **ألف** ، **زاى** ، **لام** ، فالألف الأولى فيها لام موجودة بين الألف والفاء ، والذى فيها **ألف** مبطون فيها **ل** وآخر حرف من أزل حرف **اللام**.

أىُّ لام هى المقصودة بلام الأزل ؟

لام البداية أو النهاية أم المبطونة فى الألف (ألف التعريف أم ألف كلمة أزل) متوالية لا نهائية ، وهذا هو التجلى الذى لا ينقطع ، والمقصود باللام الأخيرة فى

كلمة أزل هى نفس ما شرح من قبل ، فإن طلبت استزادة ، قلنا لك أن كلمة " أزل " من الكلمات المفردة الحروف ، يعنى الألف وحدها ، والزاى وحدها ، واللام وحدها ، أ ز ل.

دائما الأحرف المقطعة غير الموصولة لها معنى ، فمثلا للدلالة على خليفة الله لم يأت أبدا اسم لخليفة نص الله عليه فى القرآن أنه خليفة إلا : آدم ، وداود ، وكلاهما من أصحاب الحروف المفرقة غير الموصولة .

آدم لها شروح طويلة:

- الألف (الله)
- الدال (دل)
- الميم (محمد)

فى نفس الاتجاه الله دل على محمد ، ومحمد دل على الله .

ونفس الشيء بمعنى آخر فى كلمة " داود " ، فابحث عنها واظفر بها تنل أحد العلوم.

إذاً كلمة " آدم " تعنى الخليفة ، وآدم هو الذى أسجد الله له ملائكته ، قال بعض أهل الله أن الأقطاب منهم أنواع وكلهم أقطاب ، والقطب خليفة :

- فإذا كان المدد الواصل اليه أكثره من المدد الإلهى (أ آدم) يطلق عليه الخليفة .
- وإذا كان المدد الواصل إليه أكثره من النبى ﷺ (م آدم) يطلق عليه الوارث المحمدى .
- وإذا كان المدد الواصل إليه أكثره من الدال (د آدم) كان هو أعلم خلق الله بالله ورسوله من حيث علم الأحكام الباطنية وأحكام الزمان ، وكأنه المؤذن الذى يعلم بداية الأوقات ونهاياتها والمفروضات فيها ؛ لذا يطلق عليه صاحب الوقت.

- وإذا كان مدده متساوى من (أ ، د ، م من آدم) يطلق عليه القطب الغوث.

وكل من سبق يطلق عليه قطب.

إذا استعصى عليك هذا الفهم يَسَّرْنَا لك الفهم بطريقة أخرى.

- إذا كان هذا الرجل علومه تأتى من الله بشفاعة واختيار من الله نفسه لهذا العبد (الـ " أ ") فهو خليفة.
- وإذا كانت شفاعته من النبى ﷺ كمن يشفع له النبى ﷺ فى الآخرة كان وارثا محمديا.
- وإذا كان الشافع لهذا الإنسان معرفته وعمله (كصيامه ، وصدقته ، وحفظه للقرآن) كان صاحب الوقت ، وكأنها شفاعات.

بحساب الجُمّل " آدم " = ٤٥ (أ (=١) + د (=٤) + م (=٤٠) = ٤٥) ، ومن هنا كان حساب المثلث الذى تكلم عنه الإمام الغزالى والممثل بـ :

ب	ط	د
ز	هـ	ج
و	ا	ح

=

٢	٩	٤
٧	٥	٣
٦	١	٨

كل ضلع من الأضلاع = ١٥ سواء أفقيا أو رأسيا أو بطريقة المقص ، وهو من أعجب ما يكون.

واعلم أن عند وضع حروف الأبجدية بطريقة ألف باء تاء وقراءها ، فإنها لا تعطيك جملة مفيدة لها معنى إلا ما ستراه الآن ، وهى جملة مفيدة جدا .

انظر إلى الأبجدية أولا ، وانظر إلى الحروف التى تحتها خط واقرأها فى جملة

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و لا ى

ك ل م ن هـــ و لا ى أ ب وتجمع فى الجملة الآتية : **كل من هو لا ى أب** ، أى معناها :- (كل من هو لا ى) يصبح أبجدية ، يعنى أمـــة ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (النحل ١٢٠) ، يعنى كل من تحقق بمقام الــ " لا " يصبح أمة ، والياء الأخيرة للنداء إذا أضيفت إلى أول الأبجدية ، عـــذرا إن كنا أطلنا.

ملحوظات فى الخمس أبيات الأولى:

استخدم فيها حرف النون فى (نخبة النور - أحرف النور) ، واختار حـــرف النون لأنه يمهد للكلام عن لام الأزل التى تبدأ بـــ " يا " لسر الحضرة المحمدية .

أول خمس أبيات انتهت بكلمة فيها " ل " .

- الملل .
- الأجل .
- الخطل .
- الأول .
- الأزل.

بِمَا حَوَى الغَيْبُ بِمَخْزُونِـهِ (٦)   وَمَظْهَـرِ الْمَظْهَـرِ مِـنْ دُونِـهِ (٧)
وَمَا تَلَقَّـى الكَـافُ مِـنْ نُونِـهِ (٨)   وَطَلْـسَمِ الاِسْـمِ وَمَكْنُونِـهِ (٩)
وَأَمْـــرِهِ المُحْكَـــمِ بَـــيْنَ الـــدُّوَلْ (١٠)

٦- خزائن الغيب: فى خزائن الغيب أشخاص وذوات ، وأفعالهم فيها خزائن الأقدار.

٧- الله هو الظاهر ، والناس أنفسهم هم مظهر القدرة الإلهية ، وأفعالهم هى مظهر المظهر ، وكله يدل على الواحد جل جلاله.

٨- والكاف والنون هنا يعنى كن ، والذى تلقاه الكاف من نونه هو القضاء والقدر ، والنفحات الإلهية والشفاعات المحمدية فى الأقدار.

٩- طلسم الاسم هو مغزى الاسم الذى تجلى الله عز وجل على حبيبه ﷺ فأصبح قاب قوسين أو أدنى ، وكان هو أول الناس فى الخلق وآخرهم فى البعث وصاحب المقام المحمود.

وطلسم الاسم هو مغزى الاسم الذى تجلى الله عز وجل عليك لتخرج من العدم للوجود ، ومكنون الطلسم هو السر المستودع فيه – أى فى صاحب الطلسم وفى الطلسم نفسه –.

١٠- وَأَمْرِهِ المُحْكَمِ بَيْنَ الدُّوَلْ : يعنى أمر الله وحكمه بين الأمم والشعوب والأفراد ، وكل إنسان وحده دولة تتسع حتى تكون أوسع دولة ، وأكبر دائرة هى دولة القطب الأعظم الذى هو نائب عن الحضرة النبوية الشريفة.

وأمره المحكم بين الدول أيضا هو السر الذى جعلك مظهرا ، والسر الذى كتب الله به القدر عليك ، والسر المخبوء فى الاسم الذى تجلى الله به عليك ليخرجك من العدم إلى الوجود بقضاء وقدر سابق فى علم الله ومشيئته .

فيا لطيف الطف بنا يا قديم الإحسان.

بما حوى الغيب بمخزونه

يتكلم عن مخزون الغيب يعنى عن القهر الإلهى الموجود فى خـــزائن الغيـــب ، فخروج الأمر من عالم الغيب للشهادة له صولة شديدة .

فجأة الغيب والمخزون عند الله والتصاريف الإلهية من الأمور التى يحتار فيهـــا العارفون .

خزائن الغيب:

فى خزائن الغيب أشخاص وذوات ، وأفعالهم فيها خزائن الأقدار ﴿ وَإِن مِّن شَىۡءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعۡلُومٍ﴾ (الحجر ٢١) ، الغيب فى خزائن الله عز وجل كالأرواح فى خزائن قبل وضعها فى الأجساد .

حوى الغيب بمخزونه :

سيتم شرحها بمشيئة الله عند تفسير " وما تلقى الكاف من نونه ".

أهل الله ينظرون للناس على حسب الأسماء التى يتحركون بهـــا ، ويعرفـــون شفرتهم لكى يتعاملوا معهم ، فلو أن إنساناً معه اسم الله الـــ " ضار " فإنهم يحدون من ضرره على المسلمين ويوجهونه إلى المفسدين ... وهكذا.

كما فعل رسول الله ﷺ مع الجن الذين آذوا أبا دجانة فعلمـــه الـــنبى ﷺ الدعاء المشهور باسم " **حرز أبى دجانة** " وأمر الجان بـــأن يتركـــوا أبـــا دجانـــة وينطلقوا إلى عبدة الأصنام وإلى من يزعم أن مع الله إلها آخر لا إله إلا هـــو كـــل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون [1] .

---

١ – روى البيهقى فى دلائل النبوة (١١٨/٧– ١٢٠) باب ما يذكر من حرز أبي دجانة عن أبى دجانة قال : " شكوت إلى رسول الله فقلت يا رسول الله بينما أنا مضطجع فى فراشـــى إذ سمعـــت في دارى صـــريرا كصرير الرحى ودويا كدوى النحل ولمعا كلمع البرق فرفعت رأسى فزعا مرعوباً فإذا أنا بظل اسود مولى يعلو ويطول فى صحن دارى فأهويت غليه فمسست جلده فإذا جلده كجلد القنفذ فرمى فى وجهى مثـــل

ومظهر المظهر من دونه

من دون الله عز وجل

الظاهر هو الله ، والنبى ﷺ أظهر لنا الأسماء الإلهية ، لأننا لشدة نور الحق لا نرى الله ، فلو وضعت مصباحاً قوياً أمام عينيك فإنك لا تبصر ، كما أنك لن تستطيع النظر فى قرص الشمس ، فشدة النور حجاباً تجعلك لا ترى ، ولا نعرف الله إلا برسول الله ﷺ ، فهو الذى دلنا عليه ، وهذا لا يخالف ما قاله الإمام عليّ " عرفت ربي بربي ولولا ربي ما عرفت ربي " ؛ لأنه وارث محمدى .

شرر النار فظننت انه قد احرقنى واحرق دارى فقال رسول الله عامرك عامر سوء يا أبا دجانة ورب الكعبة ومثلك يؤذى يا أبا دجانة ثم قال ائتونى بدواة وقرطاس فأتى بهما فناوله على بن أبي طالب وقال أكتب يا أبا الحسن فقال وما أكتب قال أكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين إلى من طرق الدار من العمار والزوار والصالحين إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن أما بعد ، فإن لنا ولكم فى الحق سعة فإن تك عاشقا مولعا أو فاجرا مقتحما أو راغبا حقا أو مبطلا هذا كتاب الله تبارك وتعالى ينطق علينا وعليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابى هذا وانطلقوا إلى عبدة الأصنام وإلى من يزعم أن مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون يغلبون حم لا ينصرون حم عسق تفرق أعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة إلا بالله فسيكفيكم وهو السميع العليم .

قال أبو دجانة فأخذت الكتاب فأدرجته وحملته إلى دارى وجعلته تحت رأسى وبت ليلتى فما انتبهت إلا من صراخ صارخ يقول يا أبا دجانة أحرقتنا ،واللات والعزى الكلمات بحق صاحبك لما رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا في دارك وقال غيره في أذاك ولا في جوارك ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب ، قال أبو دجانة فقلت لا وحق صاحبى رسول الله لأرفعنه حتى استأمر رسول الله قال أبو دجانة فلقد طالت علي ليلتى بما سمعت من أنين الجن وصراخهم وبكائهم حتى أصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله وأخبرته بما سمعت من الجن ليلتى وما قلت لهم فقال لي يا أبا دجانة ارفع عن القوم فوالذى بعثنى بالحق نبيا إنهم ليجدون ألم العذاب إلى يوم القيامة ".

قال البيهقى تابعه أبو بكر الإسماعيلى عن أبي بكر محمد بن عمير الرازى الحافظ عن أبي دجانة محمد بن أحمد هذا .ثم أشار البيهقى أن هناك حديثا آخر طويل لكنه موضوع فلم يروه.

كل شيء فى الأكوان مما هو موجود ما ظهر إلا باسم إلهى ، مثلا : السموات والأرض موجودات باسم الله الخالق ، الخلاق ، القادر ... وهكذا .

الرحمة من الأب والأم للأطفال باسم الرحيم والحنان ، الترياق – وهو سم – إذا كان سما فمن الاسم الضار ، وإذا كان ترياقا فمن اسم النافع وكلاهما معهما اسم الواحد ، فإن النافع والضار تشهدان بالواحدية لله عز وجل.

حتى تعلم الفرق بين أحد وواحد ، فإن الاسم أحد هو للذات الإلهية ، والأحد ليس له ثانٍ ، أما اسم الواحد فمعناه يتجه أن كل ما تراه من أفعال تصدر من رب واحد .

فمثال ذلك : أن الله الرحيم هو نفسه المنتقم ، والمعز هو نفسه المذل ، قد يحكم عليك بأمر فيه قهر لكن مع هذا القهر رحمة ، فكيف يجتمع اسم الله القهار مع اسم الله الرحيم ، هذه هى الواحدية بتفسير بسيط

أراد الله حياة وموتاً ، ورزقاً ، وحرباً وسلاماً ، فنحن المظهرون لأمر الله وأفعالنا هى المظهرة لما يريد الله إظهاره ، فأى شيء فى الكون هو مظهر لإرادة إلهية.

المظهر الكامل هو سيدنا رسول الله ﷺ ، وفيه إرادات إلهية كثيرة ، وهو المعبر عنه فى قول السيدة عائشة " كان خلقه القرآن " .

لما تفل النبى ﷺ على أحد من المشركين قتله [1] ، **كيف** ؟ .

١ – (عن مقسم مولى ابن عباس " ... وأما أبي بن خلف فقال والله لأقتلن محمدا ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال " بل أنا أقتله ان شاء الله " ، فأفزعه ذلك فوقعت فى نفسه لأنهم لم يسمعوا رسول الله ﷺ قال قولا إلا كان حقا ، فلما كان يوم أحد خرج مع المشركين فجعل يلتمس غفلة النبى ﷺ ليحمل عليه فيحول رجل من المسلمين بين النبى ﷺ وبينه ، فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قال لأصحابه " خلوا عنه " فأخذ الحربة فرماه بها فوقعت فى ترقوته فلم يخرج منه كبير دم واحتقن الدم فى جوفه فخار كما يخور الثور ، فأتى أصحابه حتى احتملوه وهو يخور وقالوا ما هذا فوالله ما بك إلا خدش فقال والله لو لم يصبنى إلا بريقه

أعطى الله لنبيه ﷺ ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ (الأنفال ١٧) ، وهذا من شدة التجلى ، ويظهر صفة القهر الإلهى ولو بالتفل على أبى بن خلف.

أحيانا يتحرك مع إذن أو صفة إلهية فتغير كينونته ، ومصداق ذلك قول الله عز وجل فى قصة سيدنا موسى ﴿ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾ (القصص ١٥) ، فأى وكزة التى تقتل رجلا ؟! .

كان سيدنا موسى فى تجلٍ ، ولو كان نظر إلى الرجل فقط لقتله ، قال سيدنا موسى ﴿ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ (القصص ١٥) ، أى أنه استعمل القوة التى معه فى حال التجلى ، مما أدى إلى قتل القبطى ، حاذر وأنت فى حال أن تضرب أحدا أو تستخدم السر معه .

قالت السيدة عائشة : " إن كان ليوحى إلى رسول الله ﷺ وهو على راحلته فتضرب بجرانها " [1] ، لا يستطيع الجمل أو الناقة تحمل ثقل الوح فكانت تضرب بجرانها.

من خلال تجلى الله على النبى ﷺ يظهر النبى ﷺ المعنى على صفته الشريفة، ونفهم بها الصفة الإلهية العظمى ، كيف تكون أنت قوى ، متين ، عزيز ، فما بالك بقوة ومتانة وعزة سيدنا رسول الله ﷺ!! وما بالك بالقوى المتين العزيز جل وعلا !! وسيدنا رسول الله ﷺ أظهر الـ ٩٩ اسماً ، أى عرفنا أن هناك الواسع ، العليم ، المؤمن ، المسيطر ، الحى ، القيوم ..

فالمظهر الأكمل هو الذى أظهر الأسماء الحسنى بإذن من الله عز وجل وهو النبى ﷺ. وكلنا مؤمنون بالله عن طريقه ﷺ ، أى لو لم نؤمن بسيدنا رسول ﷺ ما آمنا بالله .

لقتلنى .." عزاه السيوطى فى الدر المنثور (٢٥١/٦ ، ٢٥٢) إلى عبد الرزاق وابن جرير .

١ – أخرجه أحمد (١١٨/٦) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٥٧/٨) "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح " والجران باطن العنق .

والمظهر :

هو الذى ظهر به أمر الله وهو الذى أظهر الله به ما يريد ، مثـــال: بختنـــصر ونبوخذ نصر فهما مظهر لانتقام الله عز وجل من اليهود.

ومظهر المظهر :

هو الفعل الذى خرج من المظهر حتى يدل على أنه مظهر ، وهـــى الأفعـــال والأقدار .

مظهر المظهر : أى الموجود فى خزائن القدر ، تظهر المظهر أى تظهر ما يريـــد الله، أفراد وأفعال فتصبح أقدار على الأفراد.

مثال للـــ : (مظهر) و (مظهر المظهر).

المظهر: سيدنا إبراهيم ، أراد الله فيه أن يظهر مقام الخلة ، وأنه العبد المختار فى زمانه .

مظهر المظهر: لابد من دليل سواء علمناه أم لا يدل على ذلك ، قدم ســـيدنا إبراهيم الموجودة فى مقام إبراهيم فى الكعبة تدل على ذلك ، كيف يغوص قدم على صخر صلب صلد يشبه البازلت ولا يتهشم جسد صاحب هذا القدم ، هذا هـــو مظهر المظهر الذى دل على نزول تجلى على سيدنا إبراهيم ، ومظهر المظهـــر مـــن دونه .

مثال آخر:

إنسان معين بعثه الله على اليهود ليظهر غضب إلهى ، ويظهر صفة إلهية هى القهر مثل : فرعون ونبوخذ نصر وبختنصر ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولاً ﴾ (الإسراء ٥) .

فهؤلاء الناس أظهروا صفة قهر على شعب أو أفراد أو حتى الشجر ، فإنهم يسلَّطون عليها فيحرقونها " ما صِيد صَيد ولا قُطع شجر إلا بما ضيع من تسبيح " .

حتى يحدث القدر ويحدث لهم القهر فإنهم يحدث لهم قبلها غفلة فيؤخذون بغتة ولو أن أحدا من بنى إسرائيل أراد قتل فرعون ما استطاع ؛ لأنه مسخر عليهم حتى يأتى أمر الله عليه وعليهم .

إذاً " المظهر ومظهر المظهر " لهما معان كثيرة ، والمقصود منـــها هنـــا أنـــه فى خزائن الغيب :

١- أشخاص وذوات .

٢- وأفعالهم .

إذا فهمت ذلك علمت لماذا أعقب " بما حوى الغيب بمخزونه " بـــ " مظهر المظهر من دونه " ؛ لأن الخزائن كلها عبارة عن أقدار ، والأقدار عبارة عن أشخاص وأفعالهم قدرها الله عليهم تقديرا ، ولأنها كلها أقدار انتهت الأبيات فى هذا المخمس فى الأربعة الأولى منها بالهاء (٥) (بمخزونه ، دونه ، نونه ، مكنونه) ؛ لأن شكل رسم الهاء الإحاطة ، فشكلها دائرة وشكل رقم خمسة ، وهو ما يقابلها فعلا بالأرقام بنظام " أبجد هوز " ، حيث (أ = ١ ، ب = ٢ ، ج = ٣ ، د = ٤، ٥ "هـــ" = ٥) ، فالأقدار كلها محيطة بك ، ومكتوب فى الكتاب الأول ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾(التكوير ٢٦) .

وما تلقى الكاف من نونه

النون :

هى القدرة الإلهية والقلم الأعلى ﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾(القلم ١) ، وسر القدر ، والتى ميزت كل مخلوق عن آخر ، وقد تم شرحها من قبل ، والنون أيضا هى الحضرة النبوية الشريفة.

الأبيات تتكلم أيضا عن القدر ، والكاف والنون هنا تعنى " كن " ، والـــذى تلقاه الكاف من نونه هو النفحات الإلهيـــة والـــشفاعات المحمديـــة فى الأقـــدار ،

والشفاعات لا تدرى أين بدأت قبل الخلق أم بعدهم ، إلا أنها أظهر ما تكون فى الآخرة بشفاعة النبى ﷺ.

فى النصف من شعبان شفاعة ، لذلك نقرأ يس أربع مرات فى هذا اليوم أو ثلاثة ، ونقول هذا الدعاء العظيم دعاء سورة يس ؛ لأنه شفاعة عظيمة ، وسورة يس نفسها شفاعة .

عَرْضُ الأعمال على سيدنا رسول الله ﷺ فى النصف من شعبان وفى كل اثنين وخميس شفاعة .

أخرج البزار بإسناد صحيح عن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبى ﷺ قال : " حياتى خير لكم تحدثون ويحدث لكم ، ووفاتى خير لكم ، تُعرض علىَّ أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله عليه ، وما رأيت من شر استغفرت الله لكم " [1] .

سورة يس كلها دفع للبلاء ، وهذا الدفع فيه درجات لا يعلمها إلا الله بدءا من ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَـٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (يس ٩) حتى ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (يس ٨٣) .

مرة أخرى نشرح " بما حوى الغيب بمخزونه " ، الذى حوى الغيب بمخزونه هو نون " ن " ، النون هى التى حوت الغيب بمخزونه (مخزون نونه) ، مع الإدغام أصبحت بمخزونه بعدما كانت (بمخزون نونه) .

---

١ – قلت: ورد من طرق ، منها ما هو صحيح . أخرجه البزار (٣٠٨،٣٠٩/٥) وصحح إسناده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٤/٩) وقال: رجاله رجال الصحيح ، وَجَوَّدَ الحافظ العراقى إسناد البزار فى آخر قوليه فى طرح التثريب (٢٩٧/٣)، وصححه السيوطى كذلك فى الخصائص الكبرى (٤٩١/٢) من حديث ابن مسعود عند البزار. وقال الزرقانى فى شرحه للموطأ (٩٧/١) رواه البزار بإسناد جيد، وله طرق أخرى عن أنس بن مالك وبكر بن عبد الله المزنى . اكتفينا بذكر الطريق الصحيح، وتصحيح أربعة من الأئمة الأعلام له.

القدرة الإلهية أظهرت وأبطنت الحقيقة المحمدية فى أن فلانا من أهل الجنة أو النار ..

فـ " ن " هى كتابة الأقدار وجعل الله كتابة الأقدار على قدر إيمان الناس بالحقيقة المحمدية ، فسيدنا محمد هو النور الأول والقلم الأعلى وهو أصل النون . وما تلقى الكاف من نونه ، تلقى ماذا ؟ .

تلقى ما كتب بالقلم القديم ، فيشفع النبى ﷺ فيما كتب بالقلم القديم ، سيدنا عبد الله بن عباس كان يقول : " ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ " هو الله .

شرح آخر:

مظهر المظهر هو الوارث المحمدى أو القطب ، والكاف هى نفس الوارث يكون ككهف أهل الكهف لأهل زمانه ، والكاف لما تلقت من النون والنون هو حضرة النبى ﷺ فماذا كتب حضرة النبى ﷺ لصاحب الطلسم الذى هو وارث محمدى من آل يس ، فإن صاحب الطلسم من أصحاب النور البهى الأجل.

وطلسم الاسم ومكنونه

طلسم الاسم هو مغزى الاسم الذى تجلى الله عز وجل به على حبيبه ﷺ فأصبح هو " ن " ، " ل " ، " لا " ، لا نقصد الحروف طبعا ولكن نقصد ما شرحناه من قبل من دلالات ورموز الحروف.

ومكنون الطلسم هو السر المستور المستودع فيه ، طلسم الاسم هو مغزى الاسم الذى تجلى الله عز وجل عليك لتخرج من العدم للوجود ، كذلك الأسماء الإلهية طلسمت فينا نحن ، فكل مخلوق خلق من اسم إلهى ، وله حظه من الأسماء الإلهية وقدر اكتماله بقدر عدد الأسماء ومدى تحققه فى مراتب الترقى فى الاسم الواحد ، فتبارك الله الخالق الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى.

كيف طلسمت ؟

مخبوءة فى ابن آدم لكى يتصرف كل فرد بتجلى إلهى بحظه من ﴿ فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾ (التحريم ١٢) .

عن عمر بن عبد العزيز أنه رأى رسول الله ﷺ فى روضة خضراء فقال له إنك ستلى أمر أمتى فزع عن الدم فزع عن الدم ، فإن اسمك فى الناس عمر بن عبد العزيز واسمك عند الله جابر [1] .

أمره المحكم بين الدول

هو تتابع الليل والنهار ، يرفع أقواما ويخفض آخرين ، ودولة الكفر والباطل والفسوق ، وهذا كله خاص بأهل التصريف.

كل فرد له دولة تتسع حتى تكون أوسع دولة . وأكبر دائرة دولة القطب الأعظم ، وكل إنسان وحده دولة.

والقطب : هو الذى أمره محكم بين الدول ، سواء كانت هذه الدول أشخاص – أولياء أو صالحون أو أناس عاديون – أو كانت هذه الدول أمم وشعوب ، وكأن الله أحكم خلقه فجعله محل نظره .

أى فرد أظهر اسماً إلهياً فإنه ينطبق عليه الكلام بشرط أن يكون " ن " ، وقلم ، وحوى الغيب بمكنونه ، وهذا لا يتوافر كله إلا فى سيدنا رسول الله ﷺ ، ومن هنا يكون هو ﷺ الشافع المشفع يوم القيامة للجميع .

على قدر أخذك من النبى ﷺ على قدر قوة دولتك ، توسلك برسول الله ﷺ من باب " أمره المحكم بين الدول " بإذن الله ، والناس يتوسلون بظاهر اللفظ أما الباطن فإنه أشد وقعاً وحدوثاً وأسرع .

ومن رحمة الله أن الله تعالى ستر عن الناس هذه الأسرار فى التوسل بحضرة النبى ﷺ ، وهذا الدعاء صاحبه من أهل الله وأهل المعرفة .

---

١ – انظر تاريخ دمشق(٤٥ /١٥٦) والبداية والنهاية (٩ /١٩٦).

بِبَـاءِ بَـدْءٍ سِـرُّهُ لَامِـعُ (١١) مَنْ سُـمُوُّهُ بِالسَّنَا سَاطِعُ (١٢)

وَمِـيمِ مَحْـوٍ مَحْـوُهُ هَاطِعُ (١٣) وَقَـافِ قَهْـرٍ سَـيْفُهُ قَـاطِعُ (١٤)

وَحَـا لِمَحْـقِ الضِّدِّ إِذْ هُـوَ بَطَـلْ (١٥)

١١- بِبَاءِ بَدْءٍ سِرُّهُ لَامِعُ: بباء بسم الله الرحمن الرحيم ، والباء هى نقطة الدائرة ويقصد بها النبى ﷺ ، وأنه كان أول المخلوقات

١٢- مَنْ سُمُوُّهُ بِالسَّنَا سَاطِعُ: من آثار أن كانت البداية خلق النبى ﷺ أن سطعت الأنوار بطلب من الله سجود الملائكة لنبى الله آدم الذى هو خليفة الله فى الأرض ، وهو الذى سيأتى من وراء النبى ﷺ فى الآخرة.

١٣- وَمِيمِ مَحْوٍ مَحْوُهُ هَاطِعُ: فى اسم النبى ﷺ ميمين أحدهما كناية عن المحو (يمحو الله به الكفر والجهل والضلال) والأخرى للإثبات (التوحيد والإيمان)

١٤- وَقَافِ قَهْرٍ سَيْفُهُ قَاطِعُ: القاف لها أسرار عديدة ، هناك خمس آيات فى القرآن كل آية فيها عشر قافات لو قرئت على ظالم أخذته ، فهى كالسيف.

والآيات هى :

- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (البقرة ٢٤٦).

- ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ (آل عمران ١٨١).

- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً

ۚ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴾ (النساء ٧٧) .

- ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ (المائدة ٢٧).

- ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴾ (الرعد ١٦) .

١٥ –وَحَا لِمَحْقِ الضِّدِّ إذ هُوَ بَطَلْ: الحا حرف بين الجيم والخاء ، والثلاثة نفس الشكل ، الاختلاف فى مكان النقطة من فوق أو من تحت أو بدون ، ومعناها هنا : لو أتيتنى بصفات فيها جبروت (حرف الجيم) سآتيك بما يجعلك تدخل فى عالم الوهم والخيال أنك آذيتنى .. فقد حاربتك بضد سلاحك

ولو حاربتنى بعالم الوهم والخيال لحاربتك بعالم فيه جبروت حتى يزال الوهم والخيال اللذان تريد أن تصيبنى بهما .

فدعاء سورة يس موضوع كدعاء لرفع أنواع البلاء ومن البلاء ، أن يحاربك رجل وقد يكون فيه صلاح أو ولاية ، يحاربك بالتجبر عليك أو بالوهم والخيال.

الحاء تعدل ما بين عالم الحقيقة وعالم الوهم.

ومن هنا كانت الـــ " حِ " لـــ " حِفظ" الـــ "حِياة" بالـــ " حِق" جل وعـــلا بتلاوة آيات الـــ " حفظ " وهى :-

﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ (البقرة ٢٥٥)

﴿ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَـٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ (يوسف ٦٤)

﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَـٰنٍ مَّارِدٍ ﴾ (الصافات ٧)

﴿ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾ (فصلت ١٢)

﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ (الطارق ٤)

﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ . إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ . وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴾ (البروج ١٢-١٤) إلى آخر السورة وتسمى **آيات الحفظ**.

وفى ترجمة الإمام العلامة عبد الله بن يحيى الـــصعبى (٥٣٥هـــــ) قـــال عنـــه أصحاب التاريخ :

روى أن أناسا وقعوا عليه فى طريق فضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فسئل عن ذلك فقال كنت أقرأ سورة ﴿ يسٓ ﴾ قال ابن سمرة : والمشهور أنه كان يقرأ آيات الحفظ (الآيات السابقة التى ذكرناها).

وسببه أنه وجدها معلقة فى عنق شاة والذئاب تلاعبها لا تضرها .[1]

---

١ – مرآة الجنان (٣/٣٠٦) طبقات الشافعية الكبرى (٧/١٤٠-١٤١) شذرات الذهب (٤/١٦٦-١٦٧)

بِباءِ بَدْءٍ سِرُّهُ لَامِعُ

تكلم عن أسرار ٤ حروف خاصة لها رموز بالقدرة الإلهية وبالنبى ﷺ ، ثم كل ولىّ له فيها نصيب وهى : ب – م – ق – ح

ب باء بدء .

م الأقدار (المحو والإثبات) .

ق صفات القهر ، وقلب النبى ﷺ .

ح نفوذ السلطان فى عالم الحقيقة وعالم الخيال .

الباء تأتى بعد ألف القيومية ، وهى نقطة دائرة الوجود ، وحدود النقطة لا يتخيلها مخلوق لأنها إما مفرغة (○) أو مصمتة (●) ، وهى تدخل فيها إلى ما لا نهاية لأنها فراغ كونى سحيق. لذلك فالنقطة لو وضعت أمام أى رقم تفرق من عشرات إلى مئات إلى مليارات المليارات ، النقطة تعتبر ميما (ميم مفتوحة أو مغلقة ، وكل لها سر).

الباء هى ألف (تخيلها أفقيا) وضع تحتها ميم لكى يكون هناك رسم معين ، ما الفرق بين الباء والنون واللام والميم ، وما نصيبهم فى إظهار الحقيقة المحمدية ؟ ، فلتحكِ لنا أمة الحروف.

اللام والنون قد شرحناهما فى لام الأزل ، والميم ستشرح بعد قليل بمشيئة الله ، ولكن نقول هنا أن أمة الحروف تقول أن الله أكرم حرف الميم لإظهار اسم "محمد" وفيه ميمين .

الدائرة فى الميمين هى دائرة المُلْك الذى جعل الله عز وجل كل من يأتى فى ملكه لا يأتى إلا من وراء " محمد " ﷺ ، فالميمين إن شئت قلت واحدة للمحو ، والأخرى للإثبات ، واحدة لليل والأخرى للنهار ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ

فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ (الإسراء ١٢) وهكـــذا ، فالميم لإثبات ميم محو مثل أنا الماحى الذى يمحو الله به الكفر ، وميم الإثبات ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ (آل عمران ٨١) أيهما يدل على سيدنا رسول الله ﷺ فى البداية الميم أم النون ؟.

فى أمة الحروف الميم أى يخلق الله محمدا ﷺ ، ثم النون أى يجعله هو بعد خلقه الوعاء الذى يتحمل التجليات ، أمة الحروف تقول بعد ألف القيومية والــتى مــا علمناها إلا بالحضرة المحمدية جاء حرف الباء. لماذا أظهر الله الباء ؟ ، أظهـــر الله الباء وجعل نقطتها باقية للتمييز والتعريف .

كان بعض الصالحين يقول : " اللهم أرنى النبى ﷺ كما هو عندك ". واعترضه البعض بعزة الشئون الإلهية .

حال النبى ﷺ عند ربه لا يعلمه إلا ربه ، ﴿ وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴾ (الضحى ٤) ولكن الله يريد أن يعرف الناس " محمداً " ﷺ ، فلابد من التمييز ، ومن أجل ذلك خلق الله النقطة التى تميز الحق من الضلال والفوق من التحت ، فكانت الباء دالة على سيد الخلق ﷺ.

إذاً فالباء بقيت وظلت نقطتها لأنه لابد لها من التعريـــف بوجـــوب الإيمـــان برسالته ﷺ ، فلابد للناس أن يؤمنوا بالرسالة ، والرسالة تحتاج إلى رسول ، هذا الرسول يجب أن يكون معروفا ، والباء عرفت بالنقطة فالباء إذاً فى أمة الحـــروف الدالة على بدء الخليقة بمن يجب أن يتعرف عليه الناس وهو سيدنا محمد رسول الله ﷺ ، فكان بداية الكون " بسم الله الرحمن الرحيم " خلق محمد ﷺ.

عندما يريد الله أن يخفى حال حبيبه فإنه يخفى النقطة ، ويظهره مرة فى محمـــد

ﷺ ، ومرة فى أسرار قوله ﷺ " ناولنى الذراع ".

عن أبي رافع قال : صنع لرسول الله ﷺ شاة مصلية فأتى بها فقال لى " يا أبا رافع ناولنى الذراع " فناولته فقال " يا أبا رافع ناولنى الذراع " فناولته ثم قال " يا أبا رافع ناولنى الذراع " فقلت يا رسول الله وهل للشاة الا ذراعان فقــال " لــو سكت لناولتنى منها ما دعوت به " قال وكان رسول الله ﷺ يعجبه الذراع [1].

بباء بدء كان يقول ﷺ ناولنى الذراع . أخذها ســيدنا رســول الله ﷺ فى الحضرة النبوية . بأسرار تجلى الله بـــ "بسم الله الرحمن الرحيم " وبالوكالة عن الله الرحمن الرحيم يأتى الذراع .

---

١ - رواه الإمام أحمد (٨/٦) وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣١١/٨) بعد أن ساق هذه الرواية " وفى رواية أهديت له شاة فجعلها فى القدر فدخل رسول الله ﷺ فقال ما هذا يا أبا رافع فقلت شاة أهديت لنا يـــا رسول الله نطبخها فى القدر قال ناولنى الذراع " رواه أحمد والطبرانى من طرق وقال فى بعـــضها أمـــرنى رسول الله ﷺ أن أصلى له شاة فصليتها . ورواه فى الأوسط باختصار ، وأحد إسنادى أحمد حسن

وعن سلمى امرأة أبى رافع أن رسول الله ﷺ بعث إلى أبى رافع بشاة وذلك يوم الخنـــدق فيمـــا أعلـــم فصلاها أبو رافع وجعلها فى مكتل ثم انطلق بها فلقيه النبى ﷺ راجعا من الخندق فقال " يا أبا رافع ناولنى الذراع " فناولته ثم قال يا أبا رافع ناولنى الذراع فناولته ثم قال يا أبا رافع ناولنى الذراع فناولته ثم قال يا أبا رافع ناولنى الذراع فقال يا رسول الله هل للشاة إلا ذراعان فقال " لو سكت لناولتنى ما سألتك " رواه الطبراني(٣٠٠/٢٤) ورجاله ثقات.

وعن أبى عبيد أنه طبخ لرسول الله ﷺ قدرا فيها لحم فقال رسول الله ﷺ ناولنى ذراعها فناولته فقـــال ناولنى ذراعها فناولته فقال ناولنى ذراعها فقال يا نبى الله كم للشاة من ذراع فقال " والذى نفسى بيده لو سكت لأعطيت ذراعا ما دعوت به " رواه أحمد (٤٨٤/٣) والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح غير شهر بن حوشب وقد وثقه غير واحد . انتهى تخريج الحافظ الهيثمى.

قلت : وقد ورد عن أبى هريرة قال : ذبحت لرسول الله ﷺ شاة قال ناولنى الذراع فناولته الذراع قـــال ناولنى الذراع فناولته الذراع ثم قال ناولنى الذراع قلت يا رسول الله إنما للشاة ذراعـــان قـــال : " لـــو التمسته وجدته " رواه النسائى فى السنن الكبرى (١٥٤/٤) وصححه ابن حبان (٤٠٣/١٤) .

ومما قلناه فى كتاب (حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ فى المنام) وتعليقا على حرف الباء عند سيدنا إبراهيم ننقل ما نصه:

" إبراهيم الخليل ﷺ وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم لما كان فى مقام الخلة اختار الله له إسم " إبراهيم " ، لاحظ وجود الألف ثم الباء ، والألف هو الرقم الأول (١) فى الأبجدية والباء الرقم الثانى (٢) ، وكذلك " أبو بكر الصديق " اسمه " عبد الله " واختار الله له أبو بكر ألف ثم باء.. سواء فى " أبو " أو الألف فى " أبو " والباء فى " بكر " .

قال ﷺ : " لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر ، ولكن صاحبكم خليل الرحمن " فانظر إلى بديع صنع الله.

أما إبليس ففيه الألف والباء ، ولكن يتبعهم بـ " ليس " يعنى " إ ب ليس " يعنى ليس له مقام ، إلا البعد ، تتابع الباء بعد الألف يعنى أنه مطرود " إبليس " ليس له مقام خلافة الله ، ولا أنه حتى تابع ". اهـ النقل من الكتاب .

من أحوال الباء باء الوكالة (كأن تقول : بسم الشعب يعنى وكيلا عن الشعب) ، وعندما يأخذ باء الوكالة تزال الألف : بسم الله الرحمن الرحيم ، وهى أصلا باسم الله .

بالوكالة لا يظهر الموكِّل ، تكون أنت الظاهر ، لكن فى سورة ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ ﴾ (العلق ١) المقصود فيه الاسم ، لكن " بسم الله " : تعنى أتكلم بتصريف وتوكيل ، بسم الله : تعنى أن الله أعطى لى القدرة أن أتكلم باسمه .

الباء :

الحرف الثانى من الأبجدية سواء العربية (أ ، ب ، ت ، ث ، ج .... إلخ – أو أ ، ب ، ج ، د ، ى ، و ... إلخ) ، أو اللاتينية (ألفا بيتا جاما) أو الإنجليزية

. (A,B,C)

كما قلنا : حرف الباء هو الملازم التالى لحرف الألف ، وهى أول شيء ظهر فى الكون .

باء بدء : باء " بسم الله الرحمن الرحيم " ... باء البدء بأول ما خلق الله نـــور نبيك يا جابر ... (لما بدا فى الأفق نور محمد) رحم الله الشيخ النقشبندى .

أول الكون هو باء البداية وهى ظهور النور المحمدى لمعرفة ظهـــور شـــخص وذلك يقول له الله أنت خليفتى ومظهر توحيدى ، فقال تعالى : " بسم " وليس " باسم " رفعت الألف بحلول الباء مقام الألف ، وكيلة عن الألف ، سيدنا إبراهيم وسيدنا أبو بكر أخذوا الألف تليها الباء وذلك لمقام الخلة .

بمحمد ﷺ ظهرت الرحمة الإلهية للأكوان بمركز النقطة (نقطـــة البـــاء) أى سيدنا رسول الله وهو نائب الحق جل وعلا فى الأكوان .

مَنْ سُمُوُّهُ بِالسَّنَا سَاطِعُ

اختيار الله للحقيقة المحمدية والنور المحمدى كبداية المخلوقات أدلتـــه ســـاطعة براقة تظهر لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، ولا تظهر لمن كان فى هذه الدنيا أعمى وهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا.

بالسنا ساطع :

كان منه النور الذى كان فى وجه والده سيدنا عبـــد الله ، وراودتـــه المـــرأة اليهودية فعصم الله أبا النبى ﷺ وحظيت السيدة آمنة بسيد الخلق .

سمو الحقيقة سوف يكون فى الآخرة ساطع وساطع ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ (النور ٤٣) .

وصل اللهم على صاحب المقام المحمود والحوض المورود .

بميم محو محوه هاطع

كلمة محو بها حرف الميم ، وهو يقول " بميم محو " ، والمحو هو إزالة الأثر [1]، وكلمة المحو مثل:﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ (الرعد ٣٩) ومثل" أنا الماحى "وفيها حرف الميم ، والحاء ، والواو.

– حرف الحا سيشرح فى قوله " وَحَا لِمَحْقِ الضِّدِّ إذ هُوَ بَطَلْ ".

– وحرف الواو هو من حروف العلة ، ولولا العلة ما حدث المحو ، فانتبه لعللك.

– أما الميم فاعلم أن هناك ميم المَلِك وتدل على الإحاطة ، ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (الملك ١) .

والميم على شكل دائرة والكلام فى شكلها ورسمها كثير ، سواء الميم المفتوحة أو المقفولة أو التى على شكل النقطة (سواء كانت مصمتة أو مفرغة) قد نجعله فى شرح آخر لهذا الدعاء.

فى اسم النبى ﷺ ميمان ، الأولى تدل على مغزى اسم النبى ﷺ " الماحى " عن جبير بن مطعم ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: " لى خمسة أسماء أنا محمد وأحمد وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى وأنا العاقب " [2] ، يمحو الله عز وجل بالنبى ﷺ الكفر ، والميم الأخرى لها أسرار عظيمة ، المقصود هنا الميم الأولى صاحبة المحو.

محوه هاطع :

أى أن المحو يكون سريعا لا يترك من يريد محوه حتى يمحوه.

---

١ – قال المناوى فى التعاريف (٦٤١/١) " المحو إزالة الأثر ، وعند أهل الحقيقة المحو فناء وجود العبد فى ذات الحق كما أن الحق فناء أفعاله فى فعل الحق والطمس فناء الصفات فى صفات الحق ."

قلت: وفى هذا المكان لا يقصد به فناء وجود العبد لأن دعاء سورة يس لدفع المظالم ورفع البلاء.

٢ – رواه البخارى (١٢٩٩/٣) ومسلم (١٨٢٨/٤).

وَقَافِ قَهْرٍ سَيْفُهُ قَاطِعُ

ق قهر :

هى قاف القهار ، " ق " هو اسم من أسماء الله عز وجل كما قال ابن عباس[1] والـ " ق " فى علم الإشارة يدل على قلب النبى ﷺ.

قاف :

يدل على ثبات قوة قلب النبى ﷺ الذى تنام عيناه ولا ينام قلبه ، كان النبى ﷺ نائما ثم قام فصلى ، فقال : " تنام عيناى ولا ينام قلبى " [2] .

قال تعالى : ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (الحشر ٢١) ، هذا فى الجبل ، وقال تعالى فى قلب النبى ﷺ: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (البقرة ٩٧) وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾ (الشعراء ١٩٢-١٩٤) ، " جبل قاف " تكلم عنه الأولياء القدماء ....

القاف من حروف الاستعلاء وفيها شدة (القوة والقهر والقتل ، قابيل) ، فى هذا البيت ثلاث قافات (قاف قهر سره قاطع) ، والمقصود بقاف قهر فى هذا البيت هى قاف القهار ، وفى القرآن خمس آيات ذكر فيها القاف عشر مرات (أسرار القافات) الخمسين قاف إذا قيلت بمعرفة سرها على إنسان ظالم قهرته .

---

١ – انظر تفسير الطبرى (١٤٧/٢٦).

٢ – حديث " تنام عيناى ولا ينام قلبى " أخرجه البخارى (١٣٠٨/٣) من حديث السيدة عائشة رضى الله عنها وفيه : فقلت : يا رسول الله تنام قبل أن توتر قال " تنام عينى ولا ينام قلبى " وقد رواه الترمذى (٥١٨/٤) وأبو داود (٥٢/١) وغيرهما عن أبى هريرة ، وللحديث طرق أخرى.

القافـــات

- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (البقرة ٢٤٦) .

- ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ (آل عمران ١٨١) .

- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ (النساء ٧٧) .

- ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ (المائدة ٢٧) .

- ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴾ (الرعد ١٦) .

علامة استجابة قراءة القافات لا نستطيع الكلام عليها.

كان النبى ﷺ يقرأ بسورة ﴿ قٓ ﴾ كل يوم جمعة على المنبر إذا خطب الناس[1].

كان النبى ﷺ يدل الناس على الروابط التى يجب أن تكون بينه وبين الأمة المحمدية سواء فى وجوده الشريف أو بعد انتقاله ، هذه الروابط تكون كالأوراد إما أسبوعية مثل قراءة سورة الكهف يوم الجمعة وخطبة الإمام بسورة " ق " ، وإما يومية كما هى عادة كثير من الناس الصالحين بقراءة يس والدخان والواقعة والرحمن وتبارك ، هذه السور لها أسرارها .

فمثلا سورة الكهف تقرأ يوم الجمعة .

عن أبى الدرداء أن النبى ﷺ قال : " من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال " [2] .

وعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال : " من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين " وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: " من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين " [3] .

---

١ – روى الإمام أحمد (٤٣٥/٦) والإمام مسلم (٥٩٥/٢) وغيرهما "عن أم هشام ابنة حارثة قالت ما أخذت ق والقرآن المجيد إلا من فى رسول الله ﷺ كان يقرأ بها كل يوم جمعة على المنبر إذا خطب الناس ".

٢ – رواه الإمام أحمد (١٩٦/٥) والإمام مسلم (٥٥٥/١) وأبو داود (١١٧/٤) والنسائى فى السنن الكبرى (٢٣٦/٦)

٣ – حديث أبى سعيد الخدرى خرجه الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب (١/ ٢٩٧– ٢٩٨) فقال : " رواه النسائى والبيهقى مرفوعا والحاكم مرفوعا وموقوفا أيضا وقال صحيح الإسناد ورواه الدارمى فى مسنده موقوفا على أبى سعيد ولفظه قال من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق وفى أسانيدهم كلها إلا الحاكم أبو هاشم يحى بن دينار الرومانى والأكثرون على توثيقه وبقية الإسناد ثقات وفى إسناد الحاكم الذى صححه نعيم بن حماد ويأتى الكلام عليه وعلى أبى هاشم ".اهـ ، وقال فى إسناد حديث ابن عمر " رواه أبو بكر بن مردويه في تفسيره بإسناد لا بأس به ".

وعن على رضي الله عنه قال من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ثمانية أيام من كل فتنة تكون فإن خرج الدجال عصم منه [1] .

لماذا تقرأ سورةالكهف يوم الجمعة ؟

لأن فيها أول عشر آيات أو آخرها تعصم من فتنة الدجال ، لماذا ؟ ، مع أن أوائل السورة تتكلم عن فتية أهل الكهف ، وليس فى سورة الكهف سيرة الدجال، مَنْ ذُكِرَ فى سورة الكهف من الممكن أن يكون له علاقة بأحداث آخر الزمان ، المذكورون فى سورة الكهف سيدنا موسى وسيدنا الخضر وذو القرنين بالإضافة إلى فتية الكهف وأصحاب الجنتين.

قلت:

الوحيد المذكور فى سورة الكهف وله دخل بأحداث آخر الزمان هو سيدنا الخضر.

اقرأ معى ما رواه الإمام مسلم عن أبى سعيد الخدرى قال : حدثنا رسول الله ﷺ يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا قال " يأتى وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهى إلى بعض السباخ التى تلى المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له أشهد أنك الدجال الذى حدثنا رسول الله ﷺ حديثه فيقول الدجال أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون فى الأمر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة منى الآن قال فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه ، قال أبو إسحاق : يقال إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام " [2] .

١ – رواه الضياء فى المختارة (٢/٥٠)

٢ – رواه الإمام مسلم (٤/٢٢٥٦)

ونحن مع جمهور العلماء الذين قالوا ببقاء وحياة الخضر حتى نزول سيدنا عيسى عليه السلام ، ومن هؤلاء العلماء : الإمام النووى ، وابن الصلاح ، والقرطبى ، والعز بن عبد السلام ، والسيوطى ، وجمهور علماء الأمة كما ذكرنا ذلك فى كتابنا (**المهدى وصحابى مصر الحقيقة والخيال**).

فقراءة سورة الكهف تجعل رابطة بين الإنسان وبين صاحب العلم اللدنى وهو الخضر ، هذه الرابطة أسبوع بعد أسبوع ، جمعة بعد جمعة تقوى وتكون كحصن قل ككهف لك تختبئ فيه من الدجال ، فلا تصيبك فتنة .

أما صلاة النبى ﷺ بسورة ﴿ قٓ ﴾ كل يوم جمعة فلها معنى آخر ، فسيدنا رسول الله ﷺ هو أكمل وأعبد خلق الله ، العبد الواحد الواقف لن يتكلم عن الكهف أو الدجال بل يربطهم بالله عز وجل وهو قائم يدعو ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدًا ﴾ (الجن ١٩)

الموقف العظيم يوم القيامة سيكون يوم جمعة ، فكأن سورة ﴿ قٓ ﴾ كل يوم جمعة بمثابة رابطة وإن شئت قلت تهيئة لك ليوم نصب الحساب للأمم .

فى يوم الجمعة الذى سوف يكون فيه الحساب سيتجلى الجبار ويغضب بغضب لم يغضب قبله ولا بعده كما وردت الأحاديث ، فى يوم الجمعة سينتقم المنتقم القهار ، صفات القاف ستتحرك ، كذلك يثبت الله قلب النبى ﷺ فى هذا المشهد العظيم حتى يسجد تحت العرش ويَشْفَعُ ويُشَفَّع ، فتتحرك صفة القاف عند رسول الله ﷺ ، ثم تأتى الشفاعات بعد ذلك.

أشطار البيتين السابقين انتهت بالعين (لامع ، ساطع ، هاطع ، قاطع) ، والإشارة واضحة أن الـ **ع** هى عين القدرة المستودعة فى الذات المحمدية.

وَحَا لِمَحْقِ الضِّدِّ إذ هُوَ بَطَلْ

"وحا لمحق الضد إذ هو بطل.

حا :

حرف الـــ "ح " عليه فتحة.

لمحق :

لهزيمة وإفناء العدو ، والـــمَحْقَ أَنْ يذهب الشيء كله حتـــى لا يـــرى منـــه شيء ، و مَـــحَقَهُ أَى أَذهب بركته [1].

الضد :

إنسان مراوغ معادى يضاديك ، ولكن عنده علوم وأسرار.

بطل :

من البطلان.

حا لمحق الضد إذ هو بطل : الحاء فيها كلمة الروح وحملة العـــرش ، حـــق ، حياة، والحاء موجودة بين ج خ ، وهذه الحروف الثلاثة حروف شكلها واحـــد ، لكنها تختلف باختلاف وضع النقطة فوق ، أو تحت ، أو بدون ، بعض الكلمـــات التى فيها " ج " مثل : جبار ، جبروت ، جهنم، جب ، جن ، جمال ، ... تظهر لك أن كل كلمة تبدأ بحرف الجيم فيها شيء مخفى وكل صفات الجيم شديدة الحـــال ، الجيم هنا المقصود بها الجبابرة والجبروت ، أما الـــ خ فيها عالم من خلود ، خيال ، خواطر ، خديعة ، خاو ، خلال .

اجعل معنى الكلمات السابقة يسرى فى عقلك وفهمك ، لكـــن لا تـــستطيع بفهمك أن تحصره ، ولكن فيها معنى معروف بباطنك من الممكن أن تتذوقه .

---

١ – انظر : لسان العرب(١٠/٣٣٨)، ومختار الصحاح(١/٢٥٧).

وحا لحق الضد إذ هو بطل :

الحا هنا يقصد بها إفساد من حاربه إما بعالم **القهر** وإما بعالم **الوهم والخيال** ، كما يقول أحد الناس مثلا : سأجعلك تخاف من خيالك ، لا تنس أن دعاء سورة ﴿ يسٓ ﴾ موضوع كدعاء لرفع أنواع البلاء ، ومن البلاء أن يحاربك رجل وقد يكون فيه صلاح أو ولاية .

وقد شرحنا حرب الأولياء فى كتاب (خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين) على سبيل الإجمال ، واستدللنا بقوله ﷺ الذى علمنا إياه " أعوذ بوجه الله الكريم ، وكلماته التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما يترل من السماء وما يعرج فيها ... إلى آخره " [1] وقلنا : أن هناك بعض الأبرار عندهم القدرة على أن يصدر منه قهر لغيره ، وغيره مسلم يتعوذ ، قد يكون أعلى أو أقل، أكبر أو أصغر من البار ، وهنا جاء التعوذ بكلمات الله التى لا يستطيع البار أن يتجاوزهن ، هذا قد يفسر معنى تحرك الهمة أو الغارة أو حرب الأولياء . والله أعلم

سواء حاربك صالح أو طالح ، بار أو فاجر ، حاربك بهمته إن كان من الصالحين ، أو حاربك بالجان – والعياذ بالله – إن كان من الطالحين ، فالدعاء بـ " وحا لحق الضد إذ هو بطل " يفسد ما يفعل ، وتلاوة قول الله عز وجل : ﴿ لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ (يس ٧) من الأسرار ، وكذلك قراءة الحواميم ، فالحا هنا معناها :

– لو حاربتنى بالوهم والخيال ، حاربتك بالتضرع بجلال الله.

---

١ – رواه النسائى فى السنن الكبرى (٦/٢٣٧) عن عبد الله بن مسعود قال " قال رسول الله ﷺ ليلة الجن وهو مع جبريل وأنا معه فجعل النبى ﷺ يقرأ وجعل العفريت يدنو ويزداد قربا فقال جبريل للنبى ﷺ : ألا أعلمك كلمات تقولهن فيكب العفريت لوجهه وتطفىء شعلته، قل : أعوذ بوجه الله الكريم ، وكلماته التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما يترل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ فى الأرض، وما يخرج منها، ومن فتن الليل والنهار، ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن، فكب العفريت لوجهه وانطفأت شعلته ". ورواه أيضاً الإمام مالك فى موطأه (٢/٩٥٠) عن يحيى بن سعيد ، والإمام أحمد (٣/٤١٩) عن عبد الرحمن بن خنبش ، وغيرهم.

وأخرست بسر جلال الذات قوماً تكلموا بالاسم فالكـــل أخرســـت

- ولو حاربتنى بصفات الجبارين حاربتك بنزع النقطة من الجيم حتى تصبح " حا " (وبالعامية لو كنت " ج " نزعت نقطتك ، ولو كنت " خ " نزعـــت نقطتـــك حتى تصير فى الحالتين " ح " ، الحاء هنا ليس فيها نقطـــة وكأنهـــا نـــزع ذرة أكسجين أو إضافتها مثل الأكسدة والاختزال لكى تبقى متعادل).
- لو حاربتنى بالتجبر حاربتك بـــ ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَـٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (يس ٩) ، فيها شتات لأن لو كان من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فكيف يمشون ؟ ، يمشون بالعرض ، حاربتك بسد لا تراه ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَـٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَـٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴾ (يس ٦٧) .
- وإذا حاربتنى بالتخييل ﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ (طه ٦٦) حاربتك بـــ ﴿ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَـٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ (طه ٦٨-٦٩) .

حا لمحق الضد :

ما هو نصيبها من الحضرة المحمدية ؟

حا أحد حروف سيدنا ومولانا محمد ﷺ الذى محق جيوش الظلام ومملكة الشيطان.

بِمَظْهَرِ الْقُدْرَةِ فِى هَيْكَلِ (١٦) بِهِ انْطَوَى التَفْصِيلُ فِى مُجْمَلِ (١٧)
وَنُقْطَةِ الوَصْلَةِ مِنْ مَنْزِلِ (١٨) والألف الأَوَّل مِن أوَّلِ (١٩)
جَلَّتْ عَنِ الكَيْفِ وَضَرْبِ المَثَلْ (٢٠)

١٦- بِمَظْهَرِ الْقُدْرَةِ فِى هَيْكَلِ: إنسان استودعت فيه أسرار القدرة لو دعا على الجبال لأزالها ، فهو معه اسم الله الأعظم أو مستجاب الدعوة ، هو مظهر من مظاهر القدرة وضعت فى جسده.

سيدنا سليمان كان له هيكل. فأين هيكل الأسرار؟ ابن آدم هو الهيكل الذى وضعت فيه القدرة ، مظهر القدرة فى هيكل ، كيف يكون ابن آدم هو خليفة الله وهو مظهر قدرة الله عز وجل ، وقد سبق شرح المظهر ومظهر المظهر ، والهيكل هو البناء العظيم ، والهيكل الإنسانى هو هذا الجسد المحبوس فيه الروح ، والهياكل المنورة هم خاصة المقربين من أناس ممن ألقى الله عليهم النور وقال هؤلاء فى الجنة ولا أبالى.

١٧- بِهِ انْطَوَى التَّفْصِيلُ فِى مُجْمَلِ: بهذا الإنسان انطوى واحتوى وبطن شرح كيفية خروج الإرادات الإلهية على يد هذا الإنسان فأصبح الإنسان هو المجمل - أى المختصر - .

به انطوى التفصيل فى مجمل ، حتى تعطى خليفة الله فى الأرض حقه لشرح القوى المستودعة فيه ستتكلم أعواما كثيرة ولن تعطيه حقه ، هذا التفصيل اختصر وأجمل فى أن " ابن آدم هو خليفة الله" وآدم رمز للجنس البشرى .

١٨- وَنُقْطَةِ الْوَصْلَةِ مِنْ مَنْزِلِ : ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾ (يس ٣٩) ، وأنت فى ترقيك كآدمى بين منزل ومنزل ، وبين منزلة ومنزلة ، هناك نقطة تصل لا نقول درجة كدرجة السلم ، ولكنها تكون نقطة للتمييز كنقطة الباء ، خروج سيدنا الحسن والحسين كذرية النبى ﷺ بين النبوة وقمة الولاية من النسل الشريف التى هى بعد النبوة (كتاب الله وعترتى

أهل بيتى) ، له نقطة وصلة ، هذه النقطة التى كانت بينهما هى السيدة فاطمة ومن قبلها السيدة خديجة.

١٩- والألف الأوَّل مِن أوَّلِ : هو التجلى من القيوم علـــى الـــنبى ﷺ فى أول الخلق ، ومثاله التجلى فى الإسراء والمعراج فى قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ (النجم ٨-٩).

٢٠- جَلَّتْ عَنِ الكَيْفِ وَضَرْبِ الْمَثَلْ : جل هذا التجلى وهذا الدنو عن التشبيه والتجسيم والنفي ، والحلول والاتحاد بين الرب وبين العبد ، قال تعالى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ (الشورى ١١) .

وقال تعالى ﴿ فَلَا تَضْرِبُواْ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل ٧٤) .

بِمَظْهَرِ القُدْرَةِ فِى هَيْكَلِ

الهيكل : هو البناء العظيم ، والهيكل الإنسانى هو هذا الجسد المحبوس فيه الروح، هيكل سليمان هو هذا المعبد الذى بناه سيدنا سليمان فى القدس ، وقد دمر تدميرا، قال تعالى فى سورة الإسراء:﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُـۥٓـُٔواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا ﴿٧﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴾(الإسراء٤-٨)

ينتظرون البقرة الحمراء حتى يذبحوها عند الهيكل الجديد ، ما لم تظهر البقرة الحمراء فلن يخرج لهم النبى الملك الذى ينتظرونه - وهو المسيح الدجال - ، عند الهيكل يكون الفداء .

هيكلك هو ما وضع فى ظهرك ، فى صلبك وذاتك ، وما بنى عليه ذاتك ، مثال تقريبى :

كلمة الهيكل العظمى : وهو ما ينبنى عليه اللحم والدم ، إن كان الهيكل سليم فالجسم يكون سليما منتصبا ، وإذا كان فيه تشوه كان الجسم إما أحدب أو مقوس أو به عرج أو غير ذلك ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ ﴾ (الأعراف ١٧٢) ، هيكلك وُضعَتْ فيه الأسرار كأسرار الحمض النووى DNA الذى فيه الأسرار الوراثية الخاصة بك ، أشبه ما تكون بـــ: طلسم الاسم ومكنونه ، أى السر الموضوع فيك وبأى اسم أو أسماء من أسماء الله ، الذين لهم فى علم الحرف يقولون إن الإنسان كأنه مصفوفة (matrix) بعضهم يتوصل لفك شفرتك عن طريق حسابات يعرف أى نقطة أنت فى الكون ، نثرت النقاط بلا ترتيب أمام الناس لكن لكل ترتيب ، يعرفون اسمك ، وسنك ، ووقت مولدك ، واسم الأم يعنى يدخلون على قاعدة البيانات (Database) المخبوءة فيك ، ففى هذا الهيكل وضعت أسرار القدرة.

من مظاهر القدرة :

القدرة الإلهية التى وضعت فى الهياكل لتمييز من يدخل الجنة ومن يدخل النار ، ولا تنس ما شرحناه فى مظهر المظهر ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ (الأنفال ١٧) ، ولا تنس قَتْل سيدنا داود لجالوت الجبار بحصاة ، ولا تنس القَدْر والقَدَر والقدرة .

من أهل الله من عنده قَدْر وليس عنده قدرة ، ومنهم من عنده القَدْر والقدرة.

بِهِ انْطَوَى التَّفْصِيلُ فِى مُجْمَلِ

حتى تعطى خليفة الله فى الأرض حقه لشرح القوى المستودعة فيه ستتكلم أعواما كثيرة ولن تعطيه حقه ، هذا التفصيل اختصر وأجمل فى أن " ابن آدم هو خليفة الله " وآدم رمز للجنس البشرى ، مظهر القدرة الذى ظهرت القدرة الإلهية فيه وعليه أو فى غيره وعلى غيره.

قصة حياة ابن آدم سنوات طويلة تكتب فى أربع كلمات كما جاء فى الحديث الذى فيه أن الإنسان وهو مضغة فى رحم الأم يكتب الملك أربع كلمات رزقه وأجله وعمله وشقى أم سعيد ثم ينفخ فيه الروح [1] ، الأربع كلمات اختصار لكل حياة الإنسان ، ومنها ظهور القدرة فيه. هذا هو التفصيل فى مجمل.

وَنُقْطَةِ الْوَصْلَةِ مِنْ مَنْزِلِ

وَنُقْطَةِ الْوَصْلَةِ مِنْ مَنْزِلِ ، ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَـٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾ (يس ٣٩)

المنازل ، المواطن ، الأيام.

بين كل منزل وآخر لابد من قنطرة .

بين كل منزل وآخر يوجد البرزخ.

بين الدنيا والآخرة لابد من الموت والقيامة.

---

١ - روى الإمام البخارى (٢٧١٣/٦) ومسلم (٢٠٣٦/٤) عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق إن خلق أحدكم يجمع فى بطن أمه أربعين يوما وأربعين ليلة ، ثم يكون علقة مثله ، ثم يكون مضغة مثله ، ثم يبعث إليه الملك فيؤذن بأربع كلمات فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أم سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح ، فإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينها وبينه إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل النار ، فيدخل النار ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينها وبينه إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل أهل الجنة فيدخلها.

البرازخ كثيرة ، ونقطة الوصلة من متزل معانيها كثيرة ، يبينها ما قبلها أو ما بعدها وقبلها " به انطوى التفصيل فى مجمل " ، وبعدها " والألف الأول من أول " .

إذاً " ونقطة الوصلة من متزل " برزخ بين :

- " به انطوى التفصيل فى مجمل " وبين
- " والألف الأول من أول ".

الألف الأول من أول ، يقصد به الله عز وجل : ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (الحديد ٣) ، الذى تجلى على أول المخلوقات ﷺ .

خروج سيدنا الحسن والحسين كذرية النبى ﷺ بين النبوة وقمة الولاية – من النسل الشريف التى هى بعد النبوة (كتاب الله وعترتى أهل بيتى) ، – له نقطة وصلة ، هذه النقطة التى كانت بينهما هى السيدة فاطمة ومن قبلها السيدة خديجة.

استمرارية وجود أهل البيت كانت ممن ؟ ، كانت من السيدة فاطمة ومن قبلها السيدة خديجة.

هذه المترلة يجب أن تكون فى صورة النقطة فإنها منها " إنما فاطمة بضعة منى " قال أهل الله : إن السيدة فاطمة والسيدة خديجة كلاهما قطب .

السيدة خديجة قطب فى قطبانية القطب الأعظم حضرة النبى ﷺ ، أما السيدة فاطمة فتوفيت ؛ لأنها كانت قطباً وسيدنا أبو بكر كان قطباً ، وهذا يفسر لك لماذا لم يبايع سيدنا علىّ سيدنا أبا بكر ستة أشهر حتى توفيت السيدة فاطمة ، وقد شرحنا ذلك فى كتابنا عن الأقطاب.

الألف الأول من أول

أول عبارة عن ثلاثة حروف :

- (" أ " : أ ل ف)
- (" و" : واو)
- (" ل " : ل ا م)

عن أى ألف فى أول يتكلم ؟

١- عن الموجودة فى حرف الألف (" ا " : أ ل ف).

٢- أم الألف الموجودة فى : الـــ " و " (و ا و).

٣- أم الألف الموجودة فى : الـــ "ل " (ل ا م).

هل يقصد ألف الأول بلا بداية والآخر بلا نهاية ؟

عند بعض أهل الله هى الألف الموجودة فى حرف الألف وفى حرف الـــواو وفى حرف اللام ، هذا فى ترقيه وهذا فى تدليه .

الذى يتبادر للذهن أنه يريد الألف الأول من أول - أى أول حرف - ، وعند بعضهم أنه يقصد الألف التى فى اللام ، والتى أصبحت بها النون لام الأزل.

هذا الدعاء اسمه دعاء آل يس ، هنا لا يتوسل بشىء إلهى ، ولكـــن يتوســـل بالمعارف التى وضعت فى حق الأول ، وأحرف النور ، ولام الأزل ، والأول هـــو سيدنا محمد ﷺ ، أول المخلوقات ، فأين ألفه ؟؟؟

كلمة " أ و ل " :

حروف الخليفة يجب أن تكون مقطعـــة (آدم - داوود) ، لـــذلك (أول) لا يقصد بها أول بلا بداية وآخر بلا نهاية ، لذلك الألف وحدها ثم الواو ثم اللام.

لا إله إلا الله :

لا تخرج عن ٣ حروف هي : ل ا هـ ، الكلام فى الأسرار والتنزلات لا يخرج عن الألف واللام ثم الهاء – هاء الإحاطة – .

لا إله إلا الله : مكونة من ١٢ حرف :

- ل ا
- إ ل هـ
- إ ل ا
- ا ل ل هـ

فيها ٥ ألف ، ٥ لام ، ٢ هاء .. لهم سرهم فى شهادة التوحيد

ا ل ل هـ :

معها ألف مبطون ، مثل (قسمت الصلاة بينى وبين عبدى) ، ا ل ل١هـ

أما معنى " الله " فى أمة الحروف فهى كالآتى:

- الأول ألف القيومية ، ومعناه : أنا الله الحى القيوم .
- ثم لام بداية خلق الحضرات ، ومعناها : أنا الله الخالق القادر الحنان المنان الرحمن الرحيم الغفور العزيز الرؤوف ... .
- واللام التى بعدها لام المشيئة والإرادة الإلهية ، ومعناها : أنا الله القادر المريد الفعال لما أريد ..
- الألف بعدها – وهى الألف المبطونة لذا ترسم بين الام والهاء – مثل : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ (الرحمن ٣١) ألف موجودة لكنها غيب ، ومعناها: أنا الله المقدم والمؤخر والظاهر والباطن والأول والآخر . هذه الألف دالة على الغيب الذى سيأتى .

- أما الهاء فمعناها : أنا الله الهادى المهيمن المحيط الجامع... إلى آخر الأسماء الحسنى ، وتحت كل حرف أسماء من الأسماء الإلهية داخلة فى المعنى.

كل الحضرات لابد أن يكون فيها ألف ولام ، سواء فى الأزل أو الأبد.

- الأزل : يجب أن تكون هناك لام مبطونة ، لا يعرف أحد ما حدث.
- الأبد : يجب أن يكون فيها دال ...

عودا على بدء وعلى ضوء ما قدمناه ، فى هذه الحالة يتكلم عن اللام يعنى أنه هنا يتكلم عن الألف الموجودة فى اللام ، وقلنا أن اللام عبارة عن ألف نزلت على نون فأصبحت لام .

لماذا لم تكن الألف فى (ال ف) ولا الألف فى (واو) ؟

الألف الأول من أول شيء كان فيه تعيينات الخلق ، كانالألف هو الحضرة المحمدية ، وهى اللام ألف ، احذف كلمة أول ، وضع مكانها كلمة أخرى مثل (ما ظهر فى بداية المخلوقات يعنى بباء بدء)

المقصود بكلمة أول :

أول ظهور التعيينات ، أى كان الله ولا شيء قبله ، وكان الله ولا شيء معه ثم بدأت التعيينات ، إن الله خلق الخلق (النور المحمدى أو الحقيقة المحمدية ...) أى الألف التى نزلت على النون .

الخدعة أنه رمى لك كلمة فتنخدع بتحليل حروف الكلمة ، يقصد الألف الأول يعنى التى أظهرت الباء ، ولم تصبح باء إلا عندما نزلت الألف على النون فأصبحت (**لام**) ، ثم ظهرت للعيان فى صورة (**ب**) .

الألف الأول من أول

المقصود أنها التى تجلت على النون فسرت فى اللام وأظهرت للعيان الباء : بباء بدء سره لامع ، " بسم الله الرحمن الرحيم ".

الدعاء كله توسل بآل يس ، بالقدرة والخلق ، يتوسل بأشخاص لها هياكل فيها أسرار بأن الله تجلى عليها ... تجلى بالأسماء الحسنى الموجودة فى آل يس ، الألف الأول من أول ، **الألف التى فى الواو** ، فلا يصح ؛ لأنها بين علتين.

لا يتوسل بالأسماء الإلهية ، ولكن يتوسل بك أنت فى حضرة الأول ، أى يستفتح الألف الأول من أول حيث أن الألف هنا هى المبطونة فى أخر حرف من أول ، وأخر حرف من أول هو حرف الام (ل أ م) وألفها هو التجلى على الحضرة المحمدية .

كما قلنا أحرف النور هى التى فى " **نص حكيم قاطع له سر** " لكن هى أصلا حروف " **ن** ، **و** ، **ر** " ، فى جميع الحالات سواء كانت الألف هى :

١- الموجودة فى أول حرف من أول.

٢- الموجودة فى آخر حرف (فى اللام - لام الأزل).

٣- الموجودة فى الألف والواو واللام (أول).

فإن المقصود بها الألف المتجلية - أى الدالة على الله تبارك وتعالى الذى تجلى على عبده ، كل تجلٍّ مختلف عن الآخر ، كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ (النجم ٨-٩) .

جَلّتْ عَنِ الكَيْفِ وَضَرْبِ المَثَلْ

جل هذا التجلى وهذا الدنو عن التشبيه والتجسيم والنفى ، والحلول والاتحاد بين الرب وبين العبد ، قال تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (الشورى ١١) ، وقال تعالى : ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل ٧٤) ، نحن نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، ونؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر حلوه ومره ، ونؤمن بما جاء عن الله على مراد الله ، وما جاء عن رسول الله ﷺ على مراد رسول الله ﷺ.

فى مناقشة بين أحد المريدين وأحد الصالحين سأل المريد : ما معنى قول عبد السلام بن مشيش " انشلنى من أوحال التوحيد " ؟ فإن هذه الكلمة تجعل المتنطعين تطعن فى عبد السلام بن مشيش فقال الشيخ ما معناه : ألا ترى ما يعتقد المتمسلفة من التشبيه والتجسيم ، وظنهم أن الله تعالى :-

- كان يركب على حوت من نور (كما قال ابن القيم) .
- وأن الله له ضروس وأسنان وشعر صدر (كما قال القاضى أبو يعلى الحنبلى الذى مدحه ابن تيمية كثيرا) .
- كذلك من ظن حلول أو اتحاد الرب الباقى بالعبد الفانى ، هذه هى أوحال التوحيد - يعنى الفتن الموجودة - وتجعل توحيدك غير سليم .

عقيدة أهل السنة والجماعة بسيطة سهلة ، وقد قلنا فى كتاب " حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ فى المنام " ما نصه :

(أما عن عدم الكلام فى العقائد فقد قال الإمام مالك : إن أهل بلدنا يكرهون الجدال والكلام والبحث والنظر إلا فيما تحته عمل ، وأما ما سبيله الإيمان به واعتقاده والتسليم له فلا يرون فيه جدالا ولا مناظرة [1].

١ - رواه ابن عبد البر فى الاستذكار (٥١٣/٢).

وأما عن السكوت فقد قال سفيان بن عيينة – وهو من أئمة السلف – : كل ما وصف الله من نفسه فى كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه [1].

وأما عن عدم التفسير ، والتمرير فقد قال الوليد بن مسلم : سألت الأوزاعى والثورى ومالك بن أنس والليث بن سعد عن الأحاديث التى فيها الصفات فكلهم قال أمروها كما جاءت بلا تفسير [2].

لم نجد أحدا من السلف الصالح يفسر ويقول : هذه الآيات والأحاديث الواردة فى الاستواء والعرش والنزول ، وغير ذلك معناها كذا أو كذا أو تفهم بالشكل الفلانى أو نؤمن بها ولكن معناها كذا.

كل آية وكل لفظة وردت فى الأحاديث النبوية لا تزيد عليها ولا تنقص حتى لا تقع فى الإشكالات ، فإنك تتكلم عن الذات الإلهية.

وكل حديث تقرأه ، فانظر من صححه من كبار علماء التابعين والقرون الثلاثة الأولى ، ثم بقية القرون حتى سنة ألف مثلا ، وانظر هل اختلف السابقون مع الذين جاءوا من بعدهم فى التصحيح والتضعيف ، فإذا وجدت ذلك فخذ بالقرون الثلاثة الأولى ، فللأسف دخلت الأهواء ، وقد أشرنا إلى كلام الذهبى مثلا فى تعليقه على عكرمة ، والذهبى له كتاب فى العقائد اسمه " العلو " حشاه بالأحاديث الموضوعة والضعيفة .

العقائد لا تحتمل المخاطرات والمهاترات ؛ حتى لا تقع فيما وقع فيه القاضى أبو يعلى بن الفرا الحنبلى ، ووافقه على ذلك ابن تيمية وابن القيم ، وجزئيا الذهبى.

---

١ – رواه البيهقى فى الاعتقاد (١١٨/١) وصححه الحافظ إسناده فى فتح البارى (٤٠٧/١٣).

٢ – رواه ابن عبد البر فى الاستذكار (٥١٣/٢).

أما الأحاديث الواردة فى العقيدة فعليك بمعرفة تصحيح أوتضعيف الأئمة الأعلام – مثل : النووى وابن عساكر والمنذرى والقرطبي والعز بن عبد السلام وابن حجر والسيوطى والسخاوى وغيرهم – لها ، وهم من الذين لم يرموا بمعاداة رسول الله ﷺ ، ولم يقولوا على ابنته عندها قوادح (كما قال ابن تيمية) ولا مدحوا من وافق القاضى أبا يعلى (راجع كتابنا أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهل بيته وكتابنا حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ فى المنام).

صحابة رسول الله ﷺ رووا لنا ما يريح القلب

عن أبي حميد وأبي أسيد أن رسول الله ﷺ قال : " إذا سمعتم الحديث عنى تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم ، وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به، وإذا سمعتم الحديث عنى تنكره قلوبكم وتنفر أشعاركم وأبشاركم ، وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدكم منه " [1].

صدق رسول الله ﷺ وكذب أصحاب عقائد ركوب الحوت وشعر الصدر والتجسيم والتشبيه الذين يهيئون المسلمين يوما ما للإيمان بالدجال.

ولما زاد الخطأ فى مقام رسول الله ﷺ حتى ذهب بعضهم لعدم الصلاة فى مسجد النبى ﷺ لأن فيه قبراً ، ولما قل انشغال الناس بحب النبى ﷺ والصلاة عليه – وكأنهم والعياذ بالله زهدوا فى الأمداد المحمدية فبدعوا وحرموا الاحتفال به – عوقب الناس بما يشبه انعدام الرؤيا عند كثير منهم.

إذا لم تجد شيخا عارفا بالله على قدم صدق ، ولم تجد الصديق والمعين ، فعليك بالصلاة على النبى ﷺ). انتهى النقل من الكتاب

---

١ – رواه الإمام أحمد (٤٩٧/٣) والبزار (١٦٨/٩) وابن حبان (٢٦٤/١) ، قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٤٩/١–١٥٠) : رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح.اهـ

جَلّتْ عَنِ الكَيْفِ وَضَرْبِ المَثَلْ :

كيف تجلى الله على عبده فبطن عبده ثم ظهر ، كيف كان بقاب قوسين أو أدنى ، كيف أن القرآن بدأ بباء وليس ألف (بسم الله الرحمن الرحيم ، ولم يقل " الله الرحمن الرحيم ") ، الألف الأعلى فى تدليها أى قربها.

- **جَلّتْ عَنِ الكَيْفِ** : جل جلال الله أن تسأل عن الحقيقة كيف .
- **وَضَرْبِ المَثَلْ** : ولا تضرب لله الأمثال.

عن أنس بن مالك فى حديث طويل " ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى " [1] .

---

١ – رواه البخارى (٦/٢٧٣٠-٢٧٣١) " عن شريك بن عبد الله أنه قال سمعت أنس بن مالك يقول : ليلة أسرى برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم فى المسجد الحرام فقال أولهم أيهم هو فقال أوسطهم هو خيرهم فقال آخرهم خذوا خيرهم ، فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى أتوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل فشق جبريل ما بين نحره إلى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى أنقى جوفه ، ثم أتى بطست من ذهب فيه تور من ذهب محشوا إيمانا وحكمة فحشى به صدره ولغاديده يعنى عروق حلقه ثم أطبقه ثم عرج به إلى السماء الدنيا فضرب بابا من أبوابها فناداه أهل السماء من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال معى محمد ﷺ قال وقد بعث قال نعم قالوا فمرحبا به وأهلا فيستبشر به أهل السماء لا يعلم أهل السماء بما يريد الله به فى الأرض حتى يعلمهم فوجد فى السماء الدنيا آدم فقال له جبريل هذا أبوك فسلم عليه فسلم عليه ورد عليه آدم وقال مرحبا وأهلا بابنى نعم الابن أنت فإذا هو فى السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال ما هذان النهران يا جبريل قال هذا النيل والفرات عنصرهما ثم مضى به فى السماء فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده فإذا هو مسك أذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذى خبأ لك ربك ثم عرج به إلى السماء الثانية فقالت الملائكة له مثل ما قالت له الأولى من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد ﷺ قالوا وقد بعث إليه قال نعم قالوا مرحبا به وأهلا ثم عرج به إلى السماء الثالثة وقالوا له مثل ما قالت الأولى والثانية ثم عرج به إلى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به إلى السماء الخامسة فقالوا مثل ذلك ثم عرج به إلى السماء السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به إلى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها أنبياء قد سماهم فوعيت منهم إدريس فى الثانية وهارون فى الرابعة وآخر فى الخامسة لم

بِمَهْبَطِ الْوَحْيِ وَسَتْرِ البَهَا (٢١) وَمَرْكَزِ الدَّوْرِ وَهَوْتِ اللَّهَا (٢٢)
كَمْ حَيَّرَتْ أَلْبَابَ أَهْلِ النُّهَى (٢٣) جَلَالَةٌ فِى مُنْتَهَاهَا وَهَا (٢٤)
قَيُّومُهَا تَلَهَّوَتْ خَلْفَ الكَلَلْ (٢٥)

٢١- بِمَهْبَطِ الْوَحْيِ وَسَتْرِ البَهَا : بغار حراء وبركته وبيت رسول الله ﷺ وبيت السيدة فاطمة وبركته ، وستر البها معناه التمكن فى حَجْب أنوارك عن الغير حتى لا يراها أحد.

٢٢- وَمَرْكَزِ الدَّوْرِ وَهَوتِ اللَّهَا : مركز الدور هى نقطة الباء ، ثم ظهور خير خلق الله فى كل عصر بالدور ، مثل سيدنا آدم ، شيث ، إدريس ... حتى سيدنا رسول الله ﷺ ، ثم الورثة والأقطاب.

أحفظ اسمه وإبراهيم فى السادسة وموسى فى السابعة بتفضيل كلام الله فقال موسى رب لم أظن أن ترفع على أحدا ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى فأوحى الله فيما أوحى إليه خمسين صلاة على أمتك كل يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال يا محمد ماذا عهد إليك ربك قال عهد إلى خمسين صلاة كل يوم وليلة قال إن أمتك لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم فالتفت النبى ﷺ إلى جبريل كأنه يستشيره فى ذلك فأشار إليه جبريل أن نعم إن شئت فعلا به إلى الجبار فقال وهو مكانه يا رب خفف عنا فإن أمتى لا تستطيع هذا فوضع عنه عشر صلوات ثم رجع إلى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى إلى ربه حتى صارت إلى خمس صلوات ثم احتبسه موسى عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت بنى إسرائيل قومى على أدنى من هذا فضعفوا فتركوه فأمتك أضعف أجسادا وقلوبا وأبدانا وأبصارا وأسماعا فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت النبى ﷺ إلى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخامسة فقال يا رب إن أمتى ضعفاء أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبدانهم فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك وسعديك قال إنه لا يبدل القول لدى كما فرضت عليك فى أم الكتاب قال فكل حسنة بعشر أمثالها فهى خمسون فى أم الكتاب وهى خمس عليك فرجع إلى موسى فقال كيف فعلت فقال خفف عنا أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها قال موسى قد والله راودت بنى إسرائيل على أدنى من ذلك فتركوه ارجع إلى ربك فليخفف عنك أيضا قال رسول الله ﷺ يا موسى قد والله استحييت من ربى مما اختلفت إليه قال فاهبط باسم الله قال واستيقظ وهو فى مسجد الحرام."

وهوت اللها خروج هؤلاء من عالم الباطن إلى عالم الظاهر بكلمة " كن " فيكون.

٢٣- كَمْ حَيَّرَتْ أَلَبَابَ أَهْلِ النُّهَى : الخروج من عالم الباطن إلى عالم الظاهر وما يتبعه من أحكام باطنية وظاهرية ، تُحيِّر أهل العقول والألباب.

٢٤- جَلَالَةٌ فِى مُنْتَهَاهَا وَهَا : عظيمة هذه الأحكام من المبتدى ، وهى لام الأزل ونقطة الباء حتى آخر الدائرة من الأقطاب والورثة .

و(ها) معناها هذه هى المعانى أمامكم ، ولو فتح لكم عين البصيرة لرأيتم صاحب الدائرة الآن.

ويقرأها البعض " منتهى ها وها " يعنى ها هو ذا رسول الله ﷺ وها هو صاحب الوقت.

٢٥- قَيُّومُهَا تَلَهَّوَتْ خَلْفَ الكَلَلْ : الحى القيوم لا تنتهى كلماته أبدا ، قال تعالى : ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَـٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَـٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾ (الكهف ١٠٩)

بِمَهْبَطِ الوَحْىِ وَسَتْرِ البَهَا

مهبط الوحى المكانى والزمانى

هبط الوحى وأُنزل القرآن على قلب النبى ﷺ ، قال تعالى : ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَـٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (الحشر ٢١) ، هذا فى الجبل .

وقال تعالى فى قلب النبى ﷺ : ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (البقرة ٩٧).

وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾ (الشعراء ١٩٢- ١٩٤) ، مهبط الوحى الصدرى أم القلبى أو الظهرى ؟ تقول : حفظت القرآن عن ظهر قلب .

مهبط الوحى :

حراء ، بيت النبى ﷺ وبيت السيدة فاطمة .. هذه أسماء شائعة لمهبط الوحى المكان كله سكينة وطمأنينة وربط على القلب بعد صـولة وجولـة ، فالأنفـاس المحمدية غذت المكان حتى الحوائط ، وروحانية جبريل أثرت فى طبيعة المكان ، لمـن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، بأى بركة كانت فى هذه الأماكن جعلت الوحى يهبط وبأى مناسبة ؟ كان عمران بن الحصين يسمع تسليم الملائكة عليه .

" مهبط الوحى " لها أسرارها لا يسمح هذا الكتاب بذكرها ، وقد نذكر ذلك فى كتاب خاص عن (الحقائق) .

ستر البها :

أحب أن أشرح ستر البها بما أوردته فى كتاب " حتى لا تحرم من رؤية الـنبى ﷺ فى المنام " ، وكان مما قلناه :

" فى الإسراء والمعراج لم يحدث للنبى ﷺ كثير أمر ظاهرى يلاحظ على بدنه الشريف ، نوره وجسمانيته كما هى ، بالرغم من أنه عُرِج به ورأى الله ، لـذلك تَعَجَّب المشركون من ذلك . الخلق دائما يريدون أن تبدو الأسرار ظـاهرة علـى الإنسان. تعجب المشركون أن يُعْرَجَ بالنبى ﷺ هذه المسافات وهو كما هو.

أحد الصحابة طلب من النبى ﷺ أن يجعل له آية فجعل له نوراً فى جبهتـه ، فقال للنبى ﷺ: اجعلها فى طرف سوطى حتى لا يقولون أن الله مَثَّلَ به .

كان النبى ﷺ فى الإسراء والمعراج غيب فى الأنوار ، ورأى من آياته الكبرى، وكان التأثير على النبى ﷺ مستودعا فى ذاته الشريفة ، لم يتغير الجـسد النبـوى الشريف بحيث يصبح طوله أو عرضه عدة أمتار ، التغيير كان فى الكينونـة حـتى يُخرج النبى ﷺ القدرات التى استودعت فيه فى الوقت المناسب ، حينما يـشاء بإذن الله.

كان النبى ﷺ عنده أنوار يستطيع بها حجب الأنوار عن أعين العالمين ، قال رسول الله ﷺ " بعثت بالرعب مسيرة شهر " ، وذلك من شدة روحانية النبى ﷺ ، فإذا توجهت الهمة المحمدية تحركت القوى الشريفة قبل وصوله الشريف بشهر كامل ، بحيث تجد أعداء رسول الله ﷺ فى حالة رعب وهلع .

إن قلت : هذا كلام مجاذيب ودراويش ، قلنا لك : هذا كلام سُنَّةٍ وشرع ، ونسأل الله أن يكون محبة وفناء وما الله به عليم.

لما دخل النبى ﷺ مكة أشار إلى الأصنام فقط ، فما من صنم يشار إليه إِلَّا خَرَّ على قفاه .

عن ابن عباس قال : دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح ، وعلى الكعبة ثلاثمائة وستون صنما ، قد شد لهم إبليس أقدامهم بالرصاص ، فجاء ومعه قضيبه فجعل يهوى به إلى كل صنم منها فيخر لوجهه ويقول ﷺ: ﴿ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ (الإسراء ٨١) حتى أَمَرَّ به عليها كلها. (١)

وعن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ لما دخل مكة وجد بها ثلاثمائة وستين صنما فأشار بعصا إلى كل صنم وقال ﷺ: " ﴿ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ (الإسراء ٨١) فسقط الصنم ولم يمسه. (٢)

والحق هو التوحيد والإسلام ، وأن النبى ﷺ هو نبى الله حقا ، فهو حق من عند الله ، ليس بساحر ولا بكاهن ولا مجنون ، فسقوط الأصنام ليس لأنه ﷺ ساحر ، ولكنه حق . رسول الحق ، استودع فيه ما جعله بمجرد الإشارة تنفعل له الموجودات.

---

١ – رواه الطبرانى فى الكبير (٢٧٩/١٠) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٧٦/٦) : رواه الطبرانى ورجاله ثقات ورواه البزار باختصار.

٢ – رواه ابن حبان فى صحيحه (٤٥٢/١٤).

قد يستخدم رسول الله ﷺ هذه القوى أو لا يستخدمها ، بصفات الجلال التى فى قوته ﷺ استطاع الجسد المحمدى حجبها من أن تظهر أكثر من شهر ، ولو ظهرت لسقط الكفار وحدهم دون قتال ، فيصبح الإيمان به قهريا ، وهذا ما لا يريده الله ورسوله.

اسمع ما قاله النبى ﷺ عن الأولياء ، ثم افهم أنت قوة النبى ﷺ ، قال رسول الله ﷺ : " إن الله قال : من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلىَّ عبدى بشىء أحب إلىَّ مما افترضت عليه ، وما يزال عبدى يتقرب إلىَّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سَمْعَه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ، وإن سألنى لأعطينه ولئن استعاذنى لأعيذنه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددى عن نفس المؤمن ، يكره الموت وأنا أكره مساءته"(١).

رسول الله ﷺ المبعوث رحمة للعالمين ، الأمان الأكبر ، يريد أن يؤمن الناس بعبوديته ، ويتعامل مع الخلق ببشريته ، فهو معصوم معصوم ؛ لذا جرح فى أُحُد ، وكان يمرض كما يمرض الرجلان ، فلابد للجسد البشرى أن يأخذ حقه من تربية رسول الله ﷺ. فإن نظرت إليه قلت إنه بشر وهذا الحق ، ولكن أَكْمِل : إنه بشر يوحى إليه ، لا تقل بشر وتسكت ، وإن فتح الله عليك رأيت أنه مراد الله فى الأكوان ، صورة نورانية روحانية طاهرة فى جسد خاشع ساجد ، أكبر مرآة كونية.

لا تظن – يا عبد الله – أن أى شيء فيك أو منك أو ما خرج منك أو بدا لك أو خفى عنك ، حتى خيالك حتى ظنك حتى وهمك ، يكون ككينونة شيء كان فى وصف النبى ﷺ: ذاته أو نفسه أو روحه .

---

١ – رواه البخارى (٥/٢٣٨٤) عن أبى هريرة.

كان النبي ﷺ يقول " اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى بصرى نورا وفى سمعى نورا وعن يمينى نورا وعن يسارى نورا وفوقى نورا وتحتى نورا وأمامى نورا وخلفى نورا واجعل لى نورا ". [1] ، وفى رواية " واجعلنى نورا " .

الإعجاز :

كيف يكون بشراً ويحدث له هذا التجلي؟! سُقيَتِ البشرية وتشبعت من الأنوار الإلهية دون أن يفقد الجسم جسمانيته هشما وتحطما ، ذوبانا وتبخرا.

صُعِقَ سيدنا موسى عليه السلام ولم يكن التجلى عليه ، كان التجلى على الجبل ، والنبى ﷺ يتحمل من التجليات الإلهية ما لا يتحمله غيره ، فقلب سيدنا النبى ﷺ نزل عليه القرآن ، أمده الله بأمداد القوة والثبات ، ووضع فيه ما يجعله يتحمل ذلك.

النور والحقيقة والروح المحمدية رأت كل شيء ، عندما نُبِّئَ وبعث وآدم بين الروح والجسد ، بل قبلها.

فى الإسراء والمعراج ؛ أخذ الجسد المحمدى حظه من ذلك ؛ كان لابد للجسد أن يغمر فى الأنوار ،كان لابد للجسد أن يتحمل ما لا تتحمل أرواح الملائكة وأجسادها ، قال له جبريل:" إن تقدمت أنت اخترقت ، وإن تقدمت أنا احترقت".

لما كان لسيدنا إبراهيم الخليل من ذلك التجلى نصيب ، غاصت قدمه فى الحجر وما تغيرت بشريته الظاهرة ، لان الحجر ، وما تكسر جسد الخليل إبراهيم ، وقدم الخليل فى مقام إبراهيم تشهد على ذلك ، الخليل إبراهيم مسند ظهره للبيت المعمور ، وليس قبلته البيت المعمور ، فتأمل وافهم .

كان أهل السموات يسألون " **أو قد أرسل إليه ؟** " أى بالصورة البشرية ، أى أن محمدا قد أتى روحا وجسدا ، فهذا اليوم يوم مشهود ينتظرونه منذ آلاف آلاف السنين ، يعرف ذلك الشاهد والمشهود.

---

١ – رواه البخارى (٥/٢٣٢٧) و مسلم (١/٥٢٥ ، ٥٢٨، ٥٢٩) من حديث ابن عباس رضى الله عنهما.

أكمَل وأتم صورة ظهر فيها سيدنا النبى ﷺ هى صورة الخلافة التامة : النور مع العقل مع القلب مع الروح فى أكمل صورة بشرية. ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ ﴾(ق ٣٧) .

النبى ﷺ هو العبد الكامل المحض المخصوص ، له خصوصيته فى بشريته ، وله خصوصيته فى روحانيته ، وله خصوصيته فى خصوصيته ، ثلاث مرات أجريت لـه عملية شق الصدر حتى يكون فى قمة التهيئة .

١- مرة عند حليمة السعيدية .

٢- ومرة عند بدء الوحى.

٣- ومرة عند الإسراء والمعراج.

ثم فى الإسراء والمعراج ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ (طه ١٠٨) .

من كان هناك فليخبرنا بما رآه ؟! ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾(النجم ١٠) .

رب وعبـد

فما لك ورســول الله ﷺ!! ، تحدد قدراته وتقول – والعياذ بالله –: ميت ، مثله مثلك ، لا يملك لك نفعا ولا ضرا ، لا يغيثك حيا ولا ميتا ... إلى آخر هــذه الألفاظ والعياذ بالله!!.

قال تعالى : ﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟ ۖ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ ﴾(الأعراف ١٩٨) ، يجب التفرقة بين كون النبى ﷺ بشر، وبين كون هذه البشرية مخصوصة مهيأة لأنوار النبوة فأصبحت ذات قوة لا تتهيأ لبقية البشر.. بمعنى أن النبى ﷺ بشر مثلنا ، وهذا معناه أنه خلق من أب وأم فى آخر المطاف ، ولكن لا ينفى أنه خلق من نور.

أما خصوصية البشرية فالمقصود بها أن سَمْعَ النبى غير سمعنا ، وبصره يدرك به ما لا تدركه أبصارنا، وقوته أشد من قوة ركانة أقوى رجل فى العرب.

هل تظن أن شعر النبى ﷺ كشعرنا، فلِمَ إذاً كان خالد بن الوليد يضع شعرات النبى ﷺ فى قلنسوته حتى ينتصر ؟!

هل تظن أن ريقك أو لعابك كريق النبى ﷺ.. لقد تفل فى البئر فخرج منها رائحة كرائحة المسك.. وأنت تعرف رائحتك.

هل تظن أن بولك كبول النبى ﷺ ، شربته امرأة فقال لها النبى ﷺ: " لقد احتظرت بحظار من النار" ، وقال لأخرى "لن تشتكى ببطنك" ، وأنت تعلم ما بداخلك.

هل تظن أن دمك كدم النبى ﷺ.. دم النبى ﷺ طاهر ، شربه عبد الله بن الزبير ، وأنت دمك إذا خرج نَجُسَ.

قال ﷺ : " إنى لست كهيئتكم " و " لست مثلكم " وأنت تريد أن يكون بشرا مثله مثلك.

إذا أردت أن تعلم قدر النبى ﷺ عندك فلتسأل نفسك عن رسول الله ﷺ".
انتهى النقل من كتاب " حتى لاتحرم من رؤية النبى ﷺ فى المنام " .

إذاً " بمهبط الوحى وستر البها " ، يتكلم عن العظمة المحمدية وملأه للكون حتى يترل عليه سيدنا جبريل ، ومع ذلك يستطيع النبى ﷺ أن يستر البها الذى يحدث له ، وقد شرحنا مقام البهاء فى أول الأبيات.

من مقامات المشاهدة وبتعليم من سيدنا رسول الله ﷺ يستطيع أهل الله المتمكنون ستر أنوار الذكر.

من شدة الذكر لابد أن تحضرك روحانيات شديدة ، فأنت لا تغفل وهم لا يفترون عن الذكر ...

وَمَرْكَزِ الدَّوْرِ وَهَوتِ اللَّهَا

مركز الدور :

تتابع النقطة وظهور محل نظر الله فى كل عصر كنائــــب لرســـول الله ﷺ ، سيدنا آدم ، سيدنا شيث ، سيدنا إدريس ، سيدنا نوح ، سيدنا إبراهيم .. هذا هو الدور ، والقمر قدرناه منازل .

كذلك الدور مثل أبى بكر ، فعمر ، فعثمان ، فعلىّ رضي الله عنهم أجمعين ، هـــذا هـــو الدور يسير مثل عقارب الساعة ، ومنها لا إله إلا الله الـــ ١٢ حرف كل حرف له دور فيظهر الأولياء بتجلى الله على صاحب الدور ، تجلى بالألف أم بالهاء أم باللام فتحدث أحداث عظيمة فى الكون بهذا .

فمركز الدور هو حضرة النبى ﷺ ونوابه ، ومدده سيدنا رســـول الله ﷺ وهو نقطة الباء من ميم " محمد " ﷺ .

هوت اللها :

يظهر فلان ، وقبل ظهوره يكون هناك كلام فى الكون أن فلانا قادم سيظهر .. هذا هو هوت اللها ، وكأنه يقول : " قد أظلكم زمانى " ، والمقصود هو ما قـــارب الخروج من عالم الغيب إلى عالم الشهادة من وراء الكلام ما بين المشيئة وتحققها.

و هوت اللها : فى اللغة هى اللهاة [1] ، التى فى الحلق والمعنى أنهم يتكلمون من خلاله ﷺ ، فالنبى ﷺ كان هو المتكلم الحقيقى ، ثم يأتى الإنـــسان الـــوارث والقطب فيظهر الكلام عليه ، ويظهر الكلام الإلهى والمقادير من خلاله.

١ – اللَّهَاةُ الهنة المُطبقة فى أقصى سقف الفم والجمع اللَّهَا ، انظر مختار الصحاح(١/٢٥٣).

كَمْ حَيَّرَتْ أَلبَابَ أَهْلِ النُّهَى

التجليات المتعاقبة وتنوع الأقطاب والورثة واختلاف أحوالهم وأصلهم واحد ، كذلك خروج الأمر من عالم الباطن إلى عالم الظاهر وما يتبعه من أحكـــام باطنيـــة وظاهرية تحير أهل العقول والألباب.

مهما تجتهد وترغب لن تصل إلى مثلهم ؛ لأنهم مختارون من عند الله .

جَلَالَةٌ فِي مُنْتَهَاهَا وَهَا

عظيمة هذه الأحكام من المبتدى – وهى لام الأزل ونقطة الباء – حتى آخـــر الدائرة من الأقطاب والورثة ، وآخرها الإمام المهدى وســـيدنا عيـــسى عليه السلام ، ثم آخر رجل يقول : " الله الله " كما فى حديث مسلم [1] .

مُنْتَهَاهَا وَهَا

فيها ثلاثة " ها " ، ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾ (النجم ٤٢) .

– هاء : دائرة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

– هاء : دائرة القطب أو الوارث أو صاحب الوقت النائب وخليفة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

– وها : معناها : هذه هى المعانى أمامكم ﴿ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَـٰبِيَهْ ﴾ ، ولو فتح لكم عين البصيرة لرأيتم صاحب الدائرة الآن.

ويقرأها البعض " منتهى ها وها " يعنى أن **ها** الأولى هو ذا رســـول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، **وها** الثانية هو صاحب الوقت أو صاحب الدور الموصول من الحـــضرة المحمديـــة بالوكالة كالورثة والأقطاب أو آل يس.

---

١ – رواه الإمام مسلم فى صحيحه (١٣١/١) عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال:"لا تقوم الساعة على أحد يقول :الله الله ".

قَيُّومُهَا تَنَهَّوتْ خَلَفَ الكَلَلْ

القيوم الذى تجلى عليهم بعظمته فجعلهم كلماته ، ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ (آل عمران ٣٩) .

﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ (آل عمران ٤٥) .

فكل ولى كلمة من كلمات الله ، والله لا ينفد عطاؤه ولا كلماته أبدا ، ومن تجلى الله عليهم فلا كلل ولا ملل عندهم لأن حالهم من عند الله ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾ (الكهف ١٠٩) .

بِطُورِ سِينَا دُكَّ فِى طَوْرِهِ (٢٦) لَمَّا تَجَلَّى بِابْتِدَا فَوْرِهِ (٢٧)
وَجَلْجَلُوتِ جَلَّ فِى زَوْرِهِ (٢٨) وَكُلُّ اسْمٍ قَامَ فِى دَوْرِهِ (٢٩)
قَيُّومُهُ يُعْطِى بِهِ مَنْ سَأَلْ (٣٠)

٢٦- بِطُورِ سِينَا دُكَّ فِى طَوْرِه : قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَـٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَـٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَـٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الأعراف ١٤٣) .

سأل ودعا وتوسل بحق طور سيناء الذى أظهر عبوديته لله ؛ لأنه جبل ولأنه لا يتكلم ، صمته طويل ، ممن جعله الله رواسى وأوتادا للأرض ، جعله الله محلا للتجلى عليه.

٢٧- لَمَّا تَجَلَّى بِابْتِدَا فَوْرِهِ : طور سينين لما تجلى الله عليه ظهر عليه الحال ، وهذا الحال يجب ألا يظهر حتى لو كان جبلا ، فدكه الله فى طوره يعنى فى أحد أطواره.

والمعنى ببساطة : أن الجبل أظهر حاله لسيدنا موسى ، وكأن الجبل ظهر وتجلى على سيدنا موسى ، ولم يستطع أن يتحمل حال التجلى.

فإذا كان هذا حال الجبل ، فكيف يكون الحال لو تجلى الله على سيدنا موسى؟! ، فمن الصعب كتم الأحوال.

٢٨- وَجَلْجَلُوتِ جَلَّ فِى زَوْرِهِ : جلجلوت هى " جل جليوت " ، جل يعنى العظيم، جليوت يعنى البديع.

جل جلال الله العظيم البديع فى تجليه ، جل يعنى عَظُمَ ، فى زوره يعنى فى صدور هذا التجلى على الشخص المراد وليس على غيره.

٢٩- وَكُلٌّ اسْمٍ قَامَ فِي دَوْرِهِ : يعنى تعاقب أصحاب الدائرة – أى الأقطاب أو الورثة – ، كلٌّ فى وقته وميعاده ، وكذا الاسم الذى معه.

٣٠- قَيُّومُهُ يُعْطِي بِهِ مَنْ سَأَلْ : يعنى أن الله الحى القيوم تجلى على صاحب الدائرة الموجود فى زمنك ، ولو علمت هذا الاسم فإن الحى القيوم قد أطلعك على اسم الله الأعظم ، حيث إن اسم الله الأعظم متغير ولا يتغير، فافهم ، وسبحان من يُغَيِّر ولا يَتَغَيَّر.

بِطُورِ سِينَا دُكَّ فِى طَوْرِهِ
لَمَّا تَجَلَّى بِابْتِدَا فَوْرِهِ

فى بعض الأحيان وعندما يأنس العبد إلى ربه ويكون فى مقام البسط يطلب ما ليس له .

التربية الموسوية كانت تربية عظيمة ، أصلها قول الله عز وجل : ﴿ وَفَتَنَّـٰكَ فُتُونًا ﴾ (طه ٤٠) ، السالك الذى لا يسير على القدم الموسوى غالبا ما يكون ضعيفا ؛ لذا فأغلب أهل الله من الشيوخ الممكنين يحبون أن يسير المريد أول أمره على القدم الموسوى.

أشرنا إلى ذلك فى كتاب " خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين " وكتاب " حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ فى المنام ".

سأل سيدنا موسى عليه السلام الله عز وجل الرؤية ، والرؤية فى الدنيا ممنوعة على الخلق هى لسيد الخلق فقط ، فكانت التربية الإلهية لسيدنا موسى ، كما قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَـٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَـٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَـٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الأعراف ١٤٣) .

اشترط الله عز وجل على نبيه موسى أنه يمكن لموسى أن يراه عز وجل فى حالة استقرار الجبل ، إما أن يتحمل الجبل ، أو يستطيع نبى الله موسى أن يُثَبِّتَ الجبل ويجعله مستقرا.

إذاً فقد أصبح سيدنا موسى ينظر إلى الجبل ويستجمع ما عنده . سيدنا موسى أصبح وكأنه كله نظر ، تجلى ربنا جل وعلا للجبل فأصبح الجبل دكا .

الجبل هو خلق من خلق الله مبارك ، ممن أظهر عبوديته لله . لأنه جبل ، ولأنه لا يتكلم ، ولأن صمته طويل ، ممن جعله الله رواسى وأوتادا للأرض ، تجلى الله عليه. هل بسبب سيدنا موسى أم كان التجلى سيحدث سيحدث ، أم أن هذه بركة وجود سيدنا موسى فى هذه البقعة ، الجبل العظيم الخاشع لله أصبح دكا.

الولى ولو كان جبلا وفى عز قوته يعرف أنه أحيانا شرفه فى دكته ، فالذل بين يدى الله عز وجل صفات الكبار .

ماذا كان يريد الجبل أن يثبته لسيدنا موسى ؟

كان يريد أن يثبت أنه عبد لا يسأل ولا يتكلم ، مهما بلغت عظمته فسيصبح كثيبا مهيلا .

فقال صاحب الأبيات " لما تجلى بابتداء فوره " يعنى كأن الجبل نفسه ظهر وتجلى حاله على سيدنا موسى ، فقد كان فرحا وهو يُدَكُّ فهو محل تجلٍّ .

وهذا ليس بأكمل ما يكون ، لذا حدث له دك آخر ؛ لأن فرحه فى هذا التجلى كان أحد أطواره (دك فى طوره).

الإشارات كثيرة ، فبعض الناس فى عز ظهور التجلى بصفات الجلال ، يكون عندهم فرح ، لأنهم أصبحوا محلا للتجلى ، وإن كان مؤلما.

لا تحسبوا رقصى بينكم طرباً فالطير يرقص مذبوحاً من الألم

الكلام فى شرح هذه الآية ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَـٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الأعراف ١٤٣) كثير نكتفى منه بالقدر السابق مع التنويه أن سيدنا موسى لم يستطع أن يفعل شيئا للجبل حتى يستقر مكانه.

فكيف يرى الله ، وكيف يقف أمام غضب الجبار يوم القيامة حين يقول كل نبى: " ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسى نفسى " ، الرؤية لا تكون إلا لسيد الخلق سيدنا ومولانا محمد ﷺ ، وهو الذى سيتحمل هول الموقف العظيم ، وهو الذى سيسجد تحت العرش ، فيقال له " **يا محمد ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعطه** [1].

وبمناسبة الرؤية والقلب والجبل وتثبيت الجبال وإثبات أن النبى ﷺ هو المخصوص بالرؤية فى الدنيا أحب أن أنقل بابا من كتاب " حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ فى المنام " وذلك لأهميته فى هذه الجزئية.

١ – رواه الإمام البخارى (١٢١٥/٣) ومسلم (١٨٤/١) عن أبى هريرة ﷺ قال : كنا مع النبى ﷺ فى دعوة فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة وقال : " أنا سيد القوم يوم القيامة ، هل تدرون بم ، يجمع الله الأولين والآخرين فى صعيد واحد فيبصرهم الناظر ويسمعهم الداعى وتدنو منهم الشمس فيقول بعض الناس ألا ترون إلى ما أنتم فيه إلى ما بلغكم ألا تنظرون إلى من يشفع لكم إلى ربكم ، فيقول بعض الناس : أبوكم آدم فيأتونه فيقولون يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك الجنة ألا تشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا فيقول ربى غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ، ونهانى عن الشجرة فعصيته نفسى نفسى اذهبوا إلى غيرى اذهبوا إلى نوح ، فيأتون نوحا فيقولون : يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وسماك الله عبدا شكورا أما ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما بلغنا ، ألا تشفع لنا إلى ربك فيقول : ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسى نفسى ، ائتوا النبى ﷺ فيأتونى فأسجد تحت العرش فيقال : يا محمد ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعطه ".
قلت: رواه البخارى ومسلم أيضا عن أنس بن مالك.

ماذا تستطيع أن تفعله قدم النبى ﷺ ؟

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : صعد النبى ﷺ أُحُدا ، ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ، فرجف بهم فضربه برجله وقال " اثبت أحد ، فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيدان " . [1]

كان للجبال أحداث كثيرة فى حياة النبى ﷺ ، فهذا جبل الصفا ، وهذا جبل ثور ، وهذان الأخشبان – وهما جبلا أبي قبيس والأحمر – ، وهذه الجبال الشم السوداء فى طريق الهجرة ، وهذا جبل أُحُد ، إلا أن النبى ﷺ كثيرا ما يذكر جبل أُحُد بخير ، ويجعله مقياسا لكثير من الأمور ، وذلك بالرغم مما حدث من مقتل واستشهاد سبعين من أصحابه منهم أسد الله حمزة بن عبد المطلب عم النبى ﷺ ، وقد كسرت الثنية الشريفة (الرباعية) على هذا الجبل ، وسال دم النبى الطاهر على هذا الجبل ، وكانت فاطمة الزهراء – البضعة النبوية الشريفة – تغسله فلما رأت الدم يزيد على الماء كثرة عمدت إلى حصير فأحرقتها وألصقتها على جرحه فرقأ الدم . [2]

ومما قاله النبى ﷺ لجبل أُحُد بخير قوله ﷺ: " لا تسبوا أصحابى ، فلوا أن أحدكم أنفق مثل أُحُد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ".[3]

وقال النبى ﷺ لأصحابه لما ضحكوا من حموشة ساق ابن مسعود : " ما تضحكون !! لرِجل عبد الله أثقل فى الميزان يوم القيامة من أُحُد ".[4]

---

١ – رواه البخارى (١٣٤٨/٣) وغيره.

٢ – رواه البخارى (١٠٦٣/٣) ومسلم (١٤١٦/٣) عن سهل بن سعد .

٣ – رواه البخارى (١٣٤٣/٣) عن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه.

٤ – قد وردت أحاديث صحيحة فى مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رواها أحمد وأبو يعلى والبزار والطبرانى ، صحح بعضها الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٨٨/٩ ــ ٢٨٩) فراجعها.

وكان ﷺ يُشبِّه ضرس الكافر فى الآخرة بجبل أُحُد. [1] وغير ذلك ، إلا أن أهم ما ورد فى جبل أُحُد ، ويهمنا فى هذا الفصل ما قدمناه من رواية البخارى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : صعد النبى ﷺ أُحُدا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ، فرجف بهم ، فضربه برجله وقال " اثبت أحد ، فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيدان ".

وقبل الاستفاضة نذكر أيضا قول النبى ﷺ: " أُحُد جبل يحبنا ونحبه " [2] نقول بعون الله ومدده :

أخبرنا الله عز وجل أن هناك أنواعاً من الحجارة تهبط من خشية الله – وليست كلها – قال تعالى : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (البقرة ٧٤) .

وأخبرنا أيضا بسجود الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ، قال تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴾ (الحج ١٨) .

وأخبرنا الله عز وجل أن هناك إرادة ومعرفة وانفعالات نفسية للجبال ، قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾ (الأحزاب ٧٢) .

---

١ – روى مسلم (٢١٨٩/٤) عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ " ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث ".

٢ – رواه البخارى (١٤٩٨/٤) ومسلم (١٠١١/٢) عن أنس بلفظ " هذا جبل يحبنا ونحبه " وعن أبى حميد الساعدى عند البخارى (٥٣٩/٢) ومسلم (١٠١١/٢) ، وورواه البخارى (٥٣٩/٢) عن ابن عباس عن أبيه بلفظ " أحد جبل يحبنا ونحبه " .

أثبت الله للجبال حال ومقام الخشية والسجود والإرادة ﴿ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا ﴾ والانفعالات النفسية ﴿ وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ﴾ و (يحبنا ونحبه).

ومما خُص به نبى الله داود تسبيح الجبال والطير ، قال تعالى : ﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَـٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ (الأنبياء ٧٩) .

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ ﴾ (سبأ ١٠)

قال بعض أهل الله : لما كان قلب نبى الله داود أواب وكان قلبه قويا ، أوبت وسبحت معه الجبال ، ولما كان قلب نبى الله داود الأواب رقيقا ، أوبت وسبحت معه الطير ، قالوا : وهى مع ذلك مسخرة تسخيرا ، وسيدنا رسول الله ﷺ سَبَّح فى يده الحصى والطعام .

وأحد جبل أحب رسول الله ﷺ بغير قهر ولا تسخير ، إحساس جبل أُحُد المرهف وحنينه للنبى ﷺ وحزنه على ما حدث على ظهره من مقتل أصحابه ، وخاصة عمه حمزة جعله يرتجف .

قلب النبى ﷺ الذى أنزل عليه القرآن أشد من الجبل ، قال تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَـٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (الحشر ٢١) ، هذا فى الجبل .

وقال تعالى فى قلب النبى ﷺ: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (البقرة ٩٧)

وقال تعالى فى سورة الشعراء:﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾ (الشعراء ١٩٢-١٩٤) .

وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلاً ﴾(الفرقان ٣٢).
فما أعظـــم قلـــب رســـول الله ﷺ !!.

كان النبى ﷺ كثيرا ما يزور قبر عمه حمزة ، وقبور شهداء أُحُـــد ، يتـــرحم عليهم ويدعو لهم ، ينظر بعينيه ويتذكر ما كان ... فلما أحس جبل أُحُد بخفقـــان قلب رسول الله ﷺ – كما تشعر الطير والجبال بقلب سيدنا داود – ارتجف جبل أُحُد .

هنا طمأنه النبى ﷺ ، وضربه برجله – التى هى أشد من جبل أُحُد – حـــتى يخرج جبل أُحُد من حاله .

فلما كانت صفة القوة تنسب لقوة الدين واليقين فى القلب ، وصفة الثبـــات تنسب للمشى والسير فى طريق الله ورسوله ، فيقال : فلان على قدم صـــدق ، أى ثابت على هدى وسنة ، مخلص فى طريقه ، وحتى يثبت جبل أُحُد ، ضـــربه الـــنبى ﷺ بقدمه ، وقال له " اثبت أحد " ، فما عليك إلا نبى (يعنى : أنا عبـــد الله ، مهما كان أرضى بقضاء الله) ، أو صديق (يعنى : أبا بكر الصديق ، يـــصدقنى فى عبوديتى وفى أنى لست فى ضيق منك) ، أو شهيد (يعنى : عمر بـــن الخطـــاب ، وعثمان بن عفان لا يملكان من أمرهما شيئا ، وسيستشهدان يوما ما فى مكان آخر ليس على ظهرك) ، فالأمر كله لله .

قال له النبى ﷺ " اثبت أُحُد " ، ولم يقل له " اسكن " ؛ لأن المطلوب هـــو الثبات ، أما سكونه فلن يسكن إلا إذا سكن حنينـــه لرســـول الله ﷺ ، وهـــذا محـــــال ، فإن أُحُداً جبل يحبنا ونحبه .

مهما كان حالك يا حبيب رسول الله ، اثبت ، إن بكيت ابك ، ولكن كـــن ثابتا ، فرسول الله ﷺ يريدك ثابتا مع أهل الثبات.

اللهم إنا نسألك الثبات فى الأمر والعزيمة على الرشد . آمين

حنين وأنين جبل أُحُد يُخجِل ابن آدم من نفسه ، ليس جبل أُحُد وحده عنده حنين للنبى ﷺ.

ففى سنن الدارمى عن أنس بن مالك أن رسول ﷺ كان يقوم يوم الجمعة فيسند ظهره إلى جذع نخلة فى المسجد ، فجاء رومى فقال : ألا نصنع لك شيئاً تقعد – يعنى عليه – وكأنك قائم ، فصنع له منبراً له درجتان ويقعد على الثالثة ، فلما قعد نبى الله ﷺ على المنبر خار الجذع خوار الثور حتى ارتج المسجد بخواره حزناً على رسول الله ﷺ ، فنزل إليه رسول الله ﷺ من المنبر فالتزمه وهو يخور ، فلما التزمه رسول الله ﷺ سكت ثم قال ﷺ " والذى نفسى بيده لو لم ألتزمه ما زال هكذا حتى تقوم الساعة حزناً على رسول الله ﷺ " ، ثم أمر به رسول الله ﷺ فدفن [1] .

فهل عندك حنين أيها القارئ الكريم لرؤية وجه النبى ﷺ ؟

كان النبى ﷺ يحب جبل أُحُد ، فعليه وفيه كان تَحمّل النبى ﷺ لصفات القهر الإلهى ، وفى ذلك إظهار لكمال العبودية ، كما فى قوله تعالى : ﴿ لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ ﴾ (آل عمران ١٢٨) ، وهو ذو المقام المحمود الشافع المشفع ، الساجد تحت عرش ربه ، الذى يقول له ربه " **ارفع رأسك ، سل تعطه ، واشفع تشفع** ".

وصل اللهم على من بهديه وسنته ، أصبحت رِجْل ابن مسعود أثقل من جبل أُحُد وعلى آله وسلم ، انتهى النقل من الكتاب.

---

١ – أخرجه الدارمى (٣٢/١) والضياء فى المختارة (٣٥٧/٤) واللالكائى فى اعتقاد أهل السنة (٧٩٨/٤،٧٩٩)

قلت : ومن هنا تعلم خطأ ابن تيمية لما قال أن أبا بكر الصديق ﷺ قد حدث له نوع ضعف حينما حزن على موت النبى ﷺ (راجع كتابنا أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهل بيته).

يا من تريد أن يتجلى الله عليك ، يا مريد أنت تريد أن تظهر بطشك وقوتك وقهرك وجبروتك وعزك ومجدك وولايتك وما لك عند الله.

الجبل يقول لك :

أول التجليات الدك ، ألم تسمع قول أويس القرنى " هذا الطريق لا يصلح إلا لأقوام كنست بأرواحهم المزابل ".

وَجَلْجَلُوتٍ جَلَّ فِى زَوْرِهِ

جلجلوت :

العظيم البديع الله جل جلاله

جل جليوت:

جل يعنى العظيم ، جليوت يعنى البديع

جل جلال الله العظيم البديع فى تجليه ، جل يعنى عَظُمَ ، فى زوره يعنى فى صدور هذا التجلى على الشخص المراد وليس على غيره ، وفى ذلك إشارة إلى أنه سيمهد للكلام على أناس سبحان من أبدعهم ، تقدست أسرارهم وعظمت ذواقم ، وهم المقصودون بقوله : وَكُلٌّ اسْمٍ قَامَ فِى دَوْرِهِ.

أبسط شرح هو : أن سيدنا رسول الله ﷺ هو أصل الدائرة ، ثم يظهر سيدنا آدم ، فسيدنا شيث ، فسيدنا نوح ،......... فسيدنا محمد ﷺ ثم الورثة حتى المهدى ، وَكُلٌّ اسْمٍ قَامَ فِى دَوْرِهِ يعنى : تعاقب أصحاب الدائرة – أى الأقطاب أو الورثة – كل فى وقته وميعاده ، وكذا الاسم الإلهى الذى تجلى الله عليه به . كل واحد منهم له فترة تأتى ثم يموت ويأتى غيره.

قَامَ فِى دَوْرِهِ :

جاء الوقت الذى يبرز فيه وينطبع الكون بصبغته ، سيدنا موسى نبى ، عندما برز الوجود المحمدى والحقيقة المحمدية فى الجسد النبوى الشريف ظل موسى نبيا ، ولكنه لو كان موجودا بجسده فلابد له من اتباع النبى الحى صاحب الدور.

قال رسول الله ﷺ " والذى نفسى بيده لو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعى " [١] .

الأبيات الأربعة انتهت بهاء ليس معها ألف (طوره ، فوره ، زوره ، دوره) ، فالبديع الصانع الحى القيوم لما خرج الباطن فى حلقات ، فكل حلقة يجىء عليها الدور تطلع من عنق الغيب الذى هو " هَوْتِ اللَّهَا ".

قَيُّومُهُ يُعْطِى بِهِ مَنْ سَأَلْ

قَيُّومُهُ يُعْطِى بِهِ مَنْ سَأَلْ : يعنى أن الله الحى القيوم تجلى على صاحب الدائرة الموجود فى زمنك ، ولو علمت هذا الاسم الذى تجلى الله به على القطب أو الغوث ، فإن الحى القيوم قد أطلعك على اسم الله الأعظم فى هذا الزمان ، حيث إن اسم الله الأعظم متغير ولا يتغير، فافهم ، وسبحان من يغير ولا يتغير ، ولو توسلت باسم الغوث أو الوارث المحمدى لاستجاب الله لك ، وكيف لك أن تعرف اسمه وقد غيب فى الأكوان ؟! .

المخمسات السابقة كانت كلها توسل ، يبدأ من هنا الطلب.

---

١ – روى ابن أبى شيبة (٣١٢/٥) عن جابر أن عمر بن الخطاب أتى النبى ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقال يا رسول الله إنى أصبت كتابا حسنا من بعض أهل الكتاب قال فغضب وقال " أمتهوكون فيها يا بن الخطاب فوالذى نفسى بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به والذى نفسى بيده لو كان موسى حيا ما وسعه إلا أن يتبعنى ". ورواه الإمام أحمد بن حنبل (٣٣٨/٣) وأبو يعلى (١٠٢/٤) باختصار.

كَفَى هَوَانِى فَانْظُرُوا حَالَتِى (٣١) قَدْ زَادَ ذُلِّى وَانطَوَتْ هَامَتِى (٣٢)
عَوَّدَتمونِى الخَيْر صِلُوا عَادَتِى (٣٣) خُذُوا بِثَأْرِى وَانْجِدُوا سَادَتِى (٣٤)
وَجَرِّدُوا بِيضَ الظُّبَا وَالأَسَلْ (٣٥)

٣١- كَفَى هَوَانِى فَانْظُرُوا حَالَتِى : أخذت حظى من الهوان وأنتم يا آل يس يا أهل البيت لا يضام من لجأ إليكم ، فانظروا إلىَّ ، مدد ونظرة ، نظرة ومدد .

٣٢- قَدْ زَادَ ذُلِّى وَانْطَوَتْ هَامَتِى: الهامة هى الرأس ، والمعنى : لا يرضيكم شدة صبرى على هذا الذل ، فقد طأطأت الرأس.

٣٣- عَوَّدَتمُونِى الخَيْر صِلُوا عَادَتِى: صلوا عادتكم لى بالوقوف معى.

٣٤- خُذُوا بِثَأْرِى وَانْجِدُوا سَادَتِى : خذوا بثأرى ممن ظلمنى ، وانقذونى وانجدونى منهم.

٣٥- وَجَرِّدُوا بِيضَ الظُّبَا وَالأَسَلْ: ارفعوا أسلحتكم وبينوا أسنة سيوفكم ورماحكم.

كَفَى هَوَانِى فَانْظُرُوا حَالَتِى

هنا تبدأ مخمسات الطلب ، فالأبيات الست الأولى كانت توسلاً ، أما هنا فكل الأبيات تنتهى بالياء ، ﴿ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ (هود ٨١)

كاتب هذه الأبيات عنده علوم لدنية غزيرة ، ختم كل شطر بالياء تيمنا – بأنه كما أن الياء آخر الأبجدية وبها تنتهى تكون الياء هنا آخر الأحزان .

أنهى الأبيات بالياء على أساس أنه ليس بعدها إلا الفرج ، يعنى التدخل الإلهى بالألف الذى هو أول الأبجدية.

كَفَى هَوَانِي :

يتكلم عن الهوان والذل وانطواء الهامة ، يتشفع بالهوان الذى فيه ، ويذكرهم بحديث عبد الله بن جعفر قال : لما توفى أبو طالب خرج النبى ﷺ إلى الطائف ماشيا على قدميه يدعوهم إلى الاسلام فلم يجيبوه ، فانصرف فأتى ظل شجرة فصلى ركعتين ثم قال : " اللهم إنى أشكو إليك ضعف قوتى ، وهوانى على الناس أنت أرحم الراحمين ، إلى من تكلنى إلى عدو يتجهمنى أم إلى قريب ملكته أمرى ، إن لم تكن غضبان علىَّ فلا أبالى ، غير أن عافيتك أوسع لى ، أعوذ بوجهك الذى أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن يترل بى غضبك أو يحل بى سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا قوة الا بالله "[1] .

حينما تصبح مشاعرك ولحمك ودمك وكلك ليس له حساب عند أحد من الخلق مع كل الأفضال التى تقدمها لهم ، فإنك تشعر بالهوان .

أهل الله لا يرضون بهوان الرجال والرجال يقدرون الرجال ، الهوان من مقتضيات الغربة لأناس أحاسيسهم مرهفة ، عندهم عطاء للخلق شديد فهؤلاء هم الذين يصابون بالهوان ؛ لأنهم يحبون الناس بصدق ، والناس تفرط فيهم بمنتهى السهولة ، كل شيء ممكن ينكسر فيك من الهوان.

" **هوانى على الناس** " :

ستشرح فى كتاب عن السيرة النبوية بمشيئة الله.

فَانْظُرُوا حَالَتِي :

أى أنتم رجال من أهل الله ، أنتم أهل البيت لا يضام من لجأ إليكم ، وأنا من مُحِّبيكم .

---

١ – رواه الطبرانى فى الدعاء (٣١٥/١) والضياء فى المختارة (١٧٩/٩) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣٥/٦) " رواه الطبرانى وفيه ابن إسحق وهو مدلس ثقة ، وبقية رجاله ثقات" ، وانظر السيرة النبوية لابن هشام (٢٦٧/٢–٢٦٨)

قَدْ زَادَ ذُلِّى وَانْطَوَتْ هَامَتِى

لا يرضيكم شدة صبرى على هذا الذل ، فقد طأطأت الرأس ، وأنتم من يحبكم رؤوسهم عالية.

عَوَّدَتمونِى الخَيْر صِلُوا عَادَتِى

صلوا عادتكم معى بالنظر الدائم والوقوف معى ، فأنتم الذين قيل فيهم " لا يشقى بهم جليسهم " [1] .

خُذُوا بِثَأْرِى وَانْجِدُوا سَادَتِى

خُذُوا بِثَأْرِى :

ممن جعلنى فى الهوان

وَانْجِدُوا سَادَتِى :

فأنتم أهل النجدة ، انجدونى وانقذونى يا ساداتى ، وأهل النجدة سنفرد لهم كتابا بمشيئة الله .

فى هذه المخمسات يتكلم عن علوم موجودة فى صرف الأقدار ، وسورة يس تدفعها ، ذكر الهوان ، النظر فى الحال ، الذل ، انطواء الهامة ، الخير ، الثأر ، النجدة .

---

١ – روى الإمام البخارى (٢٣٥٣/٥) ومسلم (٢٠٦٩/٤) عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ " إن لله ملائكة يطوفون فى الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم قال فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا قال فيسألهم ربهم وهو أعلم منهم ما يقول عبادى قال تقول يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك قال فيقول هل رأونى قال فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول وكيف لو رأونى قال يقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيدا وأكثر لك تسبيحا قال يقول فما يسألوننى قال يسألونك الجنة قال يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول فكيف لو أنهم رأوها قال يقولون لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة قال فمم يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة قال فيقول فأشهدكم أنى قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة قال هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم ".

وَجَرِّدُوا بِيضَ الظُّبَا وَالأَسَلْ

- البيض [1] : السيوف
- والظبا: حدّ السيف والسِّنان والنَّصْل والـخَنْجر وما أَشبه ذلك[2]
- والأسل : الرماح والنبال [3] .

كل عدو حاربوه بما يستحق ، فما كان من أهل القتال والملاحم والتداخل فبالسيوف ، ومن كان من أهل الخيانة فبالخناجر ، وما كان بعيدا يكر ويفر فبالسهام.

١ – انظر لسان العرب (٧/١٢٨) ، ومختار الصحاح (١/٢٩).
٢ – انظر لسان العرب (١٥/٢٢) .
٣ – انظر :لسان العرب١١/١٥) ، ومختار الصحاح (١/٧).

صَبٌّ وَقِيعٌ فِى الحِمَى بِاحْتِراقْ (٣٦) مُعَذَّبُ القَلْبِ بِنَارِ الفِرَاقْ (٣٧)
تَحَمَّلُوا عَنِّى خُطُوبَ المَشَاقْ (٣٨) وَفَرِّجُوا كُرَبِى وَحُلُّوا الوَثَاقْ (٣٩)
وَنَفِّذُوا قَوْلِى عَلَى مَنْ عَزَلْ (٤٠)

٣٦- صَبٌّ وَقِيعٌ فِى الحِمَى بِاحْتِراق : عاشقٌ مشتاقٌ حاله حال المكتوى بالنار.
٣٧- مُعَذَّبُ القَلْبِ بِنَارِ الفِرَاق : فَقَدَ حاله وسُلِب ـ نسأل الله العفو والعافية.
٣٨- تَحَمَّلُوا عَنِّى خُطُوبَ المَشَاق : أنتم أهل النجدة وأهل الفتوة تحملوا عنى هذه المصائب.
٣٩- وَفَرِّجُوا كُرَبِى وَحُلُّوا الوَثَاق : وبإذن الله كونوا معى وفرجوا هذا الكرب وفكوا القيد الذى فى يدى ، فقد قيدنى وربطنى صالح أو طالح بذكر أو بسحر.
٤٠- وَنَفِّذُوا قَوْلِى عَلَى مَنْ عَزَلْ : من عزلنى من مراتب الولاية الدينية أو الدنيوية اجعلوا قولى هو النافذ عليه لا حكمه على بالعزل.

صَبٌّ وَقِيعٌ فِى الحِمَى بِاحْتِراق

أنا عاشق لكم وفى جنابكم ، وفى مشكلتى هذه أحترق .

مُعَذَّبُ القَلْبِ بِنَارِ الفِرَاق

فراق الأحبة والمأمول والسلب من المقامات ، والأحوال والدرجات ، لا أجد الهمة ولا اللذة فى العبادة ولا ما كنت استطيع أن أفعله ، نعوذ بالله من السلب بعد العطاء.

تَحَمَّلُوا عَنِّى خُطُوبَ المَشَاق

تحملوا لأنكم أهل النجدة وأهل الفتوة .

أهل الفتوة :

هم الذين يتحملون عن الخلق – درى الخلق أم لم يدروا – بلا غرض ولا مَنٍّ ولا أذى ، منهم السيدة نفيسة والإمام الشافعى والسيد البدوى والسلطان الحنفى وقليل ما هم.

وَفَرِّجُوا كُرَبِى وَحُلُّوا الوَثَاق
وَنَفِّذُوا قَوْلِى عَلَى مَنْ عَزَل

الأبيات وأشطارها الأربعة فيها حرف القاف ، ومعناها هنا أنه مقهور (قاف قهر).

فرجوا كربى بدعائكم لى وحكمكم وهمتكم ، وحلوا الوثاق ، يعنى فكوا القيود التى قيدونى بها .

من الممكن أن يأتى رجل ويسلبك جزئيا ، يعنى أن يترك لك أسرارك وقدراتك ولكن لا تستطيع أن تتصرف بها ، مثالها : لو أنك تعلم رقية أو دعاء معينا فيه خير ، ثم جاء رجل وأوقف قوتك فى استخدام هذه الرقية أو الدعاء بحيث أنك عندما تقرأ الرقية أو الدعاء لا تجد أثرا كما كنت تجده من قبل ، فهناك آيات تقرأ حتى يرجع لك حالك .

آيات من سورة يس من ضمن هذه الآيات .

أنتم أهل يس فى الظاهر والباطن ساعدونى فى رجوع حالى وأسرارى ، ونفذوا قولى على من عزلنى.

زَادَتْ خُطُوبُ الدَّهْرِ يَا بَلْوَتِى [٤١] وَمَزَّقَتْ أَيْدِى الضَّنَا مُهْجَتِى [٤٢]
لِجُّوا مَقَامِى وَاحْضِرُوا خَلْوَتِى [٤٣] وَاصْغَوْا لِقَوْلِى وَاسْمَعُوا دَعْوَتِى [٤٤]
وَأَيِّدُونى بِيَاهِ الوَحَا الْعَجَلْ [٤٥]

٤١- زَادَتْ خُطُوبُ الدَّهْرِ يَا بَلْوَتِي : زادت المصائب والبلايا.

٤٢- وَمَزَّقَتْ أَيْدِى الضَّنَا مُهْجَتِي : الضنى : شدة المرض وطوله ، والمهجة دمى وقلبى ، ومعناه قلبى تمزق وروحى معذبة.

٤٣- لجُّوا مَقَامِي وَاحْضِرُوا خَلْوَتِي: ادخلوا فى خلوتى وانظروا فى حالى ، واسمعوا أذكارى وأورادى ودعائى.

٤٤- وَاصْغَوْا لِقَوْلِي وَاسْمَعُوا دَعْوَتِي: وانتبهوا لما قلته فى السابق يا عصبة الخير، واسمعوا ما دعوت به يا آل يس بحق الأول ... (هذه دعوة يس).

٤٥- وَأَيِّدُونِ بِيَاهٍ الوَحَا الْعَجَلْ : وأيدونى بياه يعنى أقبل ولا تخف ، الوحا الوحا يعنى بسرعة ، العجل يعنى بتعجل لا بتأنى ، يعنى : نادونى وأَمِّنونى وأنقذونى بسرعة وتعجل.

زَادَتْ خُطُوبُ الدَّهْرِ يَا بَلْوَتِى

زادت المصائب والبلاء

وَمَزَّقَتْ أَيْدِى الضَّنَا مُهْجَتِى

تمزق قلبى من شدة ما بى

لِجُّوا مَقَامِى وَاحْضِرُوا خَلْوَتِى

هنا يطلب منهم أن يدخلو عالمه ، يدخلون فى روحانية المكان ، لجُّوا مَقَامِى: فهو لا يخاف منهم لأنهم مؤتمنون على الأحوال والأسرار ، زاهدون فى أحوال الغير مهما كانت أسرارهم ، ولو كان صاحب الدعاء غير مسلوب ما طمعوا فيه ولا فى أسراره.

وَاحْضِرُوا خَلْوَتِي : احضرونى فى عالم غيبى فى خلوتى وانظروا أسرار ذكرى ودعائى وأسرارى فأنا أأتمنكم

وَاصْغَوْا لِقَوْلِى وَاسْمَعُوا دَعْوَتِى

وَاصْغَوْا لِقَوْلِى : كل ما قلته بدءا من : يا عصبة الخير ... حتى قَيُّومُهُ يُعْطِى بِهِ مَنْ سَأَلْ كان بلغة الرمز ، فإذا حضرتم خلوتى تكلمت صراحة وليس بالرمز ولا بالإشارة.

وَاسْمَعُوا دَعْوَتِى : بقية دعاء آل يس

وَأيِّدُونى بياهِ الوَحَا الْعَجَلْ

وأيدونى بياه :

أيدونى بأسرار كن فيكون بإذن الله ، كأسرار اسم الله الأعظم وأسرار استجابة الدعاء .

ياه :

معناه : أقبل نجب دعوتك ونقف معك .

قال ابن المنظور : يقول الراعى لصاحبه من بعيد ياه ياه أقبل [1] .

الوحا :

معناه : العجل ، وهى كلمة عربية فصحى يظن كثير من الناس أنها من لغة السحرة ، وقد وردت على لسان سيدنا أبي بكر الصديق وسيدنا على بن أبي طالب . قال أبو بكر الصديق ﷺ : فالوحا الوحا ثم النجا النجا ، فإن وراءكم طالب حثيث مره سريع [2].

---

١ – قال ابن المنظور فى لسان العرب (٥٦٤/١٣) "وفى التهذيب يقول الرجل لصاحبه ولم يخص الراعى يقول إنه يناديه يا هياه ثم يسكت منتظرا الجواب عن دعوته فإذا أبطأ عنه قال ياه قال وياه ياه نداءان إذا حكوا صوت الداعى قالوا يهياه وإذا حكوا صوت المجيب قالوا ياه" انتهى ملخصا.

٢ – رواه الحاكم فى المستدرك (٤١٥/٢) وصححه " عن عبد الله بن عكيم قال خطبنا أبو بكر الصديق ﷺ

وقال على بن أبى طالب ﷺ فى خطبته التى فيها : سلونى قبل أن تفقدونى ، قال : الوحا الوحا ، الحذر الحذر ، الجد الجد [1] .

فحمد الله وأثنى عليه بما هو له أهل قال أوصيكم بتقوى الله وأن تثنوا عليه بما هو له أهل وأن تخلطوا الرغبة بالرهبة فإن الله أثنى على زكريا وأهل بيته فقال إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ثم اعلموا عباد الله أن الله قد ارهن بحقه أنفسكم وأخذ على ذلك مواثيقكم واشترى منكم القليل الفانى بالكثير الباقى وهذا كتاب الله فيكم لا يطفأ نوره ولا تنقضى عجائبه فاستضيئوا بنوره وانتصحوا كتابه واستضيئوا منه ليوم الظلمة فإنه إنما خلقكم لعبادته ووكل بكم كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ثم اعلموا عباد الله أنكم تغدون وتروحون فى أجل قد غيب عنكم علمه فإن استطعتم أن تنقضى الآجال وأنتم فى عمل الله فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك إلا بالله فسابقوا فى مهل آجالكم قبل أن تنقضى آجالكم فيردكم إلى سوء أعمالكم فإن قوما جعلوا آجالهم لغيرهم ونسوا أنفسهم فأنهاكم أن تكونوا أمثالهم فالوحا الوحا ثم النجا النجا فإن وراءكم طالب حثيث مره سريع

١ – رواه أبو عمرو الدانى فى السنن الواردة فى الفتن (٨٣٨/٤– ٨٤٠) وهى " قام على بن أبى طالب ﷺ على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس سلونى قبل أن تفقدونى قالها ثلاث مرات فقام إليه صعصعة بن صوحان العبدى فقال يا أمير المؤمنين نبئنا متى خروج الدجال فقال يا ابن صوحان اقعد علم الله مقالتك ما المسئول عنها بأعلم من السائل ولكن لها علامات وهنات وأشياء يتلو بعضها بعضا كحذو النعل بالنعل وإن شئت أنبأتك بعلامتها قال عن ذلك سألتك يا أمير المؤمنين قال اعقد بيدك يا صعصعة إذا أمات الناس الصلاة وأضاعوا الأهلة واستحلوا الكذب وأكلوا الرباء وأخذوا الرشا وشيدوا البناء واتبعوا الأهواء وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا بالدماء وتقطعت الأرحام وصار الحلم ضعفا والظلم فرحا والأمراء فجرة والوزراء خونة وعرفاؤهم ظلمة وقراؤهم فسقة وظهر الجور وكثر الطلاق وموت الفجأة وقول البهتان وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطول المنار وازدحمت الصفوف ونقضت العهود وخربت القلوب وشاركت المرأة زوجها فى التجارة حرصا على الدنيا وترك النساء الميازر وتشبهن بالرجال وتشبه الرجال بالنساء وأسرعوا للمعرفة والشهادة قبل أن يستشهد ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب قلوبهم أمر من الصبر وأنتن من الجيفة والتمسوا الدنيا بعمل الآخرة والتفقه بغير المعرفة فالنجاء فالنجاء الوحا الوحا الحذر الحذر الجد الجد يا صعصعة بن صوحان نعم المسكن يومئذ بيت المقدس وليأتين على الناس زمان يقول أحدهم يا لتنى تبنة فى لبنة فى سور بيت المقدس". اهـ

العجل :

العجل : يعنى بسرعة وتعجـــل لا بتأنى ، ومنها قوله تعــالى : ﴿ فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ (طه١١٤) ، وقوله تعالى : ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَـٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ (الأنبياء ٣٧) .

وأدرِكـوا المُهْجَـةَ قَبْـلَ انتِهـا (٤٦) الأجَلِ المَكْتُـوبِ فِـى وَقْتِهـا (٤٧)
وارمُوا جيُوشَ المَكْرِ فِى مَقْتِهَا (٤٨) الغَـارَةَ الغَـارَةَ فِـى وَقْتِهـا (٤٩)
النَّجْـــدَةَ النَّجْـــدَةَ كَيْـــفَ العَمَـــلْ (٥٠)

٤٦- وَأَدْرِكُوا المُهْجَةَ قَبْلَ انْتِهَا : أدركوا روحى ونفسى قبل أن تنقطع.

٤٧- الأَجَلِ المَكْتُوبِ فِى وَقْتِهَا : أدركوا روحى ونفسى حالا ، فبعض الناس يريدون قتلى ويقرأون علىَّ أسحارا ، لو تمت لقُتلت فى فترة قصيرة.

٤٨- وَارْمُوا جُيُوشَ المَكْرِ فِى مَقْتِهَا : يعنى حاربوا معى مَنْ حاربنى من بعيد ولا يظهر ، فإنه ماكر يستخدم أسراره فى عالم الوهم والخيال.

٤٩- الغَارَةَ الغَارَةَ فِى وَقْتِهَا : غيروا ونفذوا الغارة الآن على أعدائنا.

٥٠- النَّجْدَةَ النَّجْدَةَ كَيْفَ العَمَلْ : أنتم أهل النجدة كيف العمل ؟ ، لو كان هؤلاء أقوياء وأنتم لا تساعدوننى أو هناك قضاء مبرم ، دلونى ماذا أفعل ؟

وأدْرِكُوا المُهْجَةَ قبلَ انتِهَا ، الأَجَلِ المَكْتُوبِ فِى وَقْتِهَا

يتكلم عن بعض الناس – سواء بار أو فاجر – قد يستخدم قراءات معينة من أثرها إحداث ضرر قد يصل إلى الموت فى خلال سنة مثلا ؛ لذا قال : وَأَدْرِكُوا المُهْجَةَ قَبْلَ انْتِهَا الأَجَلِ المَكْتُوبِ يعنى : الموضوع له وقت معين كأنها قنبلة لو تخطاها انفجرت ؛ لذا يقول الأولياء : القاتل بالسر كالقاتل بالسيف.

وَارْمُوا جُيُوشَ المَكْرِ فِى مَقْتِهَا ، الغَارَةَ الغَارَةَ فِى وَقْتِهَا

هنا يدعو للغارة بين الأولياء وبين بعض ، فكل ولى يجيب الأولياء الذين ينصرونه فيمكن أن ينصروه أو يكملوا الحكم عليه ، لو حدثت الغارة يحدث وَارْمُوا جُيُوشَ المَكْرِ فِى مَقْتِهَا .

ولو أن أحدهم أدخلك فى عالم الوهم والخيال لشغلك بالفكر والخاطر وهـذا من علوم القتل بالسر.

وَارْمُوا جُيُوشَ المَكْرِ فِى مَقْتِهَا

هناك نوع من الأولياء قد يكون فيه ولاية ، واكن عندهم أذى ، فهم يـؤذون الناس لأن معهم اسم الله الضار ، وسهمهم صائب ، عندهم مقت لا يهمهـم إلا حياقم ، وهذا النوع قد يكون محبوباً جداً ، ولكن عندهم قهر لغيرهم ، وقد علمنا النبى ﷺ أن نتعوذ صباحا ومساءا ، من قهر الرجال [١] .

هذا الولى قد يمكر بالإنسان لكى يوقعه فى خطأ ويحكم عليه ، أو ينتهز فرصة وقوع الإنسان فى خطأ ولا يضع الميزان ، هؤلاء ليس لهم قدرة على تحمل الخلق ، يريد أن يوقعك فى خطأ ثم ينتقم منك بدعوى أنك ظلمته ، مقامهم فتنـة ، ومـن أحوالهم قبض مستتر ، والله هو القابض والباسط.

وأصل الغارة قول النبى ﷺ " أتعجبون من غيرة سعد ، لأنا أغير منه ، والله أغير منى " [٢] .

---

١ – حديث التعوذ من قهر الرجال رواه أبو داود (٢/٩٣) عن أبى سعيد الخدرى قال : دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة فقال يا أبا أمامة مـا لى أراك جالسـا فى المسجد فى غير وقت الصلاة قال هموم لزمتنى وديون يا رسول الله قال أفلا أعلمك كلاما إذا أنت قلتـه أذهب الله عز وجل همك وقضى عنك دينك قال قلت بلى يا رسول الله قال قل إذا أصبحت وإذا أمسيت اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعـوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت ذلك فأذهب الله عز وجل همى وقضى عنى دينى.

ورواه النسائى فى السنن الكبرى (٤/٤٤٨) عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان إذا دعا قال اللهم أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وفضح الدين وقهر الرجال .

٢ – حديث أتعجبون من غيرة سعد رواه الإمام البخارى (٦/٢٥١١) ومسلم (٢/١١٣٦) عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة : لو رأيت رجلا مع امرأتى لضربته بالسيف غير مصفح ، فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال : " أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه والله أغير منى ".

ومعنى **الغارة** : تحرك النفس للدفاع عن الحرمات والممتلكات ، ومنها غيرة الرجل على أهل بيته .

وغارة الأولياء نابعة من الغيرة على جناب المولى عز وجل ، وقد تكون غيرة من الولى أن يكون عند غيره أمانات وأسرار ، وقد سبق أن تكلمنا عن حرب الأولياء عند شرح " وحا لمحق الضد إذ هو بطل " فراجعه.

وقد كان بين أبي الحديد رحمه الله والسلطان الحنفى حرب شديدة ، غار فيها أبو الحديد على السلطان الحنفى ، وكان السلطان الحنفى هو القطب ، فما كان من السلطان الحنفى إلا أنه دفع الصائل كما فى السنة ، والصائل هو المعتدى بغير حق ، وعندما مات أبو الحديد شيعه السلطان الحنفى من جملة المشيعين ، سمع بعض أهل الكشف والشهود روح أبي الحديد تقول " يقتل القتيل ويمشى فى جنازته " ، هذه الجملة موجودة حتى الآن فى المجتمع المصرى أو المجتمع الإسلامى ، ونادرا ما يعرف أحد سببها.

بعض الأولياء كان عندما يشكو له أحد من المسلمين أحدا من الظالمين ، كان هذا الولى يقرأ قرآنا ويصنع بيده كالحربة ويرسلها فى الهواء ناحية الظالم فيقتله الله، كان يطلق عليه " أبو حربة " ، فالفعل بالهمة أحد الأبواب العظيمة ليس المجال هنا لشرحها.

النَّجْدَةَ النَّجْدَةَ كَيْفَ العَمَلْ ؟

قلنا أن هذا الدعاء موضوع لصرف أنواع من البلاء ، وهذا الشطر يتكلم عن أناس وضعهم خطير وذوى ولاية كبيرة ، مما يعنى أن مع كل هذه التوسلات لا يضمن الداعى أن ينجو من هذا النوع من الأولياء .

هذا الرجل – صاحب الدعاء – عنده علوم لدنية كثيرة ، فاختار لهذا المخمس " الهاء والألف " إشارة إلى أن علوم الأولياء عندما تتحكم فيك وهم أقوى منـــك – أجارك الله – ، أخذت حرف الهاء (التى فيها الإحاطة) والألف (الـــتى فيهـــا التصاريف الإلهية) ، فقال (انْتِهَا ، وَقْتِهَا ، مَقْتِهَا ، وَقْتِهَا) ، فما العمل إذاً ؟

عامة دلوني ليس لها إلا أصحاب لام الأزل فجعـــل آخـــر المخمـــس " **ل** " لأصحاب اللامات ، لام الأزل وقـــال (النَّجْـــدَةَ النَّجْـــدَةَ كَيْـــفَ العَمَـــلْ) ، هل فهمت ؟!

قد يجيبونه ويقولون له : ﴿ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ ، فيسألهم ماذا أفعل حتى يكشفها الله بدون تدخل بنو آدم .

طَالَتْ حِبَالُ الحُزْنِ يَا حَسْرَتِى (٥١) عَارٌ عَلَيْكُمْ فِى الحِمَى ذِلَّتِى (٥٢)
وَفِيكُمُو بَيْنَ الوَرَى شُهْرَتِى (٥٣) سَلُوا إلَهَ العَرْشِ فِى نُصْرَتِى (٥٤)
فَهُوَ الَّذِى يُرْجَى لِكَشْفِ الوَجَلْ (٥٥)

٥١- طَالَتْ حِبَالُ الحُزْنِ يَا حَسْرَتِى : يا طول حزنى فأنا من أصحاب الأحزان المستمرة ، أحزانى كالحبال ، حبال حزنى تقيدنى ولا تنتهى ، فيا حسرة على حالى.

٥٢- عَارٌّ عَلَيْكُمْ فِى الحِمَى ذِلَّتِى : وأنا محبوبكم وحسيبكم كيف أضام وأظلم.

٥٣- وَفِيكُمُو بَيْنَ الوَرَى شُهْرَتِى : وأنتم تعلمون أنى مشهور بحبكم ، تالى للأوراد والأذكار والصلوات.

٥٤- سَلُوا إِلَهَ العَرْشِ فِى نُصْرَتِى : إن كنتم لا تستطيعون حرب مَنْ آذانى لشدة ولايته أو لشدة فُجره ، فادعوا الله عز وجل رب العرش العظيم أن ينصرنى.

٥٥- فَهُوَ الَّذى يُرْجَى لِكَشْفِ الوَجَلْ : الوجل هو الخوف والفزع الذى به رجفة فى القلب أو قشعريرة - كما يقولون بالعامية " النهنهة " - ، والمعنى : أن الله عز وجل هو الذى نعبده ونرجوه ونتوسل إليه أن يرفع ويكشف عنا ما نحن فيه .

هنا دخل فى الياء مرة أخرى (حَسْرَتِى ، ذِلَّتِى ، شُهْرَتِى ، نُصْرَتِى) ، حتى آل يس قد لا يقدرون على هؤلاء الناس ، لأنه قد يكون منهم أفراد - والفرد هو نوع من أنواع الأقطاب - فيحترمون قرارات الأولياء الآخرين ، فَغَيَّرَ الداعى الأسلوب واللهجة ، فبدلا من الحرب والغارة قال " سَلُوا إِلَهَ العَرْشِ فِى نُصْرَتِى "، تدرج من معارك لا يعرفها مخلوق ، بدءا من : سلوا السيوف واقتلوهم واكسروهم حتى وصل للدعاء فقط.

طَالَتْ حِبَالُ الحُزْنِ يَا حَسْرَتِى

طول الحزن أصبح وكأنه لا ينتهى ، كالحبال تقيدنى ، فالأحزان مستمرة متواصلة ، فيا حسرتى.

عَارٌ عَلَيْكُمْ فِى الحِمَى ذِلَّتِى

وأنا محبوبكم وحسيبكم ، كيف أضام وأظلم ؟!

وَفِيكُمُو بَيْنَ الوَرَى شُهْرَتِى

وأنتم تعلمون أنى عابد لله ، ولم أفعل مثل إبليس ، وخرجت عن نظام الولاية.

سَلُوا إلهَ العَرْشِ فِى نُصْرَتِى

تحولوا من أهل تصريف إلى أهل دعاء ، فأدخلوا معكم الغوث الذى هو أعلى الأفراد وهو القطب ، عندما يدعو يستجاب له ، حيث لا يستجاب لأحد من العالمين. " وَحَا لِمَحْقِ الضِّدِّ إذ هُوَ بَطَلْ ".

ودعا وتوسل بإله العرش لحديث عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فى الكرب وهو : أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب " لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم " [1] .

قال أبو بكر الرازى : كنت بأصبهان عند أبى نعيم أكتب الحديث ، وهناك شيخ يقال له أبو بكر بن على عليه مدار الفتيا ، فسعى به عند السلطان فسجن فرأيت النبى ﷺ فى المنام وجبريل عن يمينه يحرك شفتيه بالتسبيح لا يفتر ، فقال لى النبى ﷺ : قل لأبى بكر بن على يدعو بدعاء الكرب الذى فى صحيح البخارى

١ – رواه البخارى (٢٣٣٦/٥) ومسلم (٢٠٩٢/٤).

حتى يفرج الله عنه ، قال : فأصبحت فأخبرته فدعا به ، فلم يكن الا قلـــيلا حـــتى أخرج . انتهى [١]

فَهُوَ الَّذِى يُرْجَى لِكَشْفِ الوَجَلْ

الله عز وجل يرجى ، فهو المرجو لكشف الخوف والفزع ، وهو المعنى بقـــول من قال " قم بأمرى وجميع شئونى " .

ختم باللام بنفس إشارات المخمس السابق التى أشرنا إليها.

١ - انظر فتح البارى (١١/١٤٧).

هَـلَّا مَنَحْـتُم صَـبَّكُم لَفْتَـةً (٥٦) لَو شَامَ يَوْماً غَيْرَكُمْ لَافْتَتَنْ (٥٧)
وَكَمْ هَوَاكُمْ فِى الوَرَى قَد فَـتَنْ (٥٨) يَا جِيرَةَ الحَـىِّ أَغِيثُـوا فَـتىً (٥٩)
مِـنْكُم بِكُـم يَرْجُـو بُلُـوغَ الأَمَـلْ (٦٠)

٥٦- هَلَّا مَنَحْتُم صَبَّكُم لَفْتَةً : هل نظرتم لمحبكم وعاشقكم نظرة ومدد.
٥٧- لَو شَامَ يَوْماً غَيْرَكُمْ لَافْتَتَنْ : لو تطلع يوما لغيركم لضاع وفتن.
٥٨- وَكَمْ هَوَاكُمْ فِي الوَرَى قَد فَتَن : وكثير ممن أحبكم من الناس قد فتن فى حبكم.
٥٩- يَا جيرَةَ الحَيِّ أَغيثُوا فَتىً: يا جيران مكة والمدينة ، يا جيران الله أغيثونى.
٦٠- مِنْكُم بِكُم يَرْجُو بُلُوغَ الأَمَلْ: أتوسل بكم إليكم أن تعطونى مرادى وأملى.

هَلَّا مَنَحْتُم صَبَّكُم لَفْتَةً

هَلَّا مَنَحْتُم ووهبتم الذائب فيكم حبا نظرة ولو من طرف العين كاللحظ ، هنا يرجع مرة أخرى لأسلوب يستجلب حنانهم ، أبعد اللغة الشديدة السابقة فى المخمس السابق.

لَو شَامَ يَوْماً غَيْرَكُمْ لَافْتَتَنْ

شام : هذه من صفات الروح ، وهى لغة فصيحة ، ولكن ليس لها تفسير محدد تشعر بها حين الترقب والفكر ، وتشعر بها فى انتفاخ أرنبة الأنف حينئذ ، وتتعارف الأرواح بهذه الخاصية .

عن عبد الله بن مسعود قال : الأرواح جنود مجندة ، تلاقى فتشام كما تشام الخيل ، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ، ولو أن مؤمنا جاء إلى مسجد فيه مائة ليس فيهم إلا مؤمن واحد جاء حتى يجلس مع المؤمن ، ولو أن منافقا جاء إلى مسجد فيه مائة ليس فيهم إلا منافق واحد جاء حتى يجلس معه أو إليه [١] .

١ – انظر شعب الإيمان (٦/٤٩٧).

ولما لقى هرم بن حيان ، أويسا القرنى قال : السلام عليك يا أويس بن عـامر قال: وعليك يا هرم بن حبان أما أنا فعرفتك بالصفة فكيف عرفتنى ؟ قال : عرفت روحى روحك لأن أرواح المؤمنين تشام كما تشام الخيل ، فما تعارف منها ائتلـف وما تناكر منها اختلف قال : إنى أحبك فى الله ، قال : ما ظننت أن أحدا يحـب فى غير الله ، قال : إنى أريد أن أستأنس بك ، قال : ما ظننت أن أحدا يستوحش مـع الله ، قال: أوصنى قال عليك بالأسياف – يعنى ساحل البحر – قال : فمـن أيـن المعاش ؟ قال : أف أف خالط الشـك الموعظة ، تفر إلى الله بـدينك وتتهمـه فى رزقك [1] .

لو تَطَلَّعَ محبكم لسواكم لضاع ، فأنتم أهل النجدة والفتوة والغوث ، فمن صرفتم عنه نظركم ذبل وضاع ، ومن سقيتموه بنظركم فاز وسعد ، قال المنافقون فى الموقف العظيم للذين آمنوا ﴿ ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ ﴾ (الحديد ١٣) ، فما أعظم نظرة أهل الله ، وأنتم خاصتهم !!.

وَكَمْ هَوَاكُمْ فِى الوَرَى قَد فَتَنَ

كم فُتِنَت ناس وإن أحبوكم وعشقوكم ، لم يفهموا تأدبكم مع أقدار الله ، متى تشفعون ومتى لا تشفعون ، لم يفهموا مقامات التسليم والعبودية الـتى عنـدهم ، هؤلاء المفتونون عليهم أحكام باطنية مبرمة ، لا يتدخل آل يس ، لعلمهـم بـسبق القسمة الإلهية .

الناس لا تتحمل الغرابة التى فيكم ، فبصمت وبإذن الله ترفعون الـبلاء عـن بعض ، وتتركوا آخرين ، وتلك أمور غير مفهومة للناس.

١ – انظر حلية الأولياء (١٠/٢٠).

يَا جِيرَةَ الحَيِّ أغِيثُوا فَتىً مِنْكُم بِكُم يَرْجُو بلُوغَ الأَمَلْ

توسل بذاتيتهم مرة ثانية أن يغيثوه ، يعنى : أنا مريدكم ، أنا محسوبكم ، يا من علموا أسرار الجوار فى الحى ، فى مكة والمدينة ، يا جيران الله ، يا جيرة من تجلى الله عليه باسم " الحى " الذى تجلى به لما سأل سيدنا إبراهيم كيف تحيى الموتى ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (البقرة ٢٦٠) يا من أحيا الله بهم القلوب .

قال أحد الصالحين : واشهد الحى لتحيا بحياة لا فوت فيها ولا موت ، ولا صفو يعقبه كدر .

وفى إشارة " يَا جِيرَةَ الحَيِّ أَغِيثُوا فَتىً " أن المقصود بذلك هو الغوث الأعظم والتجلى عليه بـــ " الحى القيوم " ، قد تكون كلمة " منكم " عائدة على الفتى " فَتىً مِنْكُم " أو " مِنْكُم بِكُم " وبعدها يرجو .

يرجو :

هناك أناس من أهل الله من الصعب عندهم أن يقول لهم أحد : من فـــضلك ، لو سمحت ، لو تكرمت ولا يجيبون ، يعنى : لو طلبت بالرجاء فتيقن من كـــرمهم معك، كان سيدنا رسول الله ﷺ لا يُسْئَلُ شيئاً إلا أعطاه .

هنا وصلت لمقام التأدب معكم ، إن الأمر كله محبة ؛ لأنى تكلمت على طـــور سينا ، إن هنت عليكم فاتركونى فى حالى .

أدّيتُ فِى حَقّ الـدُّعَا مَـا يَجِـبْ (٦١) مُسْتَوْثِقًا بِوَجْهِكَ المُحْتَجِـبْ (٦٢)
قَدْ قُلْتَ ادْعُونِى لَكُم أسْتَجِبْ (٦٣) إنّـا دَعَوْنَـاكَ بِـصِدقٍ أجِـبْ (٦٤)
قَـــدْ قُـــضِىَ الأمْـــرُ فَقُلْنَـــا أجَـــلْ (٦٥)

٦١- أَدَّيتُ فِى حَقِّ الدُّعَا مَا يَجِبْ : حق الـدعاء مـن التمـسكن ، التـذلل ، الخشوع، البدء بتحميد الله ، ثم الصلاة على رسول الله ﷺ ، ثم الطلـب . هذا هو حق الدعاء.

٦٢- مُسْتَوْثِقاً بِوَجْهِكَ المُحْتَجِبْ : عندى ثقة فى وجه الله الكريم الذى لو كشف حجابا من حجبه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه طرفه.

٦٣- قَدْ قُلْتَ ادْعُونِى لَكُم أَسْـتَجِبْ : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ (غافر ٦٠).

٦٤- إنَّا دَعَوْنَاكَ بِصِدقٍ أَجِبْ: دعوناك يارب بإخلاص وتبتـل دعـوة الغريـق المضطر فاستجب دعاءنا.

٦٥- قَدْ قُضِىَ الأَمْرُ فَقُلْنَا أَجَلْ : واثقون من الإجابة كما قال النبى ﷺ " ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة " [1] . فقلنا أجل ، يعنى أن آل يس المتشفع بهم فى البداية سوف يبشروننا ويقولون لنا : أقضى الأمر ؟ فنقول إن شاء الله نعم أو أجل.

---

١ – حديث أبى هريرة رواه الترمذى (٥/٥١٧) والطبرانى فى الأوسط (٥/٢١١) والحاكم فى المستدرك على الصحيحين (١/٦٧٠) وقال هذا حديث مستقيم الإسناد. وقد رواه الإمام أحمد (٢/١٧٧) عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وحسن إسناده الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب (٢/٣٢٢) والحافظ الهيثمـى فى مجمع الزوائد (١٠/١٤٨) .

أدَّيتُ فِى حَقٍّ الدُّعَا مَا يَجِبْ

حق الدعاء هو التمسكن والتذلل والخشوع ، فالبدء بتحميد الله ، ثم الصلاة على رسول الله ﷺ ، ثم الطلب والإلحاح وألا يكون فى معصية ، والدعاء سواء يكون باللسان والقلب ، أو الصمت أو الحال ، حسبى من سؤالى علمه بحالى .

مُسْتَوْثِقًا بِوَجْهِكَ المُحْتَجِبْ

واثق فى وجه الله الكريم ، وإن كان حجابه النور الذى لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه [1] .

قَدْ قُلْتَ ادْعُونِى لَكُم أسْتَجِبْ
إنَّا دَعَوْنَاكَ بِصِدقٍ أجِبْ

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (البقرة ١٨٦)

وقال عز وجل : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ (غافر ٦٠) .

عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال : " ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه " [2] .

وإنا دعوناك دعاء الخائف الوجل الضعيف ، دعاء المضطر ، دعاء الغريق ، فاستجب دعاؤنا .

ختم آخر الأبيات بالباء (يَجِبْ ، المُحْتَجِبْ ، أَسْتَجِبْ ، أَجِبْ) وقد شرحنا بعض الإشارات فى حرف الباء .

---

١ – حديث حجابه النور : سبق تخريجه.

٢ – حديث أبى هريرة سبق تخريجه .

قَدْ قُضِىَ الأمْرُ فَقُلْنَا أجلْ

ثم قال : أجل ، هو الذى يقول أجل أم من ؟ أم يقصد أنك عملت الذى يجب أن تعمله من أداء حق الدعاء ، ثم يفعل الله ما يشاء ، ﴿ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ (يوسف ٤١) .

فقلنا أجل أى نعم ، فعلنا الذى يجب أن نفعله من الدعاء والتوسلات والتعبدات .

عند أهل الله قد قضى الأمر ، فقلنا أجل ، الذين قالوا أجل هم آل يس ، عصبة الخير بخير الملل ، ونخبة النور البهى الأجل ، وينتهى الدعاء باللام شفاعة بالنبى ﷺ وأحرف النور ولام الأزل ، وللحديث بقية فى كتاب يس .

وصل اللهم وسلم على سيدنا ومولانا محمد ﷺ
نور الأنوار ومنبع الأسرار وصاحب العلم اللدنى
حقا حقا وعلم الباطن صدقا صدقا
وعلى آله وسلم آل يس

خاتمة

كيف تقرأ سورة ﴿ يسٓ ﴾ ؟

تقرأ سورة ﴿ يسٓ ﴾ فى أى وقت ، وخاصة بالليل فى نصف الليل إلى الأسحار ، وتقرأ فجرا ، تقرأها مرة أو ٣ أو ٧ أو ٤١ مرة .

ليس هناك فى شريعة الله ما يمنع أن تقرأ سورة أو آية بعدد سواء مرة أو أكثر من مرة ، وقد كان بعض السلف يقرأ آية واحدة فيقوم بها طول الليل يرددها حتى يصبح.

وكان أحد الصحابة يقرأ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص ١) فى كل ركعة .

أما عن قراءة ﴿ يسٓ ﴾ ٤١ مرة فله سر عجيب وإشارة خفية نوضحها لك ، كما قلنا أن الأبجدية أ ، ب ، ج ، د ... حتى آخرها فيها أب ، جد ، ثم : كل من هو " لا ى " وقد شرحناها فيما سبق.

٤١ مرة يساوى كلمة " أم " حيث إن الألف تساوى الرقم (١) والميم تساوى الرقم (٤٠).

فكأنك تدعو بأمهات الأدعية ، وأمهات الأرقام ، فالأم هى السيدة خديجة ، وهى السيدة آمنة ، أى : الثقة والأمان.

الأم اُخْتِيرَ لها أشرف حرفين فى الدنيا :-

أ : الله

م : محمد ﷺ

أما **الأب** فاُخْتِيرَ له :-

أ : الله

ب : " باء " الوكالة (بمحمد ﷺ عرف الناس ربهم وهُدِىَ الناس).

لذا تجد صفات الأب غير صفات الأم.

أبجد : أ ب ، جد يعني : هي الأصول.

أما الأم فقد سترت ستر وسر الإنسان.

لذا هناك بعض الآثار أن الناس ينادون بأمهاتهم يوم القيامة (يا فلان بن فلانة) .

لذا تجد السحرة أيضا – والعياذ بالله – يسألون عن اسم الأم .

وكذا العالمون بأمة الحروف.

فالأم : أخذت ميم " محمد " ﷺ الحنان والرحمة والإحاطة.

والأب : باء الوكالة التي فيها مقامات التربية .

إذاً اقرأ ﴿ يسٓ ﴾ واقرأ أم الدعاء.

ونسألكم الدعاء.

قائمة المراجع

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
١	اعتقاد أهل السنة للالكائى	دار طيبة – الرياض
٢	الاستذكار لابن عبد البر	الطبعة الأولى –دار الكتب العلمية – بيروت
٣	الاعتقاد للبيهقى	الطبعة الأولى – دار الآفاق الجديدة – بيروت
٤	الأحاديث المختارة للضياء المقدسى	الطبعة الأولى – مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة
٥	الأولياء لأبى بكر بن أبى الدنيا	الطبعة الأولى – مؤسسة الكتب – بيروت
٦	البداية والنهاية لابن كثير	مكتبة المعارف – بيروت
٧	الترغيب والترهيب للمنذرى	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
٨	التعاريف للمناوى	الطبعة الأولى – دار الفكر المعاصر – بيروت
٩	الخصائص الكبرى لجلال الدين السيوطى	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
١٠	الدر المنثور للسيوطى	دار الفكر – بيروت
١١	الدعاء للطبرانى	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
١٢	السنن الواردة فى الفتن لأبى عمر الدانى	الطبعة الولى – دار العاصمة – الرياض
١٣	السيرة النبوية لابن هشام	الطبعة الأولى – دار الجيل – بيروت
١٤	القاموس المحيط للفيروزآبادى	مؤسسة الرسالة – بيروت
١٥	المستدرك على الصحيحين للحاكم	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
١٦	المعجم الأوسط للطبرانى	دار الحرمين – القاهرة
١٧	المعجم الكبير للطبرانى	الطبعة الثانية – مكتبة العلوم والحكم – الموصل
١٨	الموطأ للإمام مالك	دار إحياء التراث – بيروت
١٩	أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهل بيته للدكتور محمود السيد صبيح	الطبعة الأولى – دار الركن والمقام – مصر

قائمة المراجع

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
٢٠	تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر	دار الفكر – بيروت
٢١	تفسير الطبرى	دار الفكر – بيروت
٢٢	حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ فى المنام للدكتور محمود السيد صبيح	الطبعة الأولى – دار الركن والمقام – مصر
٢٣	حلية الأولياء لأبى نعيم الأصبهانى	الطبعة الرابعة – دار الكتاب العربى – بيروت
٢٤	خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين للدكتور محمود السيد صبيح	الطبعة الأولى – دار الركن والمقام – مصر
٢٥	سنن ابن ماجه	دار الفكر– بيروت
٢٦	سنن الترمذى	دار إحياء التراث – بيروت
٢٧	سنن الدارمى	الطبعة الأولى – دار الكتاب العربى – بيروت
٢٨	سنن النسائى الكبرى	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
٢٩	سنن أبى داود	دار الفكر – بيروت
٣٠	شرح الموطأ للزرقانى	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
٣١	شعب الإيمان للبيهقى	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
٣٢	صحيح ابن حبان	الطبعة الثانية – مؤسسة الرسالة – بيروت
٣٣	صحيح البخارى	الطبعة الثالثة–دار ابن كثير ، اليمامة –يروت
٣٤	صحيح مسلم	دار إحياء التراث – بيروت
٣٥	فتح البارى لابن حجر العسقلانى	دار المعرفة – بيروت
٣٦	لسان العرب لابن منظور	الطبعة الأولى – دار صادر – بيروت
٣٧	مجمع الزوائد للهيثمى	دار الريان للتراث – القاهرة
٣٨	مختار الصحاح لمحمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى	طبعة جديدة – مكتبة ناشرون لبنان –بيروت
٣٩	مسند الأمام أحمد بن حنبل	مؤسسة قرطبة – مصر
٤٠	مسند البزار	الطبعة الأولى – مؤسسة علوم القرآن – بيروت ، المدينة

قائمة المراجع

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
٤١	مسند أبى يعلى	الطبعة الأولى – دار المأمون للتراث – دمشق
٤٢	مصنف ابن أبى شيبة	الطبعة الأولى – مكتبة الرشد – الرياض
٤٣	نص إنجيل برنابا	دار القلم – الكويت – الطبعة الثانية
٤٤	اعتقاد أهل السنة للالكائى	دار طيبة – الرياض

صدر للمؤلف :

١- أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهل بيته .

٢- خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين .

٣- حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ فى المنام .

٤- عبد واحد اسمه محمد ﷺ.

٥- شرح دعاء سورة ﴿ يسٓ ﴾

يا آل يس بحق الأول .˙. وأحرف النور ولام الأزل

٦- حتى لا تضيع الهوية الصوفية بين الإخوان المسلمين والشيعة وبنى أمية الجدد.

٧- المهدى وصحابى مصر الحقيقة والخيال.

٨- سلسلة أدلة الصوفية فى المسائل الخلافية.

١ – أدلة وجود " الخليفة " ، " القطب الغوث " ، " الوارث المحمدى " ، " صاحب الوقت " ، " الأفراد " ، " الأبدال".

تحت الطبع :

– يس .

– أحجار الزيت.

– النصف من شعبان.



رقم الإيداع المحلى
٢٠٠٧ / ٢٤٦٨

الترقيم الدولى
I.S.B.N : ٩٧٧ – ١٧ – ٤٢٩٩ – X